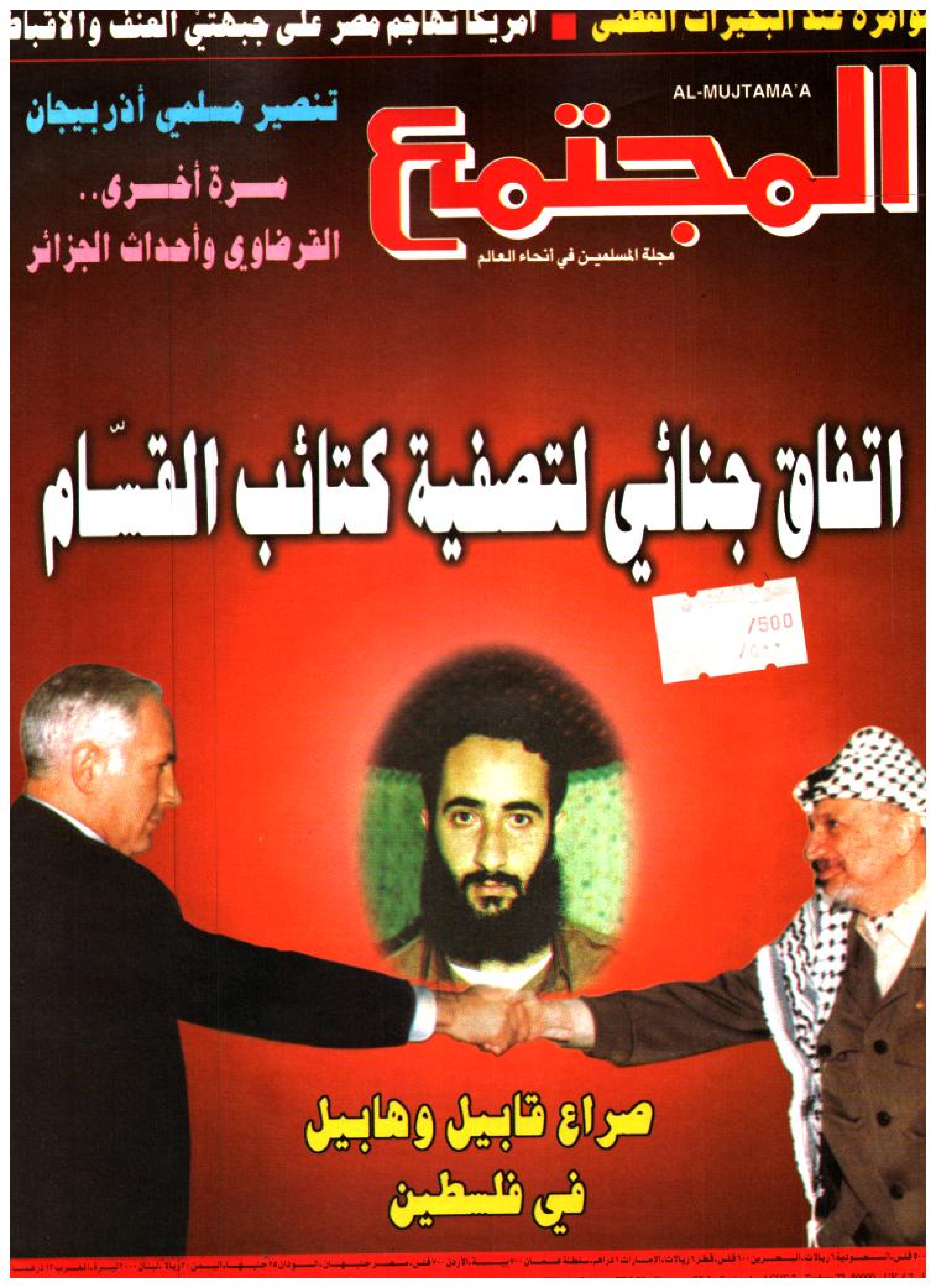


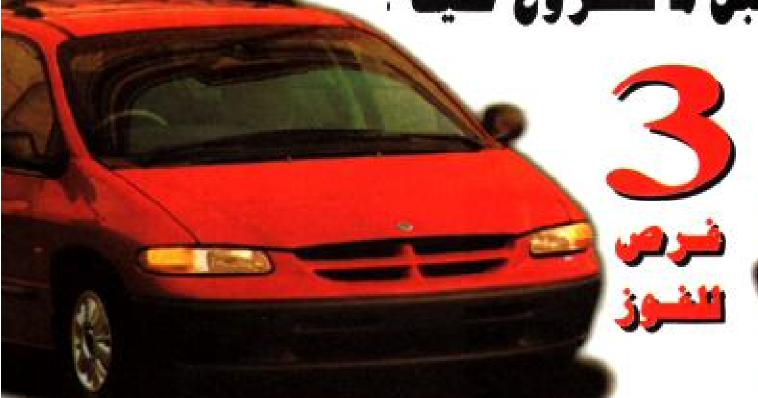
أمريكا تهاجم مصر على جبهتي العنف
عند البحيرات العظمى
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تنصير مسلمي أذربيجان
مرة أخرى..
القرضاوي وأحداث الجزائر
اتفاق جنائي لتصفية كتائب القسّام
/500
صراع قابيل وهابيل
في فلسطين

.. قبل ما تروح عليك !

سارع بشراء إحدى سيارات **فورد جراند ماركيز ٩٦ او ٩٧** من السيارات المستعملة

وإحصل علي كوبون مقابل كل ١٠٠٠ د.ك.. يؤهلك بالدخول علي السحوبات الثلاث و التأهل للفو

بسرعة .... قبل ما تروح عليك !

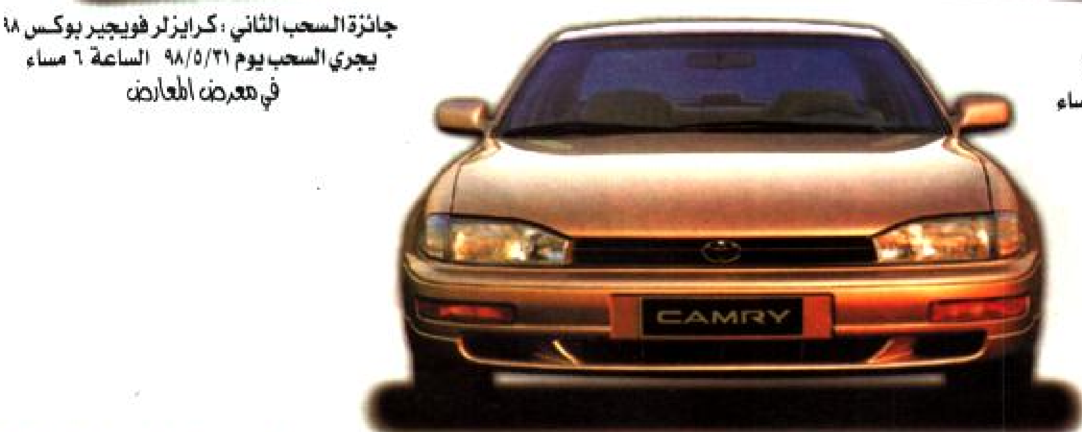


3 فرص للفوز



جائزة السحب الثاني : كرايزلر فويجير بوكس ٩٨
يجري السحب يوم ٩٨/٥/٣١ الساعة ٦ مساء
في معرض المعارض

جائزة السحب الثالث
سبربان GMC ١٥٠٠ موديل ٩٧
يجري السحب يوم ٩٨/٧/١ الساعه ٦ مساء
في معرض المعارض



جائزة السحب الأول : تويوتا كامري XLI ٩٨
يجري السحب يوم ٩٨/٤/٢٩ الساعه ٦ مساء في معرض المعارض

يبدأ المهرجان يوم ٩٨/٣/٢٣

فورد غراند ماركيز ١٦

- القسط الأول يستحق بعد فتره مناسبة
- كفاله لمدة ١٨ شهرا (مزايا البطاقه الذهبيه)
- نشتري سيارتك المستعملة
- وارد الوكيل المعتمد • كامل المواصفات LS

القسط الشهري إبتد
89

تفضلوا بزيارة معرض المعارض في الشويخ ٤٨١٨٢٢٢ الفروانية: ٤٣٣٧٥٨٢/٤ والري: ٤٧٤٨٢٠٢/٢٤٤

اخر موعد لوضع الكوبونات ٩٨/٦/٢٨ - لا تقبل الكوبونات يوم السحب - لا يحق لاصحاب الترخيص من ادارة السيارات وموظفيهم بالاشتراك بالعرض

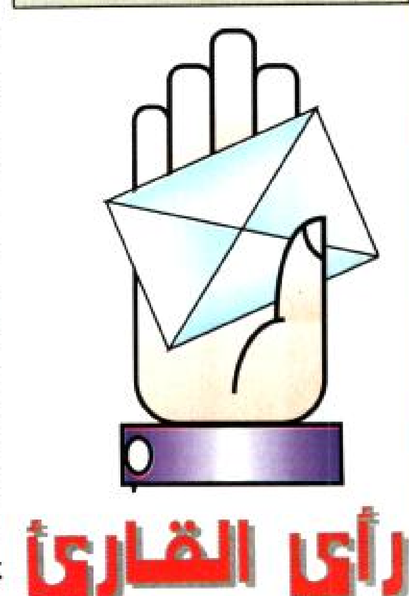
السيارا

بيت التمويل الك

إمان والاطمئنان


كن عونا لهم
على التنقل
تبرع
بكراسي
وأجهزة
للمعاقين
داخل
وخارج
الكويت
صندوق
إعانة المرضى
صندوق إعانة المرضى
ة :القادسية / هاتف ٢/٢/٢٥٦٠٠٦١ - فاكس ٢٥٧١٧٤١ ص. ب ٢٤٤٠٩ الصفاة 13185 الكويت / اللجنة الطبية : مستشفى الطب الطبيعي ت: ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩
ابات اللجنة في بيت التمويل الكويتي توفير : ٢/١٠٧٥٠/٣ صدقات - جاري: ٠/ ٤٢٥٨ الزكاة - جاري : ٤/ ١٣٥٥٥ الإغاثة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رَجُلٌ: أيّ الناسِ أفضلُ يا رسولَ الله؟ قال: «مؤمنٌ مُجاهِدٌ بنفسِهِ ومالِهِ في سبيلِ الله». قال: ثم من؟ قال: «ثم رجلٌ مُعتزِلٌ في شِعْبٍ من الشِّعابِ يَعبُدُ ربَّه». (متفق عليه).



رأي القارئ

مشاعر الجسد الواحد

نسعد كثيراً عندما نقرأ في المجتمع مقالات لقراء عرب فهموا حقيقة الظلم الذي وقع ـ ولايزال يقع ـ على شعب كردستان كمقال الأخ سطام قادم الشمري من السعودية في العدد (١٢٧٨)، كما أننا نشد على يد أخينا السيد زبير نجمان من جمهورية مالاوي على تعقيبه المنشور في العدد (١٢٧٧) تحت عنوان «العراقيون المهجرون هل هم ضحايا أم عملاء؟!» وإنني أتوجه بالشكر والتقدير إلى هذا الأخ الكريم ـ بعد شكر الله عز وجل ـ على تعقيبه، كما أشكر مجلتكم على نشر التعقيب، واسمحوا لي أن أضيف على ما كتبه، أن معظم الكرد والعرب العراقيين الذين هاجروا في نهاية عام ١٩٩٦م إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وجدوا في القرار الأمريكي بسحب مؤسساتها العاملة في كردستان فرصة مواتية وسانحة لهم للهجرة من العراق والبحث عن مأوى وعمل لهم بعد أن فقدوا الأمان والاستقرار في العراق، فالكثير منهم

العراقيون المهجّرون هل هم ضحايا أم عملاء؟!

زبير نجمان ـ داعية يعمل في الريف، جمهورية ملاوي

اضطروا لدفع الرشاوى للعاملين في تلك المؤسسات في سبيل تسجيل أسمائهم لديها على أنهم أعضاء ـ غير مباشرين أو سريين ـ في المؤسسات الأمريكية والأجنبية.

وبدلاً من أن ينفقوا مبالغ طائلة ويغامروا بحياتهم ويهاجروا إلى تركيا واليونان ومنها إلى البلدان التي تمنحهم الأمان وذلك عن طريق عصابات التهريب، وجدوا الفرصة أمامهم سهلة وغير معقدة بمجرد تسجيل الأسماء في المؤسسات العاملة في كردستان، ويبدو أن الأمريكيين علموا بهذا الأمر فأصدروا التعليمات بعدم قبول أي شخص جديد في منظماتهم ومؤسساتهم العاملة في كردستان وإلا لارتفع عدد المهاجرين إلى أضعاف الأعداد التي ذكرتها الإحصاءات هرباً من متوالية البؤس.. والفقر والقهر.■

المحامي: خالد عبدالله الكرمياني

كردستان ـ العراق

الـروح الصليبيــة

تعقيباً على ما نشر في الآونة الأخيرة عن تبرئة مسلم في إنجلترا بعد ٤٦ عاماً من إعدامه، فقد أثار هذا الخبر الذي طيرته وسائل الإعلام كثيراً من الآلام والشجون، وجاء كدلالة دامغة على موقف الذهنية الغربية قديماً وحديثاً من كل ما هو مسلم أو ملون.

فكما ذكر الخبر، أن القاضي كان يريد أي شخص ليعاقبه على الجريمة، وكان الناس في الحي يعلمون أن الصومالي لم يقتل صاحبة البقالة الإنجليزية، ولكنهم يعتقدون أنه سيرتكب جريمة أخرى لأنه في نظرهم مشبوه.. فهو مسلم وغريب وأسود!!

ولم يجد القاضي أنسب من محمود ماتان المسلم الصومالي الأسود ـ الذي تجرأ وتزوج من إنجليزية بيضاء ـ ليعدمه، وقد اعتمد في حكمه على شهادة الشاهد الوحيد في القضية، الذي ذكر أن المجرم أسود اللون وشكله غير متحضر!!

إنها الدوافع والأحقاد الصليبية القديمة التي ذُبح بها سبعون ألفاً من العجائز والأطفال والعزّل من المسلمين في بيت المقدس يوم وطئوه بصلبانهم أول مرة.

وهي هي التي عصفت بالملايين بعد سقوط الأندلس فيما يعرف بمحاكم التفتيش وقتل بها عشرات الألوف وانتهكت الأعراض وهُجِّر بها المسلمون قسراً من قراهم في البوسنة.

وبنفس الدوافع تقيم لجان حقوق الإنسان ـ المنافقة ـ الدنيا ولا تقعدها إذا أقيم حد من حدود الله على مخمور نصراني، أو قاتلة إنجليزية، ويبدأ مسلسل اتهام الشريعة بالقسوة والدموية، في حين يُغض الطرف عما يجري في سجون الدنيا بغير قضية أو جريمة.

وبها تَعرّض كثير من المسلمين لألوان من الأذى النفسي والبدني في مدن أوروبا وأمريكا وكندا بعد حادث أوكلاهوما سيتي قبل أن تتمكن المباحث الفيدرالية من ضبط المجرم الذي ينتمي لمنظمات نصرانية، كما ظلم كثير من المسلمين أمام القضاء الأمريكي ـ الذي أثبت أنه من النادر أن يحظى المسلم أمامه بأي ضمانات.

وبها أحرقت المنازل على رؤوس من فيها من الأتراك في ألمانيا على أيدي النازيين الجدد.

وحوكم بها فكر جارودي، فيما يشبه المهزلة القضائية في بلاد الإخاء والمساواة والحرية!!! لأنه تجرأ وفضح مخططات ومزاعم وأساطير الصهيونية.

ولهذه الدوافع تقطر قلوب الفرنسيين حقداً وهم يرون فتاة فرنسية مسلمة تذهب لمدرستها في الصباح وحجابها على رأسها، ولا يشترط في استجلاب كل ذلك العداء أن يكون المسلم مستمسكاً بدينه عاملاً له إذ يكفي أن تكون الجذور إسلامية وحسب، ثم بعد كل ذلك نجد من بني جلدتنا من يتحدث عن الشراكة والصداقة وتواصل الحضارات ويحتفل بمرور ٢٠٠ سنة على الحملة الفرنسية على مصر!!! ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) ﴾. (التوبة).■

أسامة محمد أبو دنيا

الباحة ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخت: دبية الكردية ـ سويسرا:**
DIBA EL KURDIE POST FACH
75 C.H. 5600 LENZBURG
SUISSE.

إحساسك بقساوة الغربة هو الدافع للتعارف وتبادل المعلومات عبر مراسلة الأخوات فقط... نرجو أن تتوثق الصلة وتتحقق الفائدة.

● **إلى الإخوة أصحاب «الفاكس العاجل والغاضب جداً»:** موضوع الإعلانات منفصل عن التحرير في المطبوعات جميعاً، ووجود إعلان «غير مناسب» بين الصفحات أمر معتاد، نأمل أن تتفهموا الوضع.. مع التحية.

● **الأخت: الخزامى بنت عبدالله ـ القصيم ـ السعودية:** يؤسفنا أن نقول إننا نعتذر للمرة الثانية، لأن رسالة التذكير وصلتنا في اليوم الذي انتهينا فيه من إعداد المجلة للطبع.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

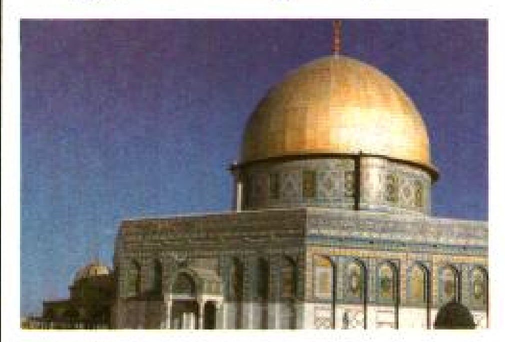
المحنة.. لم تقلل من اهتمامنا بقضية فلسطين

تفاعلاً ما تنشره المجتمع عن فلسطين الحبيبة ورغم أننا في الصومال نعيش أزمة طاحنة إلا أنني مندهش لما يحدث في فلسطيننا الغالية والمسجد الأقصى المبارك، وإننا إذ نستغرب ونستنكر تسلط العدو الصهيوني ومكره وتسخيره النظام العالمي الجديد لمصلحته إلا أنني أؤكد وأسجل:

● إعجابي ببسالة هذا الشعب وذكائه وصبره الطويل وكأن الله قد اختار لهذا الشعب كل هذه الصعاب لما فيه من ميزات قد لاتتوافر لكثير من الشعوب.

● إن حركة حماس الواعية التي قادت الشعب الفلسطيني في ظروف جد صعبة لجديرة بالمساندة والدعم والدعاء وأن تكون الممثل الحقيقي لهذا الشعب الممتحن.

● إنني أستغرب وقاحة العدو وغباوته عندما يطارد بعض قياديي حماس أو يحاول اغتيالهم أو يهددهم بالاغتيال عبر وسائل الإعلام العالمي!! ألا يعقل العدو أن ضرب الطفل ضرباً مبرحاً إنما يزيده تمرداً



وعناداً؟!! ألا يعرف العدو أن هذا التهديد فقط كفيل بأن يكون الوقود الحقيقي لحماس وللشعب الفلسطيني.

إنني على يقين بأنهم لو عرفوا ذلك لتوقفوا.. لكنها ﴿ لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾.■

أبو عبدالله - مقديشو - الصومال

مقترحات واعدة

لـ المجتمع أثر بالغ على الأمة الإسلامية فهي بمثابة الماء الزلال الذي يروي ظمأ العطشى، ولذلك أتمنى أن تقبلوا مشاركتي بهذه الاقتراحات والملاحظات.

تحقيق سلطنة البروناي كان أكثر من رائع وأفادنا ثقافياً بشكل كبير، لذا أرجو المزيد من هذه التحقيقات عن الدول الإسلامية ولا سيما ذات التميز منها.

كما نرجو الإكثار من التحقيقات التي تتعلق ببعض الهيئات أو المؤسسات التي يجهل أهدافها كثير من الناس كالماسونية مثلاً.

وبعض التنظيمات كدول الكومنولث، والحركات اليسارية، وحركات التطرف الأمريكية واليهودية، والملل الكافرة أو المنحرفة، ويمكن الاستفادة من موسوعة العلوم السياسية - جامعة الكويت، ونرجو تنويع مواضيع الأسرة بشكل يجذب المرأة والأولاد أكثر ولا بأس من الاستفادة ممن خاضوا في هذا المجال فأحسنوا صنعاً.■

أسامة راشد - الكويت

حديث الروح... إلى مهوى الفؤاد

مع أني أعلم بوجودها، وشموخها، وضيائها ولكني ما أرعيتها بالاً، ولا أعطيتها انتباهاً؟! كنت في غفلة وكانت يقظى أزورها دون عشق حقيقي!!

ثم تقادم العهد بيننا، وتقاربت الأرواح، فكان بيننا روح وذكرى، جمع بيني وبينها أصدقاء الطاعة والمحبة والوفاء، فأصبح بيننا الود والإخاء، والصفاء، والنقاء.

لا أرسل إليها لأمدحها، فهي أعز ممدوح، ولا أسطر اسمها لأخلدها فهي أجلُّ معهود.

والآن أرسل لها في أجلِّ وقت، وأزهى حلة، وأبهى لباس ولباس التقوى ذلك خير، فهي أجل مودود، وأعز مورود، كانت ومازالت على تقادم الأعوام والعهود.

فإلى البنيان الشامخ، مهوى أفئدة الناس، ومقصد البشر، إلى مجتمع العباد لطاعة رب العباد، إلى مكة المكرمة وكعبتها المشرفة... تحياتي وأشواقي وحبي الذي يتجدد على مر الأيام.■

أبو البراء - السعودية

لا يوجد في السودان أسلحة بيولوجية ولكن...!

السودان حدد مساره ورفع شعار (ربنا الله) الشعار الذي كلما أراد السودان أن يستقيم عليه، ثارت ثائرة أمريكا وأزبدت وأرعدت وتوعدت ورددت مع فرعون: ﴿ لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين ﴾ (الشعراء: ٢٩).. ألم نربك فينا وليداً .. بالمعونات «المسمومة»، هذه المنة التي تريد أمريكا من خلالها استعباد الأمم وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، ولن يعود السودان في ملة أمريكا بعد إذ نجاه الله منها، وما يكون للسودان وما ينبغي له أن يعود في ملة النظام العالمي الجديد إلا أن يشاء الله رب العالمين.■

عمر جُبير - الإنجن - ألمانيا

كوسوفا تستصرخ ضمائر المسلمين

في بعض الأحيان أسأل نفسي: من سينصر المسلمين - بعد الله - غير إخوانهم المسلمين؟ اليوم نرى في وسائل الإعلام المختلفة كارثة على وشك الوقوع سيكون ضحاياها المسلمون في كوسوفا، والواجب يحتم أن نساعد إخواننا في الدين بكل ما يلزمهم من مساعدات، وأقل شيء نقدمه لهم الدعاء، من أجل أن ينالوا حريتهم قبل أن يُعمل فيهم الصرب يد القتل والنهب والاغتصاب كما فعلوا بالبوسنة والهرسك ونحن نتفرج عليهم!! فمن يضمن لنا غداً ألا يأتينا عدو يقتلنا وينهبنا والعالم يتفرج؟ يجب ألا نعتمد على من يتكلمون باسم الإنسانية من الغربيين فهم يعتبرون الإسلام والمسلمين العدو الأكبر.■

ماجد سعيد التميمي - الخرج - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٤ ذو الحجة ١٤١٨هـ - ٢١ ابريل ١٩٩٨م - العدد ١٢٩٦ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦، العنوان على الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠ .

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ .

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

كشف حادث استشهاد محيي الدين الشريف، أحد قادة كتائب عزالدين القسام، عمق الهوة التي تردت فيها سلطة الحكم الذاتي التي انساقت وراء أوهام التسوية والصلح مع العدو.

إن المتابع لا يكاد يصدق ما آل إليه حال مناضلي الأمس الذين أصبح همهم الأكبر إرضاء الصهاينة، ولو كان ذلك عن طريق اختلاق الكذب وتلفيق الاتهامات والتآمر لقتل المجاهدين واعتقال الشرفاء وتعذيبهم.

ويكفي السلطة الفلسطينية بؤساً وتعاسة وسوء مآل، أن يبدي قادة الإرهاب الصهيوني سعادتهم لما تقوم به من ضرب للمقاومة الإسلامية، لقد نجح الصهاينة والأمريكان في جر عرفات ورجاله إلى منزلق ما له من قرار، وها هم يقدمون كل يوم تنازلاً تلو الآخر، دون أن ينالوا من أغراضهم شيئاً، أو يرضى عنهم نتنياهو وحزبه.

إن الحملة الهوجاء التي يقوم بها عرفات تشبه تلك التي قام بها عبدالناصر فيما عرف بمسرحية المنشية مع اختلاف في التفاصيل، وإن كان المخرج واحداً في الحالين.

ونقول لرجال السلطة: اتقوا الله في الشعب الفلسطيني، ولا تكونوا عليه مع اليهود... اتقوا الله واحفظوا أخوة الإسلام والدم ولا تبيعوا ضمائركم أو تكونوا ألعوبة في يد اليهود، أمّا من يصر على ما هو عليه من الخيانة فلا يتوقع إلا أن يدفع الثمن غالياً.

وستبقى الشعوب العربية والإسلامية على ثقتها في المجاهدين المخلصين الذين يرفعون راية الجهاد في فلسطين مهما تكاثرت عليهم السهام وتطاولت وافترت عليهم الألسن.■



وثيقة عمرها ستون عاماً تكشف المؤامرة الصربية على كوسوفا.. التفاصيل ص (٤٠ ـ ٤١).

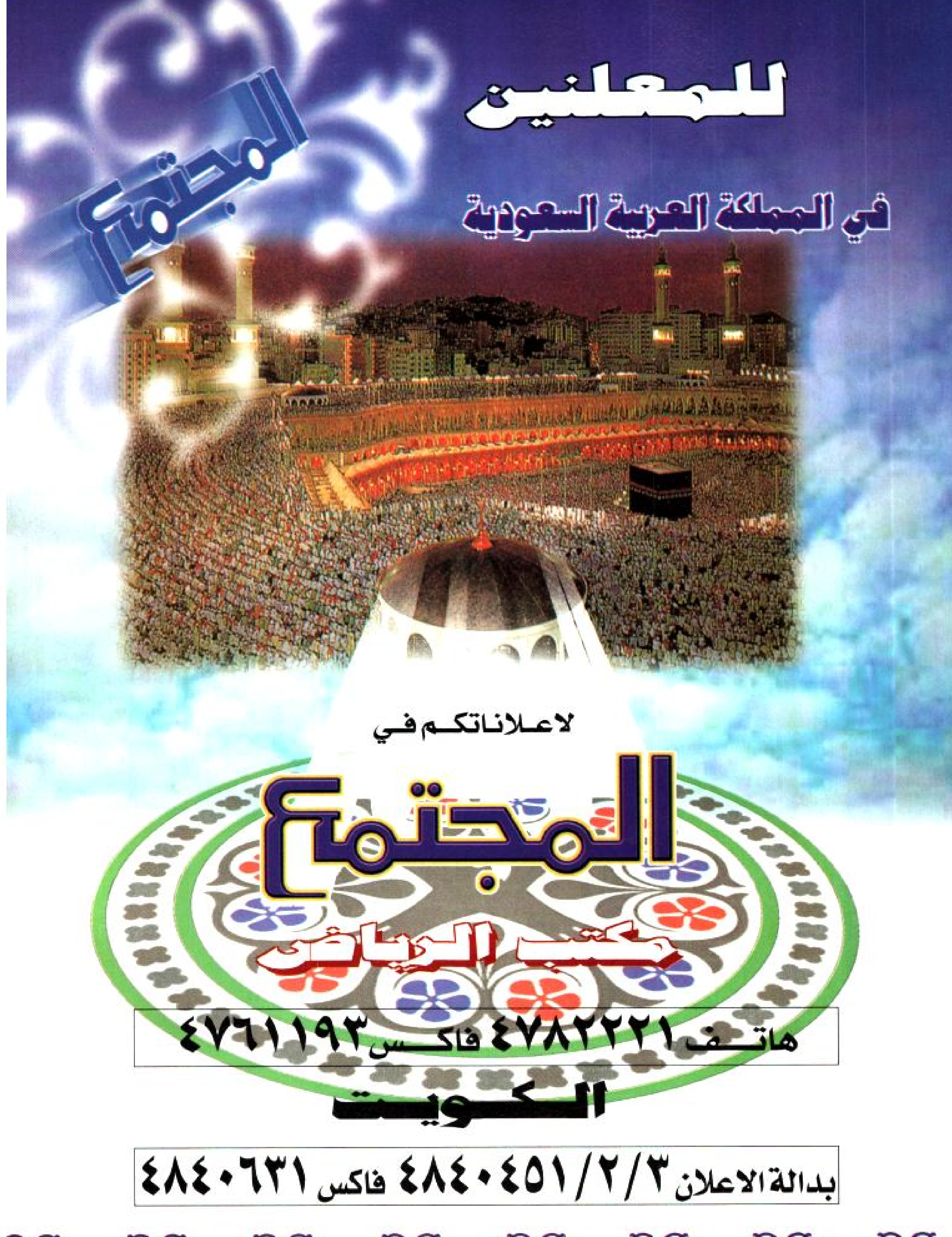
من أعلام الحركة الإسلامية.. المرحوم الشيخ محمد الغزالي.. ص (٤٦).



كيف ينظر العرب إلى المسألة الكردية ؟.. التفاصيل ص (٤٥).

رئيس وزراء اليمن في أزمة!.. ص(٣٢).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

الخطر لا يهدد السودان ومصر وحدهما

لاتزال إفريقيا تعاني من استبداد الحكام المتسلطين، ومؤامرات الغرب الطامع في ثرواتها، وقد تضاعفت عليها المعاناة باجتماع الشرين، واتفاق مصالح الحكم المستبد مع مصالح الغرب الطامع.

ولعقود من الزمان وجدت تلك الأنظمة الديكتاتورية الفاسدة المستبدة الدعم والتأييد من الاتحاد السوفييتي وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بشكل أساسي، ومع انهيار الأول وتراجع نفوذ الثانية والثالثة، تهيأت الظروف على الساحة الإفريقية للسيطرة الأمريكية، وتقدم رجال المخابرات المركزية يرسمون الخريطة الجديدة لإفريقيا.

وقد تركز المخطط الأمريكي في إفريقيا بشكل خاص في منطقة البحيرات العظمى التي تمثل وسط إفريقيا، وتتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة حتى قالت عنها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت: «ليست في إفريقيا اليوم منطقة أهم من البحيرات العظمى».

ومن هذه المنطقة المركزية يمكن أن يتحرك النفوذ الأمريكي شرقاً حتى البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وغرباً إلى الساحل الأطلسي، وجنوباً حتى رأس الرجاء الصالح، وشمالاً ليغطي المنطقة العربية الإفريقية بأكملها.

ومن هذه المنطقة تنسال مياه الأمطار شمالاً في نهر النيل شريان الحياة لمصر والسودان، كما تمثل هذه المنطقة حلقة الوصل بين الشمال العربي والامتداد الإسلامي في إفريقيا.

لذا لم يكن غريباً أن تحتضن الولايات المتحدة التكتل الجديد في هذه المنطقة الذي يضم بشكل أساسي أوغندا وإثيوبيا وإريتريا ورواندا، تسانده دول مثل: تنزانيا وزامبيا وزمبابوي وبوروندي، وأن تتولى القوات الخاصة الأمريكية تدريب قوات هذه الدول وأن تمدها بالمساعدات المادية والعسكرية الكبيرة.

ونلاحظ أن ثلاثاً من دول التكتل الأربع الرئيسة تتحكم في منابع النيل.

وأن ثلاثاً منها تتآمر على السودان.

وأن إحداها تتآمر لتمزيق الصومال، وتسعى بكل جهد لإفشال مبادرة المصالحة الأخيرة التي قادتها مصر.

وأن اثنتين منها تسيطر فيهما الأقلية غير المسلمة على الأغلبية المسلمة.

وهكذا تلاقت المصالح ونشأ هذا الحلف الخطير بين حفنة من الحكام نشأوا على أفكار الماركسية والسياسات الاشتراكية، لكنهم سرعان ما بدلوا جلودهم وركبوا موجة الليبرالية الجديدة، وقدموا فروض الطاعة والولاء للولايات المتحدة التي أيدت أعمالهم بالرغم من أنهم من أكثر الزعماء استبداداً وإفساداً، وأشدهم انتهاكاً لحقوق الإنسان!

جاءت زيارة كلينتون الأخيرة لإفريقيا بعد أن حققت الولايات المتحدة عدداً من «النجاحات» في القارة، فقد نشأت بتأييد أمريكي قوة للتدخل السريع في شؤون القارة، تتخذ من أوغندا والكونغو وبوروندي مقراً لها، واستطاعت أن تغير النظام الحاكم في زائير والكونغو، واعتبرت أن الخطوة القادمة ستكون في السودان، وقد اعترفت وزيرة الخارجية الأمريكية عند زيارتها الأخيرة لإفريقيا بأن الولايات المتحدة تسعى لإسقاط النظام القائم في السودان.

وإن البعض ينظر إلى قوة التدخل السريع على أنها نواة التحرك العسكري الذي يمكن أن ينطلق مستقبلاً لإسقاط بعض الأنظمة الإفريقية وفي مقدمتها نظام الحكم في السودان!

كما أن فرض الحصار الأمريكي على السودان يتم بمساندة الدول المجاورة التي أصبحت تدور في الفلك الأمريكي.

تقول مجلة فورن أفيرز في عددها الأخير «مارس - أبريل»: إن السودان هو الهدف الثاني على لائحة التكتل «بعد الكونغو»... وإن قادة المتمردين السودانيين المسلحين قريبون من التكتل...... وكجزء من جهوده لعزل السودان، يسعى التكتل للتأثير على الدول المجاورة مثل وسط إفريقيا وتشاد.

وترى المجلة أن ثمة تقاطع مصالح بين التكتل الإفريقي والولايات المتحدة.... وأن إدارة كلينتون قد احتضنت التكتل وحلفاءه.

إن الموقف الأمريكي وموقف تلك الدول التي تنكرت لجيرانها، وتآمرت عليهم، يتفق تماماً مع المخططات اليهودية الساعية للسيطرة على مجرى النيل، ومحاولة خنق مصر، وضرب السودان الشقيق، وتمزيقه انطلاقاً إلى دائرة أبعد من التخريب والتدمير.

إننا نضع هذه الصورة واضحة أمام الشعوب العربية والإسلامية وبخاصة تلك القريبة من موطن الخطر في شمال إفريقيا، وعلى سواحل الخليج وعلى البحر الأحمر، إذ ينبغي أن يكون لها دور إيجابي لوقف تلك المؤامرة التي لا تستهدف السودان وحده، ولا مصر وحدها، بل تستهدف الأمة العربية والإسلامية، انطلاقاً من الجنوب.... من إفريقيا، كما يستهدفها الحلف التركي - الإسرائيلي من الشمال.

ولا ينبغي للبعض أن يميل إلى التراخي أمام خطر وشيك الوقوع ولاسيما أن الأصابع الصهيونية واضحة في المؤامرة، فقد تكفلت الإدارة الأمريكية في عهد كلينتون بتنفيذ كل المخططات الصهيونية لتحقيق حلم اليهود القديم بالسيطرة على المنطقة العربية.

ولا يغتر البعض بالشعارات البراقة التي تتحدث عن الدوافع الإنسانية وراء الاهتمام الأمريكي بإفريقيا، فكم من الجرائم تسترت خلف الأهداف الإنسانية المزعومة، وقد دخلت الولايات المتحدة الصومال تحت زعم الدوافع الإنسانية، ثم تكشفت الجرائم التي ارتكبت هناك.

نأمل أن تكون لدولنا وقفة صادقة قوية وأن ننفض الخوف والتكاسل، لنهب لمواجهة الخطر المحدق، والوقوف صراحة وبكل الإمكانات مع السودان ودفع الخطر عنه، والشقيقة مصر مدعوة قبل غيرها لدعم السودان مادياً وعسكرياً، لأن الخطر لا يهدد السودان وحده كما ذكرنا، بل يهدد مصر أيضاً: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾ (التوبة).■



انتقادات «بالجملة» للحكومة

الحكومة طالبت بجلسة سرية لمناقشة الأوضاع المالية

■ بوادر أزمة سياسية جديدة بسبب ضابط «المخدرات».. والشيخ صباح يدعو النواب إلى التعاون المثمر

كتب - محمد عبدالوهاب: وافق مجلس الأمة في جلسة يوم الثلاثاء الماضي على عقد جلسة سرية في الثاني من مايو المقبل لمناقشة أوضاع احتياطي الأجيال القادمة والأوضاع المالية للبلاد بعد طلب تقدمت به الحكومة.

أكد النائب مفرج نهار المطيري على ضرورة الإسراع في مناقشة مركز الدولة المالي في ظل الانهيار المستمر لأسعار النفط والعجز الذي تواجهه البلاد. وتساءل النائب عدنان عبدالصمد عن حقيقة الأرقام المعلنة بشأن ميزانية الدولة مؤكداً أن الأرقام المنشورة في الصحف تدل على زيادة تقدر بـ ٥٠٠ مليون دينار وهذا ما يدعو إلى عقد جلسة لمناقشة الوضع.

من جانب آخر صوت ٢٦ نائباً من أصل ٣٥ نائباً على اقتراح يقضي بإحالة مشروع الرد على برنامج الحكومة والخطاب الأميري إلى لجنة الرد مرة أخرى لإضافة بعض الملاحظات التي أثارها عدد من النواب وبخاصة إعطاء قضية الأسرى أولوية كبرى، ومن ثم يتم رفع مشروع الرد على الخطاب الأميري إلى سمو أمير البلاد. حيث طالب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بالاكتفاء بالتقرير ومناقشته حفاظاً على الوقت داعياً النواب لمزيد من التعاون المثمر، فيما أكد النائب الدكتور ناصر الصانع - رئيس لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري - أن اللجنة سعت لرصد جميع وجهات النظر والآراء من خلال دراسة مضابط



مفرج نهار — د. فهد الخنة

المجلس الماضية والاستفادة منها لتكوين صورة كاملة عن توجهات أعضاء المجلس وآرائهم حول العديد من القضايا المعروضة على المجلس، من جانبه رفض النائب الدكتور وليد الطبطبائي - مقرر اللجنة - القول بأن الرد على الخطاب الأميري جاء لينقل صورة ورأي واحد أو أن الرد وضع ودرس داخل غرفة مغلقة مؤكداً على احترام جميع الآراء والأطروحات لدى أعضاء المجلس والذين شكلوا هذه اللجنة وكلفوها بهذا الأمر.

وتوتر الجو في المجلس بعد المساجلة الكلامية بين النائبين خلف دميثير ومشاري العصيمي، وطالب عدد من النواب بالموافقة على اقتراح يقضي بفتح باب النقاش لمناقشة قضية ضابط الأمن المتهم بالاتجار بالمخدرات في حين رفض نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ناصر الروضان الربط بين القضية ومناقشة ظاهرة انتشار المخدرات، مشيراً إلى أن القضية بين يدي القضاء والنيابة ولايمكن الخوض فيها خوفاً من اختراق مبدأ الفصل بين السلطات، بيد أن النائبين خالد العدوة وعلي الخلف رفضا اقتراح الحكومة بإحالة الطلب المقدم من النواب لإحدى اللجان، معتبرين أن الأمر خطير ويمس جميع الشرائح مؤكدين على أهمية المحافظة على سمعة رجال الأمن وعدم المساس بها.

في الوقت نفسه طالب النائب الدكتور فهد الخنة وزير الإعلام بمتابعة ما أثارته إحدى الصحف حول توسط ثلاثة نواب ووزير في إخراج الضابط المذكور، مشيراً إلى أن هذا الأمر يحتاج إلى إثبات وتأكيد أو نفي من قبل الصحيفة نفسها أو عن طريق وزارة الإعلام مع الاحتفاظ بحق متابعة الموضوع بشكل سريع.

وسمح رئيس الجلسة النائب طلال العيار لعدد من النواب بالتحدث حول هذا الموضوع مع إعطاء الحكومة احقية إيضاح وجهة نظرها، حيث طالب وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار بإعطاء الحكومة مهلة لمدة أسبوعين لاستكمال الرؤية حول الموضوع، وقد وافق المجلس على طلب الحكومة، في حين طلب النائبان سعود القفيدي وخالد العدوة من وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح إعادة التحقيق في قضية الطفل الذي وافته المنية في مستشفى العدان لمعرفة أسباب وفاته والوقوف عليها ■

موجهاً السؤال لوزير الدفاع

الدويلة يسأل عن صحة شراء كتيبتي مدافع ثقيلة من الولايات المتحدة

كتب - المحرر البرلماني: قدم النائب مبارك الدويلة سؤالاً إلى وزير الدفاع عما نشرته الصحف الكويتية نقلاً عن مصادر في وزارة الدفاع الأمريكية من أن الكويت قررت شراء كتيبتين من المدافع الأمريكية الثقيلة من عيار 155 ملم من طراز A6.

وقال الدويلة: أرجو إفادتي عما يلي:

١ - ما مدى صحة الخبر؟

٢ - ما حقيقة ما يقال من أن الوفد الكويتي الذي زار الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ٩٥/١١/٢٤ إلى ٩٥/١٢/٤ قد أوصى بعدم صلاحية هذه المدافع للجيش الكويتي.



مبارك الدويلة

٣ - هل فعلاً هناك تقرير للجنة تجارب مدافع مؤرخ في ١٩٩٦/٩/٢٦م أوصت فيه بعدم إدخال هذا المدفع بالخدمة في الجيش الكويتي «لعدم ملاءمته لمتطلبات مدفعية القوة البرية»؟

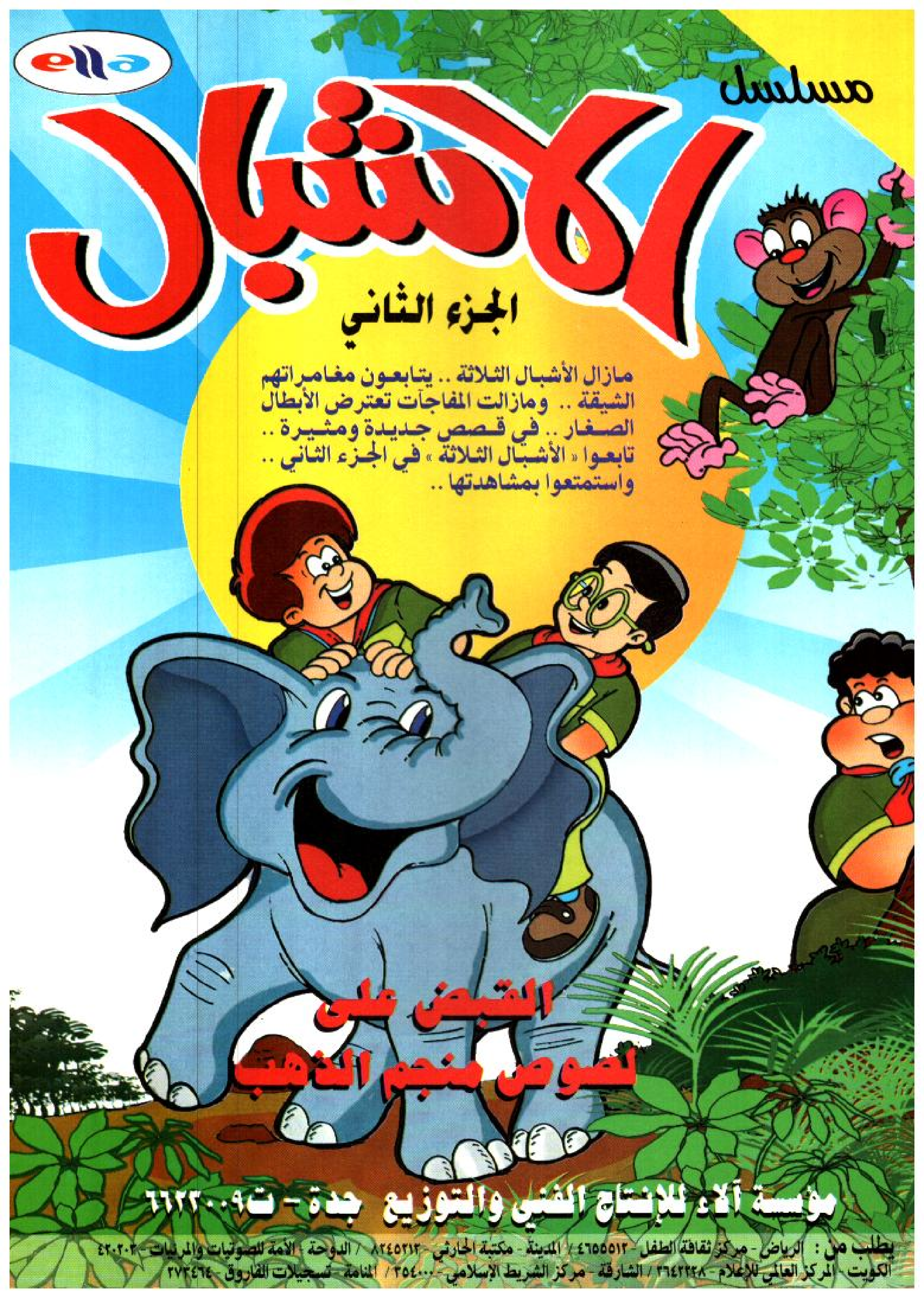
٤ - هل كتبت القوة البرية إلى معاون رئيس الأركان العامة لهيئة العمليات والخطط في ٢٣/ ٣/ ١٩٩٧م توصي برفض المدفع الأمريكي A6.

أرجو تزويدي بكل المستندات المؤكدة للإجابة مع نسخة من تقرير اللجنة المختصة التي زارت الولايات المتحدة خلال الفترة من ١٩٩٨/٢/٢٨م حتى ١٩٩٨/٣/١٢م ■

الخنة يستغرب تأويل لقاء النواب مع الشيخ سعد

استغرب النائب الدكتور فهد الخنة في تصريح خاص لمجلة المجتمع تأويل اللقاء الذي جمعه وزملاءه النواب أحمد باقر ود. ناصر الصانع، ود. وليد الطبطبائي مع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، واصفاً اللقاء بأنه ودي وأتى للاطمئنان على صحة سموه وإن تخلله البحث في بعض القضايا.

ورفض الدكتور الخنة تأويل هذه الزيارة حيث قال: «ألا يكون اللقاء في الله؟ وهل يتعين أن يكون وراءه شيء؟!»، مؤكداً أنه جرى التطرق إلى بعض القضايا كون أن اللقاء يجمع رئيس الوزراء بعدد من النواب ■


ella
مسلسل
الأشبال
الجزء الثاني
مازال الأشبال الثلاثة .. يتابعون مغامراتهم الشيقة .. ومازالت المفاجآت تعترض الأبطال الصغار .. في قصص جديدة ومثيرة .. تابعوا « الأشبال الثلاثة » في الجزء الثاني .. واستمتعوا بمشاهدتها ..
القبض على لصوص منجم الذهب
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / المدينة - مكتبة الحارثي - ٨٢٤٥٢١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣
الكويت - المركز العالمي للإعلام - ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٣٤٦٤

نريد تطبيقاً لا تعويقاً

استغرب كثير من طلبة جامعة الكويت قيام عمادة شؤون الطلبة بتنظيم مخيم مختلط للجوالة بالجامعة، ووجه الاستغراب التناقض العجيب بين ما نسمعه وما نراه، إذ نسمع أن هناك قانوناً تم اعتماده من قبل مجلس الأمة ينص على المضي قدماً بتطبيق سياسة منع الاختلاط في مؤسسات التعليم، بحيث يتم ذلك خلال خمس سنوات كحد أقصى، ثم يأتي المسؤولون في الإدارة الجامعية وبعد مضي عامين كاملين على إقرار القانون ويقيمون مثل هذا المخيم المختلط، والمدهش حقاً أن يتم هذا النشاط تحت رعاية د. عبدالعزيز الدعيج الذي عهد عنه الالتزام بتطبيق اللوائح والقوانين ولا نعتقد أن هذا القانون يقل أهمية عن بقية القوانين، بل هو أهمها لأنه يتوافق بشكل واضح مع الرغبة الأميرية باستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وعلى الرغم من أن بعض أعضاء الاتحاد الوطني قام بمقابلة عميد شؤون الطلبة، غير أن الأمر ظل كما هو ولم تبدر في الأفق أي بادرة لإصلاح الخطأ، والسؤال الذي يطرح نفسه: ما الهدف من افتعال مشكلة كهذه رغم مخالفتها الصريحة للقانون، وقبل كل شيء للشريعة؟ هل هناك أصابع خفية تتجه لإشعال فتيل أزمة جديدة بين إدارة الجامعة واتحاد الطلبة بعد تجاوز الأزمة السابقة بشأن تعديل اللائحة الخاصة بالتسجيل؟

لانطالب الاتحاد بتولي مسؤوليته في ذلك فحسب، بل نطالب أيضاً أعضاء مجلس الأمة الموقر للنهوض بما تفرضه عليهم مسؤولياتهم واستخدام ما يرونه مناسباً من صلاحياتهم لمحاسبة المتسبب في عدم احترام القانون، وخصوصاً أن هذا القانون قاربت مدته القانونية على الانتصاف، وهذا يعني أنه يفترض أن تكون الخطوات المعدة للمضي في تطبيقه قد لاحت على أرض الواقع بشكل أوضح من ذي قبل بدلاً من المجاهرة باختراقه، بمثل هذه الصورة السافرة.■

علي تني العجمي

الشريط المحلي

● **المؤتمر الدولي الأول:** أناب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الدكتور عادل الصبيح لافتتاح المؤتمر الدولي الأول لطفل الروضة وسيناقش المؤتمر خلال تسع جلسات عدداً من المشاكل المتعلقة برياض الأطفال باللغتين العربية والإنجليزية.

● **مؤتمر لرجال الأعمال:** استقبل وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت عبدالرزاق الخالد لمناقشة تسهيل إجراءات ضيوف البلاد الاقتصاديين للمؤتمر الاقتصادي الذي تنظمه الغرفة.

● **حجاج الكويت:** بلغ عدد حجاج بيت الله الحرام من المواطنين والمقيمين في الكويت والذين غادروا عبر الحملات المعتمدة خلال الموسم الأخير «٢٤,٥٠١» حاج من الجنسين وفقا لإحصاءات وزارة الداخلية الرسمية.

● **دورات تدريبية:** تقوم إدارة التطوير الإداري بوزارة الأشغال بعمل دورات تدريبية لتأهيل عدد من العاملين فيها بطريقة فعالة تمكنهم من العمل وفقاً للأسلوب المتعامل فيه بإداراتهم.

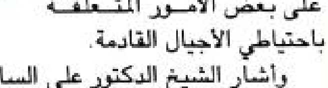
● **الصندوق الوقفي:** يعتزم الصندوق الوقفي للرعاية الأسرية البدء بمشروع البرامج المتنقلة للتوعية الأسرية وذلك مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ممثلة بإدارة تنمية المجتمع.■

في تصريح خاص لـ المجتمع

د. علي السالم: أنا نظامي.. وأعمل وفق الدستور

كتب - المحرر البرلماني:

قال وزير المالية ووزير المواصلات الشيخ الدكتور علي السالم العلي الصباح في تصريح خاص لمجلة المجتمع إن موافقة الحكومة على عقد جلسة سرية جاءت تلبية لرغبة النواب الذين أرادوا التعرف على بعض الأمور المتعلقة باحتياطي الأجيال القادمة.





د. علي سالم

وأشار الشيخ الدكتور علي السالم في معرض كلامه إلى أهمية المحافظة على أموال الدولة وهي كالعهدة إذا لم ننمها فعلينا أن نعيدها كما كانت ونسلمها «بالمفتاح».

تساءل الوزير في رده على سؤال عن الخصخصة وأولوياتها في وزارته قائلاً: هل نعني بالخصخصة نقل الملكية أو تغيير الإدارة أو غير ذلك.. هل لها مفهوم محدد».

وبين وزير المالية ووزير المواصلات أن العمل الذي يقوم به يأتي انطلاقاً من عمله كموظف ورجل في الدولة لا أكثر ولا أقل، مؤكداً على أهمية العمل وفق النظام والدستور قائلاً: «أنا رجل نظامي وأسير وأعمل وفق الدستور».■

ينظمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

بدء أعمال المنتدى الأول للفكر

كتب - محمد سالم الصوفي: بدأت يوم الأحد ١٩ ابريل فعاليات المنتدى الأول للفكر والحضارة الذي يقيمه الاتحاد الوطني لطلبة الكويت تحت شعار «تحديات كبرى على أعتاب قرن جديد» ويستمر لمدة ثلاثة أيام.



هشام الشاهين

وقال هشام الشاهين - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورئيس اللجنة المنظمة للمنتدى -: المنتدى يناقش ثلاثة موضوعات حيوية تتعلق بتحديات العولمة وتداعياتها والمتغيرات الدولية على العالم العربي والإسلامي وقضايا التنمية الاقتصادية والسياسية المرتبطة بما شهده ويشهده العالم العربي والإسلامي خلال العقود الأخيرة من تخلف وتراجع اقتصادي وسياسي وحضاري بشكل عام، إلى جانب مسألة اللبس الحاصل في موضوعات النضال والعنف والإرهاب، والذي تزايد في الآونة الأخيرة وبشكل ملحوظ.

وأشار رئيس الاتحاد إلى أن المنتدى استضاف مفكرين وعلماء بارزين من الولايات المتحدة وبريطانيا ومصر وسورية والسعودية والسودان ولبنان وسيكون مناسبة لتسليط الأضواء على قضايا مهمة في حياة الأمة العربية والإسلامية، مؤكداً على أن أعمال المنتدى ستفسح المجال لمناقشة ومحاورة أصحاب الأفكار المختلفة.

وربط الشاهين بين مبادرة المنتدى وبين رغبة الطلبة الكويتيين ممثلين في اتحادهم «الاتحاد الوطني لطلبة الكويت» في الإسهام في مناقشة القضايا المصيرية للأمة وبلورة مواقف وسياسات إيجابية وفاعلة، وتلمس الطرق والسبل الكفيلة بتغيير وضعنا نحن العرب والمسلمين نحو الأفضل مع مطلع القرن المقبل، مؤكداً على أنه وكافة المسؤولين في الاتحاد يحرصون - وبالتنسيق مع الجهات المسؤولة الكويتية - على أن تكون دورات المنتدى منتظمة بشكل يجعلها محطة فكرية وثقافية ومعلماً كويتياً بارزاً.

وشدد الشاهين على أن المنتدى، الذي يمثل مبادرة جادة من طرفنا كجيل مهتم بقضايا أمته وغيور على حاضرها ومستقبلها، يطمح إلى المساهمة في بلورة إجابات وطروحات لكيفية تحول العرب والمسلمين إلى شريك فاعل في توجيه الحضارة العالمية مع مطلع القرن الحادي والعشرين مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بخصوصياتهم الثقافية وهويتهم الإسلامية.■

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لـ المجتمع:

نشاط الوزارة لا يقتصر على الخدمات

حاوره: محمد عبدالوهاب

أشاد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خالد الزير بجهود السلطات السعودية أثناء موسم الحج والتيسيرات التي قدمتها لأداء مناسك الحج وشعائرها، مشيراً إلى أن تميز الحملات الكويتية كان وراءه التعاون الإيجابي من أصحاب الحملات مع قرارات الوزارة وشروطها الوقائية والتنظيمية، مؤكداً على اهتمام وزارة الأوقاف بصيانة المساجد وإيجاد مكاتب للصيانة بالمحافظات الخمس يسعى المواطن من خلالها إلى تقديم شكواه.

وذكر الوكيل الزير أن نسبة الكويتيين العاملين في الإمامة والخطابة والأذان أصبحت ٤٦٪ بعد أن كانت في السابق ٦٪، مشيراً إلى استمرار تثقيف وتدريب الكوادر الكويتية لتكون مؤهلة لمثل هذه الوظائف.

وبين الزير أن الوزارة تسعى إلى تقديم برامج إرشادية وتوعوية فضلاً عن دورها كوزارة خدمات.



خالد الزير

● السيد الوكيل لعلكم كنتم مطلعين بشكل رسمي على الاستعدادات الفخمة التي جرت في المملكة العربية السعودية لخدمة الحجاج فما تعليقكم؟

○ في البداية أحب عبر مجلة المجتمع أن أتقدم إلى حكومة خادم الحرمين الشريفين، وإلى الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية بخالص الشكر والتقدير والإعجاب لما قامت به من تسهيل ورعاية لحجاج بيت الله الحرام، ولعل مشروع منى خير دليل على ذلك والذي فعلاً حقق نقلة نوعية متميزة في تسهيل أداء الشعائر ونأمل حقيقة أن يستمر هذا التطور الذي يهدف في النهاية إلى خدمة حجاج وزوار بيت الله الحرام.

● الكل لاحظ تميز الحملات الكويتية سواء من ناحية التنظيم أو الخدمة، فهل كان قانون وزارة الأوقاف بشأن الحملات وراء ذلك؟

○ الحقيقة أن ما نراه من تميز للحملات الكويتية هو نتاج طبيعي لتعاون أصحاب الحملات مع شروط ومقاييس الوزارة بشأن الحملات الكويتية، ولا شك في أن دور الرقابة المتلازمة مع الحملات كان له دور آخر، ولعل تميز الحملات كان وراءه الانتقال إلى العمل المؤسسي وإلى اللجان والتنافس للحصول على تقديرات مرتفعة من قِبَل وزارة الأوقاف، ونحن نسعى ونطالب الحملات من خلال المعايير الدقيقة بالالتزام الكامل بشروط الوزارة، مما انعكس على اهتمام الحملات بتسهيل الشعائر لحجاج بيت الله الحرام.

● صيانة بيوت الله من أهم أولويات الوزارة ومع ذلك ومع بداية موسم الصيف تكثر المشاكل والشكاوى فما تعليقكم؟

○ لابد من أن يدرك الجميع أن صيانة دور العبادة والمساجد هي نصب أعين المسؤولين في وزارة الأوقاف وهو بلا شك عمل طبيعي ومطلوب من الوزارة، لذلك فهي قامت - ومنذ التحرير - بالاتفاق مع مقاولي صيانة بكل التخصصات لكل محافظة ولكل مكتب أوقاف وتشمل أيضاً شركات النظافة وبهذا الشكل يسهل على المحافظات القيام بعملها ودورها في صيانة المساجد بعيداً عن الروتين، وذلك لوجود هذه المكاتب في كل محافظة والوصول إلى تلبية احتياجات المشتكين، ونحن - وبلا شك - نسعى من خلال العديد من الوزارات كالمالية وغيرها إلى توفير خدمة جديدة ومتميزة.

● نلاحظ ازدياد نسبة الكويتيين في الإمامة والخطابة هل هي عملية «تكويت» تقوم بها الوزارة؟

○ نسبة الكويتيين العاملين بوظيفة مؤذن وإمام وخطيب بالوزارة قبل الغزو لم تكن تتعدى ٦٪، والآن ولله الحمد بلغت النسبة ٤٦٪، وما قمنا به ليس مشروعاً للتكويت، وإنما هو تشجيع الكوادر الكويتية للعمل بهذا القطاع، وما أتى ذلك إلا بعد تعاون واضح مع وزارة المالية وديوان الموظفين، وعدد من القطاعات في الدولة، والوزارة تقوم بعمل دورات تثقيفية وتدريبية للأئمة والخطباء ولصقل بعض القدرات لدى الكوادر الكويتية سعياً لإيجاد قطاعات وكوادر كويتية مدربة وذات كفاءات عالية.

● هل الأوقاف وزارة خدمات فقط؟

○ من الواضح للجميع أن دور وزارة الأوقاف يتعدى مسألة الخدمات والصيانة وغيرها، حيث دورها إرشادي وتوعوي ويخدم كافة شرائح المجتمع وفئاته، فهي تحيي المناسبات الدينية الموسمية، وتقيم مسابقات ثقافية على مستوى الكويت، وهناك مسابقات حفظ القرآن الكريم والمسابقات المتعددة التي تقوم بها الوزارة من خلال مكاتبها بالمحافظات وكذلك تقوم الوزارة بربط الشاب الكويتي بحلقات تحفيظ القرآن في المساجد مع سعيها لدعم جميع النشاطات الإسلامية النافعة التي تقوم بها وزارات الدولة كالتربية والشؤون وغيرها■

في الفترة من ٢٥-٣٠ الجاري

الداخلية تنظم «أسبوع المرور الموحد في دول مجلس التعاون»

كتب - المحرر المحلي: تنظم الإدارة العامة للمرور بوزارة الداخلية أسبوع المرور الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي في الفترة من ٢٥ - ٣١ ابريل تحت شعار «ابتسامة أطفالك.. لاتطفئها بحادث».

ويأتي تنظيم هذا الأسبوع ضمن الحملة الإرشادية والتوعوية التي تقوم بها الإدارة العامة للمرور للتقليل من حوادث المرور والحث على الالتزام بقواعد المرور ووضع حد لنزيف الدماء في شوارع الكويت وتقليل الخسائر الاجتماعية والنفسية والمادية من جراء تفاقم المشكلة المرورية.

على الصعيد نفسه عقد وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الخدمات الأمنية المساندة اللواء احمد عبداللطيف الرجيب مؤتمراً صحفياً تطرق فيه لأهم القضايا المرورية التي يمكن معالجتها والخطط المستقبلية للإدارة العامة للمرور في هذا المجال مؤكداً على ضرورة تضافر الجهود وتوحدها تجاه القضايا المرورية المحلية■

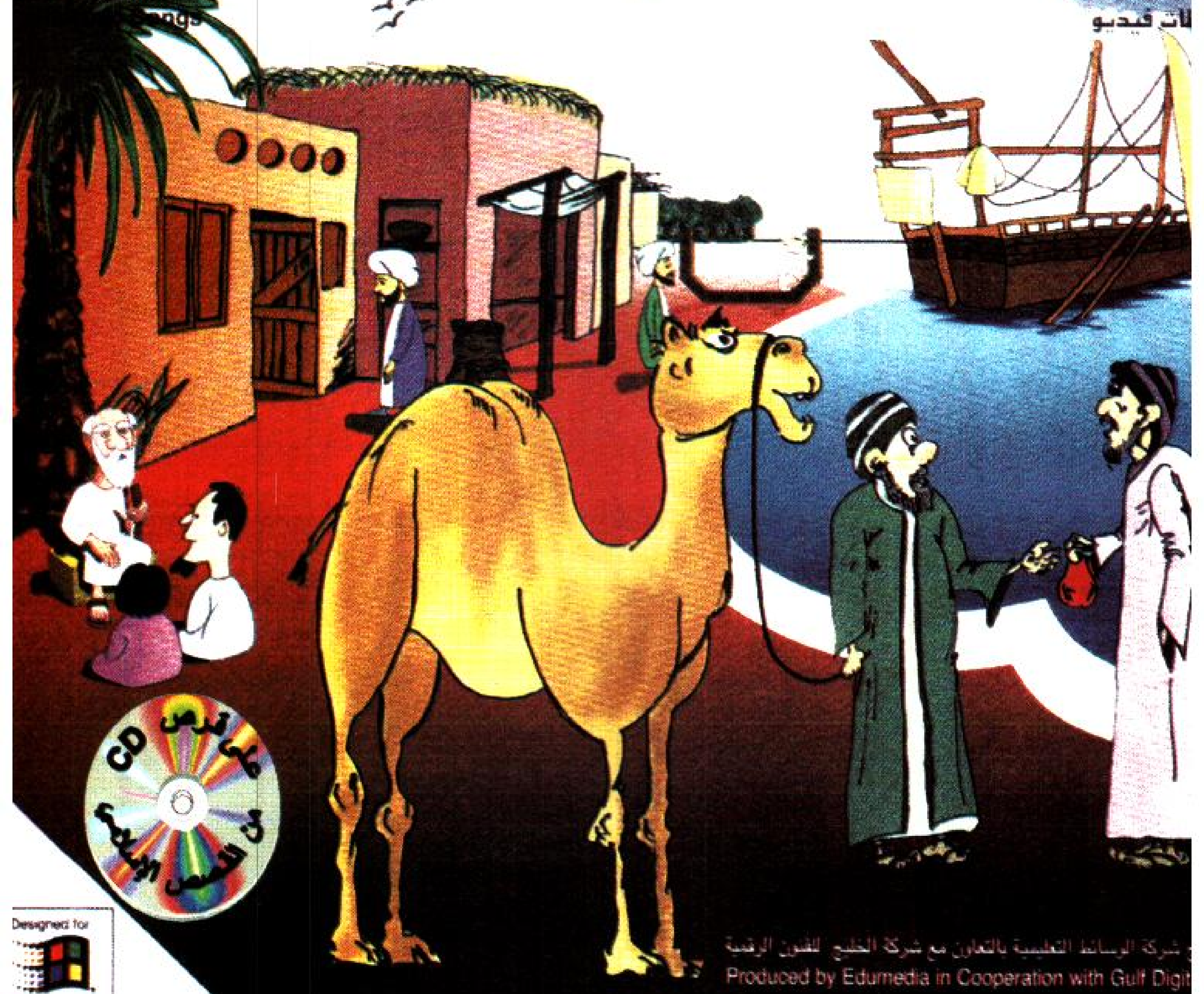
من القصص الإسلامي

قصص إسلامية بالرسوم المتحركة

Islamic Animated Stories

Three Amazing Stories.
Thousands of Hand Drawn Frames
Basic Islamic Information
An Exciting Quiz.

ص تربوية ممتعة
الإطارات من الرسوم اليدوية
ومات إسلامية هامة
ابقة مثيرة
شيد إسلامية
لات فيديو





المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بعد الدورة العادية لمجلسها الشوري

حركة النهضة الجزائرية ترفض السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة

الجزائر - المجتمع: جددت حركة النهضة الجزائرية تمسكها الكامل بالمقومات الحضارية للشعب الجزائري، منددة بالحملات الخارجية والداخلية على هذه المقومات تحت غطاءات مختلفة، وأكدت الحركة في بيان صادر عن مجلس الشورى الوطني عقب دورته العادية التي انعقدت في أبريل الحالي أكدت معارضتها للسياسات الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة من قبَل الحكومة الجزائرية، والتي وصفها البيان بأنها أفضت إلى الغلق المستمر للمؤسسات والتسريح الجماعي للعمال، وتفشي ظواهر الفقر والمرض والحرمان، مما ينذر بانفجار اجتماعي يزيد من خطورة الأزمة، وأكدت حركة النهضة في بيانها رفضها المطلق لكل صور التدخل الأجنبي بمختلف ذرائعه في الشأن الجزائري.■

الشرطة الكينية ترتكب جرائم بحق السكان المسلمين

نيروبي - المجتمع: قامت الشرطة الكينية مؤخراً بحملة ملاحقة واسعة ضد سكان مدينة جاريسا من إقليم NFD وغالبيتهم من المسلمين، بدعوى مطاردة أناس خارجين على القانون.

وقد زار السيد حسين معلم الوزير الوحيد من الإقليم مدينة جاريسا، ووصف تصرفات الشرطة بأنها كانت «عربدة لا أخلاقية»، وذكر أنها ارتكبت جرائم ضد الإنسانية من ضرب وتعذيب وانتهاك للأعراض، وأعرب عن قلقه على صحة عدد من ضحايا تعذيب الشرطة، وقالت الحكومة الكينية إنها ستحقق في تلك الاتهامات الموجهة ضد شرطتها.

وكانت مدينة وجير من الإقليم ذاته قد تعرضت لفيضانات اجتاحت المنطقة نهاية العام الماضي وحتى بداية العام الحالي، خلفت خسائر بشرية ومادية كبيرة.



وتؤكد مصادر مطلعة أن الحكومة الكينية منذ الاستقلال تقوم بتغيير التركيبة الديمغرافية في المنطقة الساحلية ذات الأغلبية المسلمة، وذلك عبر سياسة حكومية تقوم على جلب أفراد قبائل البر الكيني غير المسلمة إلى هذه المنطقة بوسائل مختلفة من توظيف وتفجيع وإغراء غيرها.

وجدير بالذكر أن المسلمين في كينيا يمثلون نحو ٣٥٪ من السكان، ولكنهم مهمشون من الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية، وتفتقر مناطقهم إلى أبسط خدمات التعليم والصحة وغيرها.■

حملة حكومية لتبييض صورة حزب الشعب الهندوسي

نيودلهي: د. ظفر الإسلام خان: أصدرت الحكومة الهندية الجديدة أوامر صريحة لكافة سفاراتها بالخارج، وخصوصاً في الغرب، بوجوب التصدي لما أسمته بالدعاية ضد حزب الشعب الهندي - المتطرف الطائفي - الذي يرأس الائتلاف الحاكم حالياً، وقد طلبت الحكومة من الدبلوماسيين الهنود العمل على تغيير الفكرة السائدة في الخارج بأن حزب الشعب الهندي حزب يميني قومي هندوسي يؤمن بصنع القنبلة الذرية.

وقد أرسلت إدارة الدعاية الخارجية بوزارة الخارجية ملفاً ضخماً من الأوراق والوثائق إلى كافة السفارات الهندية لتسهيل مهمتها، وقال مصدر في الخارجية الهندية إن الوزارة ستجري اتصالات منتظمة مع السفارات لهذا الغرض، وتستغل الحكومة الحالية أيضاً لهذا الغرض موقع الحكومة الهندية على الإنترنت (www:indgov.org) حيث قد تم عرض الكثير من المواد حول حزب الشعب الهندي وبرنامجه بهدف إقناع العالم باعتداله.



وتريد الحكومة بصورة خاصة تطمين الغرب بأنها لا تريد صنع القنبلة النووية (مع احتفاظها في الوقت نفسه بحق اتخاذ القرار)، كما أنها تريد طمأنة الشركات الأجنبية المستثمرة بأن رأسمالها محفوظ في الهند ويمكنها المزيد من الاستثمار، فيما تنادي الحكومة في الوقت نفسه بمبدأ «سواديشي» أي الاعتماد على الصناعة الهندية المحلية.

ويحاول مسؤولو الخارجية الهندية أن يقولوا للأجانب بأن يميزوا بين «الخطب الانتخابية» التي هي دأب كل الأحزاب السياسية وبين «حقائق الأمر الواقع» حين تصل هذه الأحزاب إلى سدة الحكم.■

خبير أمني بريطاني لمساعدة «السلطة» ضد المقاومة الفلسطينية المسلحة!

لندن - قدس برس: تم مؤخراً تعيين خبير بريطاني للعمل كوسيط أمني ضد المقاومة الفلسطينية المسلحة، ويقوم هذا الخبير بالتنسيق بين السلطة الفلسطينية ومنظمة الوحدة الأوروبية التي تحاول أن تجد لها دوراً في محادثات السلام في الشرق الأوسط، وقد جاء تعيين الستر كروك (٤٨ عاماً) من قبَل وزارة الخارجية البريطانية لمساعدة السلطة في السيطرة على المقاومة الفلسطينية التي تشن هجمات ضد الكيان الصهيوني، وذلك كإشارة أوروبية لإسرائيل تؤكد الاهتمام الأوروبي بقضايا الأمن على الرغم من التعاطف البسيط مع الفلسطينيين.

وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» اللندنية: إن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك وافق على تعيين كروك ضمن السعي لإقامة تعاون أمني مع السلطة الفلسطينية عشية زيارته الأخيرة للقدس المحتلة الشهر الماضي، ولكن خطته لإنشاء مجموعة رباعية للأمن تضم منظمة الوحدة الأوروبية وإسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية والولايات المتحدة جوبهت بالرفض.

ورغم أن سيرته الذاتية في وزارة الخارجية تشير إليه كدبلوماسي، ولا تذكر شيئاً عن خبراته الأمنية سيعمل كروك كخبير أمني، وقد بدأ كروك عمله في السلك الدبلوماسي كسكرتير ثالث في السفارة البريطانية في العاصمة الإيرلندية دبلن، كما عمل في جنوب إفريقيا، وباكستان، والبرازيل، وكولومبيا.■

المستوطنون الروس يغادرون أذربيجان

باكو: أفادت معلومات موثوقة أن الشطر الاكبر من المواطنين من أصل روسي المستوطنين في أذربيجان تركوا البلاد عائدين إلى وطنهم الأصلي روسيا.

وذكرت مصادر السفارة الروسية في باكو أن ٢٣٠ الف مستوطن روسي من أصل ٤٠٠ الف كانوا يقيمون في أذربيجان عام ١٩٨٩م رحلوا عن البلاد.

وادعى مسؤولو السفارة الروسية أن معظم المرتحلين هم من المسنين المتقاعدين الذين تبلغ مرتباتهم التقاعدية حوالي عشرة دولارات في حين يتجاوز ما سيحصلون عليه في روسيا عشرة أضعاف هذا المبلغ.■

الأزمة الآسيوية تعطل صادرات الأسلحة الإسرائيلية

القدس المحتلة ـ المجتمع:

أفادت مصادر عبرية أن العديد من دول جنوب شرق آسيا قررت مؤخراً تعليق صفقات أسلحة مع إسرائيل بسبب الأزمة الاقتصادية الحادة التي تجتاح دول تلك المنطقة، وذكرت صحيفة «هآرتس» نقلاً عن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الإسرائيلية تأكيده أن إحدى الدول الآسيوية التي كان من المقرر أن تقوم إسرائيل بتحديث طائرات مقاتلة من طراز «إف ١٥» تابعة لها أبلغت عن تعليق تنفيذ الصفقة التي يبدو أن توقيعها لن يتم خلال فترة قريبة.

وحذر المستشار الاقتصادي لوزارة الدفاع الإسرائيلية أمري طوف في تقرير رفعه مؤخراً لإدارة الوزارة من آثار وانعكاسات الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق القارة الآسيوية على صادرات الأسلحة الإسرائيلية، مشيراً إلى تضاؤل فرص إبرام عقود جديدة في هذا المجال بما في ذلك عقود كان من المقرر توقيعها في كل من كوريا الجنوبية، والفلبين، وأخرى كانت إسرائيل تأمل بتوقيعها قريباً مع الهند، وسنغافورة.



طائرات (إف ١٥).

ويقدر حجم صادرات إسرائيل العسكرية والأمنية إلى دول جنوب شرق آسيا بنحو ٢٠٠ مليون دولار سنوياً، وقد بلغت قيمة الصادرات الفعلية للصناعات العسكرية الإسرائيلية إلى دول شرق آسيا في الشهور التسعة الأولى من عام ١٩٩٧م ٢١٤ مليون دولار كان للصناعات الجوية الإسرائيلية حصة الأسد منها.■

القاهرة تستضيف مؤتمراً دولياً للمياه

القاهرة ـ المجتمع: تستضيف العاصمة المصرية القاهرة يوم السادس والعشرين من ابريل الجاري مؤتمراً دولياً حول المياه في المنطقة العربية بمشاركة قرابة ١٢٠٠ خبير دولي في شؤون المياه من نحو ٢٥ بلداً. وقالت مصادر المؤتمر إن الخبراء سيبحثون على مدى ثلاثة أيام واقع أزمة المياه في منطقة الشرق الأوسط، واحتمالات نشوء نزاعات بين دول المنطقة، والسبيل الأمثل لتقاسم المياه المتاحة إلى جانب تعزيز دور التكنولوجيا في استخراج المياه والحد من عمليات الهدر، المؤتمر ترعاه الحكومة المصرية بالتعاون مع غرفة التجارة العربية ـ الألمانية وشركة بينويل العالمية.■

التجارب النووية أصابت مئات الألوف بأمراض قاتلة

تدهور الأوضاع الاقتصادية والأخلاقية في قازاغستان

ألماتي - جهان: يتزايد في قازاغستان يوماً بعد يوم عدد مدمني المخدرات والمصابين بأمراض خطيرة كالسل والزهري والإيدز الناتجة عن تفشي البغاء في قازاغستان.

وأفاد مسؤولو الأمم المتحدة في قازاغستان أن هذه الأمراض وبخاصة الإيدز سجلت تزايداً خطيراً على مستوى دول آسيا الوسطى وبخاصة في قازاغستان، والسبب الرئيس هو تفشي البغاء والمخدرات.

وأشار المسؤولون إلى وصول الأوضاع إلى درجة مخيفة في مدينة تميرتاو بولاية قراقاندي، حيث زادت نسبة تعاطي المخدرات بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٨ سنة، ووصلت إلى نسبة ١ بين كل ٦ أشخاص، فيما تفشت الأمراض الجنسية في العاصمة القديمة ألماتي وتجاوز عدد المصابين بها ٥ آلاف شخص في هذه المدينة وحدها.

ومن جهة أخرى عقدت المنظمات الطوعية اجتماعاً في ألماتي حول وضع المصابين بأمراض قاتلة نتيجة التجارب النووية التي أجريت في قازاغستان في عهد الاتحاد السوفييتي.

وأفاد هؤلاء أن ٤٦٠ تجربة نووية أجريت في قازاغستان خلال الأربعين عاماً الماضية أصيب من جرائها مئات الألوف من المواطنين بأمراض لا تزول أعراضها مدى الحياة وطالبوا المجتمع الدولي والمنظمات العالمية بمد يد المساعدة وإرسال الأجهزة والمعدات الطبية اللازمة إلى منكوبي التجارب النووية هناك.■

أول نتائج زيارة كلينتون

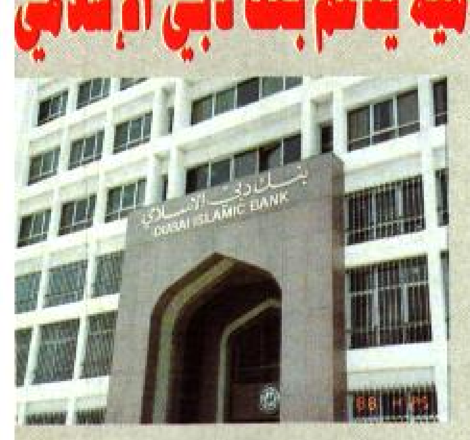
إذاعة أمريكية جديدة موجهة إلى إفريقيا

واشنطن - المجتمع: أعطت إدارة الرئيس كلينتون الضوء الأخضر لإنشاء إذاعة جديدة موجهة إلى القارة الإفريقية تستهدف تعزيز الحضور الأمريكي في القارة وبخاصة بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها كلينتون إلى العديد من دول القارة، واستغرقت ثلاثة أسابيع.

وأوضحت المصادر أن الإذاعة الجديدة التي ستبث نحو ٢٢ ساعة في الأسبوع ستحمل اسم «إذاعة الديمقراطية من أجل حقوق الإنسان»، ويتوقع أن تقدم برامجها بتسع لغات محلية تستخدم في مناطق قلب إفريقيا، وستكون موجهة إلى ١٩ بلداً، وتشكل أحد فروع إذاعة «صوت أمريكا» التي تعتبر إذاعة رسمية.■

الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية يدعم بنك دبي الإسلامي

دبي: أحمد جعفر



أكدت اللجنة التنفيذية المكلفة من حكومة دبي بمتابعة الأمور التشغيلية لبنك دبي الإسلامي ضمان كافة أموال المودعين والمتعاملين مع البنك، حيث اطلعت اللجنة عند مباشرة مهامها في اجتماعاتها الأولية بمقر البنك في دبي على الموقف المالي وسير العمليات والمرابحات المحلية والدولية وضماناتها.

وأضاف البيان الصادر عن اللجنة بأن الوضع المالي للبنك مستقر وأموال المودعين مصونة وليس هناك مجال للمزايدة.

وفي هذا الإطار أكد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة بأن وضع البنك المالي سليم مائة في المائة وليس هناك ما يدعو للقلق أو الخوف سواء من قبل المستثمرين أو المودعين والمتعاملين معه.

وأشار إلى أن ما حصل من خلل يتمثل في أخطاء ارتكبها بعض عناصر إدارة البنك وترتب على ذلك هزة خفيفة لم تؤد إلى أي خسائر مالية سواء في مجال الاستثمارات التي تتركز معظمها داخل الإمارات أو بالنسبة للمودعين والمتعاملين.

وطمأن المودعين والمستثمرين على أموالهم، مؤكداً أن من واجب حكومة دبي التدخل في مثل هذه الحالات الطارئة لتصحيح ما قد يحدث من أخطاء وإعادة الأمور إلى نصابها.

من جهة أخرى أصدر الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية بياناً أكد فيه الاتحاد بصفته ممثلاً لكافة المؤسسات المالية الإسلامية في العالم وقوفه إلى جانب بنك دبي الإسلامي واضعاً كافة إمكاناته لمعاونة البنك.

وقال سمير عابد شيخ - الأمين العام للاتحاد - إن المصاعب التي تكتنف المؤسسات المالية في العالم ليست حدثاً مقصوراً على البنوك الإسلامية أو حتى على الدول الإسلامية، فقد ورد عن صندوق النقد الدولي في بيان صدر في نوفمبر من العام الماضي أنه خلال الخمس عشرة سنة الماضية تعرض ما لا يقل عن ثلاثة أرباع الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي «أي أكثر من ١٠٠ دولة» لأزمات في القطاع المصرفي، ولذلك فإن المصاعب المالية ليست حكراً على المؤسسات المالية الإسلامية.

وأشار أمين عام الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية إلى أن طبيعة نشاط المؤسسات المالية يجعلها عرضة لأنواع معينة من الأزمات تتعلق في كثير من الأحيان بعنصرين رئيسين وهما العنصر الإشرافي والتنظيمي من جهة والعنصر البشري من جهة أخرى.

أما فيما يتعلق بمصاعب بنك دبي الإسلامي، فيظهر لنا من المعلومات الأولية أنها ترتبط بسوء تصرف أحد المسؤولين في البنك، والسلطات الإماراتية تقوم بواجبها في التحقيق في هذا الأمر، وأكد أن الأزمة التي يمر بها المصرف العريق لا تعدو سحابة ستزول في القريب العاجل بفضل الله، ثم بدعم حكومة الإمارات وبتوجيه رئيس مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي سعيد أحمد لوتاه.

وكان الأخير قد أشاد بـ «الوقفة المتميزة لحكومة دبي في مؤازرة البنك ومساعدته إبان الصعوبات التي تعرض لها»، حيث أوضح بأنه أثر عدم الإدلاء بأي تصريحات للإعلام خلال الأيام الأولى من الأزمة حتى يتأكد جميع المتعاملين بأنفسهم من أن البنك يقدم أنشطته المعتادة وتتوافر به السيولة المالية مهما كانت قيمة المبالغ المطلوبة من قبَل المتعاملين، بالإضافة لإعطاء الفرصة للجنة الرباعيَة المشكلة للمعاونة في إدارة العمليات المصرفية في البنك لمباشرة عملها.

وأكد بأن الاقتصاد الإسلامي ومقوماته المستمدة من شريعتنا الغراء قادرة على امتصاص ومواجهة الصدمات الصغيرة والكبيرة، وأشاد بالرسائل العديدة التي وصلت إليه من المصارف والمؤسسات الاقتصادية الإسلامية، وبمستوى وحجم الثقة التي يوليها المودعون للبنك والقائمين عليه، وحرص الكثيرين منهم على التعامل بشكل طبيعي مع البنك خلال الأزمة، ووصلت الثقة إلى أبعد الحدود، إذ عرض الكثيرون الذين يحتفظون بودائعهم في البنك بتقديم ودائع إضافية.

«أبو ظبي الإسلامي» لن يتأثر بالأزمة

نفى ظافر الأحباني - عضو مجلس إدارة مصرف «أبو ظبي الإسلامي» - أن تكون للأزمة التي تعرض لها بنك دبي الإسلامي آثار سلبية على تجربة البنوك الإسلامية بشكل عام أو مصرف أبو ظبي الإسلامي، وقال إنه على العكس تماماً، فالصناعة المصرفية الإسلامية تمر حالياً بمرحلة من النمو والتطور، حيث تجاوز عددها ١٩٠ مصرفاً على الصعيد العالمي، كما أن تجربة بنك دبي الإسلامي الفريدة كأقدم مصرف إسلامي في المنطقة تجعله قادراً على تجاوز أي أخطار فرعية، وبيان المصرف المركزي الأخير خير دليل على ذلك.■

إطلاق القمر الصناعي المصري نهاية أبريل

القاهرة - المجتمع: بدأ العد التنازلي في القاهرة لتنظيم احتفالات كبرى يوم ٢٨ أبريل الحالي بمناسبة إطلاق أول قمر صناعي عربي - مصري إلى الفضاء الخارجي مخصص للبث التلفزيوني والإذاعي وهو القمر الذي أطلق عليه اسم (نيل سات).

وقال مسؤولون بالشركة المصرية للأقمار الصناعية إن القمر الذي يحمل رقم ١٠١ لتمييزه عن القمر الاحتياطي ١٠٢ الذي سيكون بديلاً للأول - سوف يطلق إلى الفضاء بواسطة الصاروخ الفرنسي أريان - ٤ من قاعدة جويانا، وأشاروا إلى أنه سيعقب مرحلة الإطلاق توجيه القمر من المحطات الأرضية لمداره المحدد (٧ درجات غرباً) بحيث يغطي مصر والمنطقة العربية والإفريقية.

وقد صمم القمر وفق النظام الرقمي الذي يتيح ضغط القناة الواحدة على القمر لتستوعب سبع قنوات تلفزيونية، الأمر الذي يعني أن هذا القمر يمكنه حمل ٨٤ قناة تلفزيونية (عبر ١٢ قناة قمرية) و٤٠٠ محطة إذاعية، ويتراوح العمر الافتراضي للقمر بين ١٢ - ١٥ سنة، وقد انتهى



الفنيون المصريون من تشييد محطتين للتحكم الأرضي في القمر.

وقد وصف وزير الإعلام المصري إطلاق هذا القمر بأنه إنجاز وتطور مهم في إطار سياسة «السماوات المفتوحة»، وعدم التخلف عن عصر أسواصل الإعلامي، واعتبر القمر خطوة لمواجهة الغزو الفكري، ونفى ما يتردد من كون هذا القمر سينافس القمر العربي عربسات بسبب إمكاناته التكنولوجية المتطورة والتي لايحتاج معها راغبو التقاط بث هذا القمر سوى لطبق لاقط صغير، واعتبر القمر المصري خدمة للعالم العربي ويتكامل مع عربسات.

القمر المصري سيبدأ العمل بـ ٢٠ قناة فضائية مصرية وعربية مفتوحة إضافة إلى ٢٢ قناة أجنبية وعربية مشفرة.■

ضغوط إسرائيلية لمنع زيادة المعونة العسكرية الأمريكية لمصر

القاهرة - محمد جمال عرفة: قالت مصادر سياسية مطلعة بالقاهرة إن هناك مساعي إسرائيلية وضغوطاً على الإدارة الأمريكية تستهدف إجهاض خطة مصرية لطلب استبدال جزء من المعونة الاقتصادية الأمريكية التي سيتم تخفيضها بمعونة عسكرية على غرار ما طالبت به إسرائيل لنفسها.

وكانت كل من مصر، وإسرائيل قد طلبتا من أمريكا رسمياً تخفيض المعونة الاقتصادية لهما بمبادرة منهما بدلاً من خفض الكونجرس لهذه المعونة أو قطعها تماماً كما هو الاتجاه العام داخل الكونجرس، بيد أن الإسرائيليين اتفقوا على قطع المعونة الاقتصادية (١,٢ مليار دولار) خلال عشر سنوات مقابل رفع المعونة العسكرية من ١,٨ مليار حالياً إلى ٢,٤ مليار دولار!.

وقالت المصادر إن هناك بوادر رفض أمريكي للطلب المصري، وبخاصة الجزء المتعلق بطلب أنواع معينة من الأسلحة مثل طائرة (إف - ١٥) الحديثة التي تسلمت إسرائيل طائرتين منها مؤخراً، وقالت إن الإسرائيليين أبلغوا المسؤولين الأمريكيين رفضهم للمساعي المصرية الخاصة بزيادة المعونة العسكرية، ورفضهم تسليم مصر أسلحة أكثر تطوراً، وهو ما تميل الإدارة الأمريكية للأخذ به في ضوء المبدأ المعروف الذي أكده الرؤساء الأمريكيون باستمرار والخاص بضمان تفوق إسرائيل الكيفي في المجال العسكري على كل الدول العربية.

كان الخبير العسكري الإسرائيلي (زئيف شيف) كتب في صحيفة «هآرتس» أن واشنطن ترفض أحياناً بعض طلبات مصر العسكرية مثل طائرات (إف - ١٥) التي قال إن أمريكا طلبت من مصر التخلي عن أي طموحات للحصول عليها.■

مــدن وأخبـــار

طهران: قال مدير اللجنة الإيرانية المعنية بالأسرى الجنرال عبدالله نجفي إن مشكلة أسرى الحرب بين إيران والعراق يمكن حلها نهائياً العام الحالي إذا استمرت عمليات التبادل بين البلدين.

تل أبيب: أعلنت شركة المياه الإسرائيلية أن مياه بحيرة طبريا قطعت عن القدس حيثية احتوائها على خميرة العجين، وأضافت الشركة أنها استعاضت عن مياه طبريا بمياه حقول جوفية تكفي لحاجات المدينة فترة قصيرة.

دكا: سيقوم الرئيس الأمريكي بزيارة إلى بنجلاديش هي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكي إليها منذ استقلالها عن باكستان في عام ١٩٧١م، وقال السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة إن هذه الزيارة ستكون خلال العام الحالي ضمن الجولة التي سيقوم بها كلينتون في دول جنوب آسيا.

طشقند: قال إسلام كريموف رئيس أوزبكستان إنه معجب بالتقاليد العلمانية في تركيا الحديثة، ودعا إلى توثيق العلاقات مع أنقرة.

أنقرة: عاد زعيم حزب الرفاه المنحل نجم الدين أربكان إلى أنقرة بعد أدائه لفريضة الحج برفقة عدد من نواب الرفاه الذين انضموا إلى حزب الفضيلة بعد قرار المحكمة الدستورية حل حزب الرفاه.

جروزني: قال رئيس وزراء الجمهورية الشيشانية شامل باسييف إن عائداته في عام ١٩٧٧م تجاوزت مليوني دولار، لكنه أكد أنه سيتبرع بـ ٩٠٪ منها إلى المحتاجين في الشيشان.

طرابلس: بدأ القضاء الليبي محاكمة كبار معاوني الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان غيابياً بتهمة تورطهم في الغارة الجوية على ليبيا عام ١٩٨٦م.

إسلام أباد: قالت مصادر حكومية باكستانية إن أول مفاعل نووي باكستاني تتم إقامته بتمويل ذاتي وبخبرات باكستانية قد بدأ العمل، مشيرة إلى أن هذا المفاعل الذي أقيم وسط إقليم البنجاب قد تمت تجربته بنجاح.

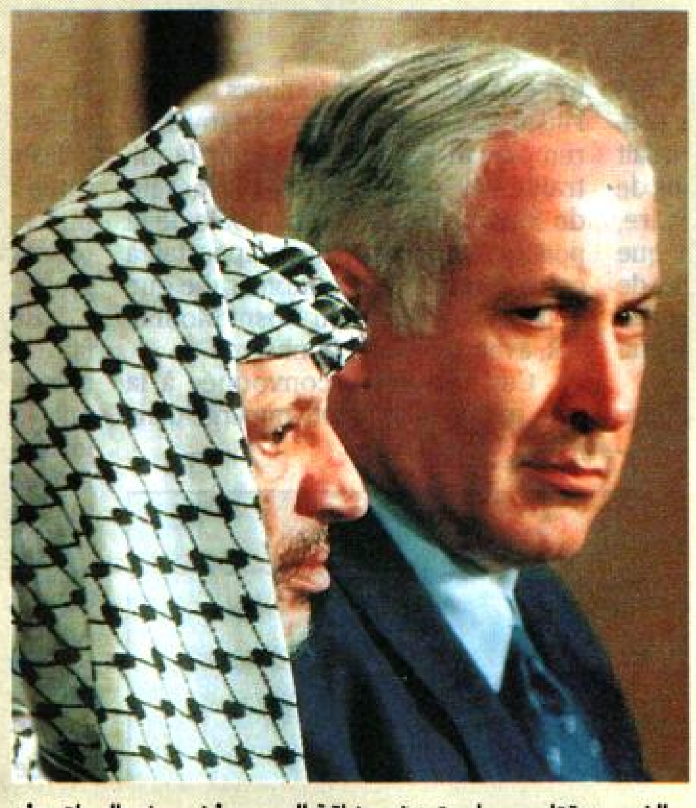
واشنطن: بدأ وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين جولة في الشرق الأوسط تشمل كلاً من: تركيا، والأردن، ومصر، وإسرائيل، واليونان.■

تضاعف عجز الميزان التجاري الإسرائيلي

القدس المحتلة - قدس برس: أظهر تقرير رسمي حديث أن ارتفاعاً حاداً طرأ على العجز التجاري للدولة العبرية خلال شهر مارس الماضي بسبب تراجع صادرات السلع الإسرائيلية، وبلغت قيمة العجز التجاري ٧٨٩,٢ مليون دولار وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ٥٠٪ تقريباً.

وذلك مقارنة مع حجم العجز التجاري المسجل مع نهاية شهر فبراير من هذا العام والذي بلغ ٥٣٠,٢ مليون دولار، وتشير معطيات مكتب الإحصاء المركزي إلى أن حجم العجز التجاري ارتفع خلال الفترة الواقعة بين شهري أغسطس من العام الماضي ١٩٩٧م ومارس ١٩٩٨م بنسبة سنوية بلغت ٢٢٪، وذلك بالمقارنة مع انخفاض بنسبة ٢٩٪ سجل مع نهاية النصف الأول من العام الماضي ١٩٩٧م.

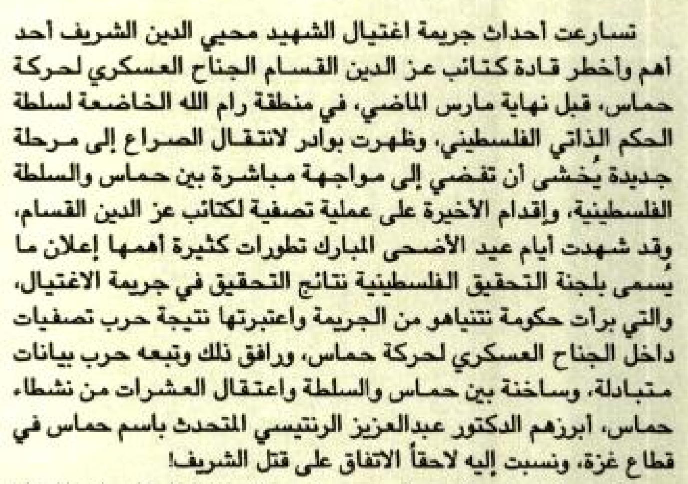
وعزت مصادر مكتب الإحصاء الارتفاع الحاد في العجز التجاري في شهر مارس الماضي إلى ازدياد حجم الواردات وتراجع وتيرة ازدياد الصادرات الإسرائيلية، ففي حين بلغ حجم الواردات ٢,٧٠ مليار دولار بلغت قيمة الصادرات ١,٩ مليار دولار.■



اتفاق جنائي لتصفية كتائب القسام

■ جريمة مزدوجة ارتكبتها سلطة عرفات: اغتيال الشريف، وتلفيق التهم لرفاقه المجاهدين

عمّان: محمود الخطيب



تسارعت أحداث جريمة اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف أحد أهم وأخطر قادة كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قبل نهاية مارس الماضي، في منطقة رام الله الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وظهرت بوادر لانتقال الصراع إلى مرحلة جديدة يُخشى أن تفضي إلى مواجهة مباشرة بين حماس والسلطة الفلسطينية، وإقدام الأخيرة على عملية تصفية لكتائب عز الدين القسام، وقد شهدت أيام عيد الأضحى المبارك تطورات كثيرة أهمها إعلان ما يسمى بلجنة التحقيق الفلسطينية نتائج التحقيق في جريمة الاغتيال، والتي برأت حكومة نتنياهو من الجريمة واعتبرتها نتيجة حرب تصفيات داخل الجناح العسكري لحركة حماس، ورافق ذلك وتبعه حرب بيانات متبادلة، وساخنة بين حماس والسلطة واعتقال العشرات من نشطاء حماس، أبرزهم الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي المتحدث باسم حماس في قطاع غزة، ونسبت إليه لاحقاً الاتفاق على قتل الشريف!

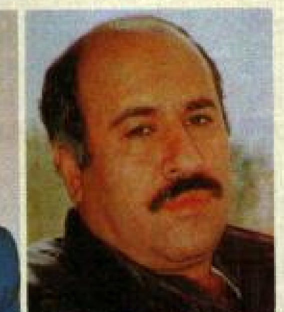
وتشير المعلومات المتجمعة من مصادر مباشرة داخل فلسطين المحتلة إلى أن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني بقيادة جبريل الرجوب، قد نفذ عملية إعدام خسيسة بحق المجاهد محيي الدين الشريف «المهندس رقم٢»، والمدرج اسمه كأول المطلوبين لأجهزة الأمن الصهيونية، وذلك مساء الأحد ٢٩ مارس الماضي بعد فترة اعتقال دامت حوالي أسبوعين - وفق ما ذكره مسؤول في السلطة الفلسطينية نفسها - في زنازين الأمن الوقائي، وقد تأكد بأن الشريف تعرض لتعذيب شديد، استلزم من عملاء إسرائيل في السلطة حرق جثمانه عن طريق افتعال حادث تفجير سيارته، وذلك لإخفاء آثار التعذيب على جسده، تقرير الطبيب الشرعي الفلسطيني أكد على أن الشهيد قتل برصاصتين في منطقة الصدر وأخرى في الساق، وأن الرصاص من النوع الذي يستخدم في بندقية الكلاشينكوف، أي سلاح أجهزة السلطة، كما أكد التقرير على أن الوفاة حدثت قبل ثلاث ساعات من تفجير السيارة!.

وكانت تقارير السلطة الأولية قد حاولت تضليل الإعلام العالمي بالادعاء بأن أحد أفراد كتائب القسام قد قُتل بعد أن انفجرت سيارته أثناء قيامه بتفخيخها قبل شروعه بتنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية، وكان الحادث قد تزامن مع قدوم مبعوث الإدارة الأمريكية دينيس روس إلى فلسطين المحتلة، مما اعتبر محاولة من جانب السلطة لإثبات جهودها فيما تسميه مكافحة الإرهاب، وبعد يومين على الحادث كشف مسؤولو الشاباك الإسرائيلي عن هوية الشهيد، حيث زاروا عائلته وعرضوا عليهم صور ابنهم للتأكد من شخصيته، ثم جاء أفراد من الأمن الوقائي الفلسطيني، واقتادوا عائلة الشهيد لمعاينة الجثة والتعرف عليها في مشرحة السلطة برام الله.

حركة حماس وجناحها العسكري وكتائب القسام اعتبرت حكومة العدو الصهيوني مسؤولة مباشرة عن اغتيال الشريف وتوعدتا بالانتقام، ورفضت «القسام» دعوة أركان ومسؤولي السلطة لقيادة حماس السياسية بعدم الرد على تلك الجريمة النكراء، واعتبرت أنها في حل من أمرها حيال التزامات السلطة وتعهداتها الأمنية لحكومة نتنياهو، وأعلنت الكتائب أنها قبلت التحدي الصهيوني الذي يستهدف رموز حماس وقياداتها في الداخل والخارج، مؤكدة على أن دائرة الحرب ومجالات المواجهة سوف تصبح أكثر اتساعاً وأشد عنفاً، مضيفة بأن هذا «ما يحتم علينا عدم الاقتصار على ساحة الوطن وتنفيذ الضربات الموجعة بعناية فائقة إلى المصالح اليهودية التي تنتشر كالهشيم في شتى أنحاء العالم»، وكان ذلك أول تصريح من الجناح العسكري باحتمال عدم اقتصار الرد على

هل يعقل أن يتنافس من يتوقع الموت في أي لحظة من أجل زعامة أو مال؟

الأهداف الصهيونية داخل فلسطين المحتلة، كما أن حركة حماس لم تعف سلطة الحكم الذاتي من المسؤولية، باعتبار أن الاغتيال تم في منطقة يفترض أن تكون خاضعة لسلطتها.



جبريل الرجوب: عمالة





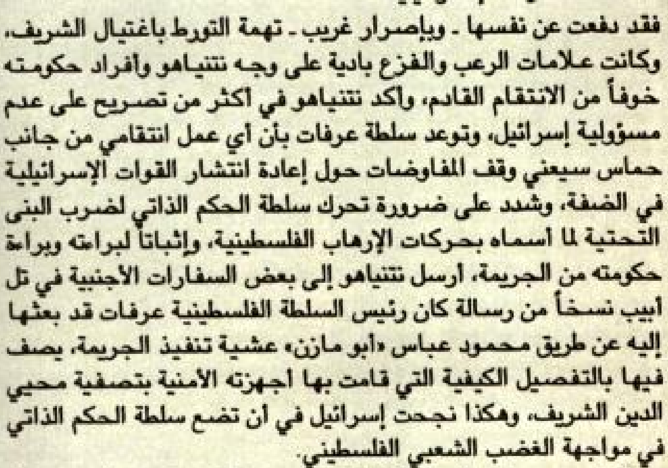
طيب عبد الرحيم: تواطؤ



د. عبدالعزيز الرنتيسي: اعتقال

رسالة عرفات تكشف مسؤوليته عن الحادث

أما الحكومة الإسرائيلية فقد دفعت عن نفسها - وبإصرار غريب - تهمة التورط باغتيال الشريف، وكانت علامات الرعب والفزع بادية على وجه نتنياهو وأفراد حكومته خوفاً من الانتقام القادم، وأكد نتنياهو في أكثر من تصريح على عدم مسؤولية إسرائيل، وتوعد سلطة عرفات بأن أي عمل انتقامي من جانب حماس سيعني وقف المفاوضات حول إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة، وشدد على ضرورة تحرك سلطة الحكم الذاتي لضرب البنى التحتية لما أسماه بحركات الإرهاب الفلسطينية، وإثباتاً لبراءته وبراءة حكومته من الجريمة، أرسل نتنياهو إلى بعض السفارات الأجنبية في تل أبيب نسخاً من رسالة كان رئيس السلطة الفلسطينية عرفات قد بعثها إليه عن طريق محمود عباس «أبو مازن» عشية تنفيذ الجريمة، يصف فيها بالتفصيل الكيفية التي قامت بها أجهزته الأمنية بتصفية محيي الدين الشريف، وهكذا نجحت إسرائيل في أن تضع سلطة الحكم الذاتي في مواجهة الغضب الشعبي الفلسطيني.



كانت ردود فعل السلطة الأولية الرسمية قد ركزت على تحميل حكومة نتنياهو كامل المسؤولية عن الجريمة، وصرح أكثر من مسؤول في السلطة كنبيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني بأن إسرائيل هي المستفيد من اغتيال الشهيد الذي ظل مطارداً منذ أغسطس عام ١٩٩٥م، إلا أن تهديدات نتنياهو المتواصلة للسلطة دفعتها إلى تدبير وسيلة تبرئ الحكومة الصهيونية من جريمة الاغتيال وتجعلها تبدو كأنها عملية تصفية وصراع بين قادة كتائب القسام.

مهزلة التحقيق وحرب بيانات بين السلطة وحماس

سارعت سلطة عرفات إلى تشكيل لجنة تحقيق برئاسة طيب عبدالرحيم - أمين عام الرئاسة في السلطة - وعضوية جبريل الرجوب - مسؤول جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية - والحاج إسماعيل جبر - قائد قوات الشرطة في الضفة - وعدد آخر من مسؤولي المخابرات الفلسطينية، وكان واضحاً حرص السلطة على إعلان نتائج التحقيق بسرعة قبل وقوع أي عملية عسكرية من جانب كتائب القسام انتقاماً لمقتل الشريف، ومن تركيبة اللجنة كانت النتائج مقررة سلفاً، خصوصاً مع وجود أدلة دامغة على تورط أجهزة أمن السلطة ذاتها التي تتولى التحقيق في تصفية الشهيد.

تقرير اللجنة ادعى أن قتلة محيي الدين الشريف كانوا من داخل كتائب القسام، وبالتحديد المجاهد عادل عوض الله «المهندس رقم٢»، وبعض مساعديه بسبب صراع بين الشريف وعوض الله - المطارد منذ سنوات - على المال والنفوذ!، وادعى مسؤول في أمن السلطة بأن أجهزته اعتقلت أشخاصاً أدلوا باعترافات تفصيلية كاملة عن الجريمة من حيث أسبابها وكيفية تنفيذها، وزعم تقرير اللجنة أن أحد المعتقلين ويدعى غسان عداسي ١٩ سنة من القدس، اعترف في شريط مسجل بأن عادل عوض الله هو المسؤول الأول عن اغتيال الشهيد، ولم تدم الفرحة التي أبداها نتنياهو بتقرير السلطة طويلاً، فقد كشفت عائلة المعتقل عداسي بأن ابنهم لم يكن يعرف عادل عوض الله ولم يلتقه في حياته، وأن العائلة جميعها «الأب والأم وأربعة من أبنائه» تعرضت للاعتقال وجرى تهديد الأبناء الأربعة واحداً تلو الآخر للاعتراف بعلاقتهم بحماس وبالشهيد الشريف بغرض إكمال المسرحية التي أعدها أعضاء اللجنة، وتعرض الأبناء للضرب والتعذيب والتهديد بإعلان عمالتهم لإسرائيل(!)، إذا لم يرضخوا لإملاءات اللجنة ويقبلوا بالشهادة ضد عادل عوض الله، الأمر الذي رفضه جميع الأبناء باستثناء أصغرهم الطالب في السنة الأولى في جامعة بير زيت والذي لم يستطع الصمود أمام الضغوط، وقد اعترف غسان بأنه تعرض لتعذيب «وشبْح» وتهديد باتهامه بالمسؤولية عن اغتيال الشريف إذا لم يرضخ لتهديد الأمن الوقائي ويستجيب لإملاءاتهم، وهو ما تم تسجيله على شريط فيديو، وبعد ساعات قليلة من إعلان عائلة عداسي عن مفاجآتها أعيد اعتقال عصام عداسي - الشقيق الأكبر لغسان - وفي وقت تالٍ أعلنت السلطة عن اعتقال عماد عوض الله شقيق عادل عوض الله ونُسبت إلى الأول قتل الشريف!

وكان عصام عداسي قد كشف في بيان صحفي بأن طيب عبدالرحيم لكمه على أنفه أثناء محاولة إقناعه بتلفيق التهم للمجاهد عادل عوض الله! أما المدعو الحاج إسماعيل، وكان قائداً للقوات الفلسطينية - اللبنانية المشتركة في جنوب لبنان، وأول الفارين عند اجتياح القوات الصهيونية للجنوب عام ١٩٨٢م فقد رمى عصام بكرسي كان بجانبه!، وقام ضابط ثالث يدعى أبو العز(!) بصفعه على وجهه مرتين، تصريح عائلة العداسي لم يكن يحتمل التلفيق والكذب، لأن العائلة تعلم أنها ستتعرض للاعتقال والتعذيب بسبب إفشائها التهديدات التي وجهت لأفرادها وإعلانها بأن ابنها غسان لم يلتق الشريف ولا عادل عوض الله من قبل، وأنه كان نائماً في البيت ساعة تفجير السيارة.

حماس تؤثر الوحدة على الثأر

رد فعل حماس على التقرير كان عنيفاً وساخناً وخصوصاً أن حماس التي كانت تعرف من البداية عن تورط أمن جبريل الرجوب في اغتيال الشريف لم تشأ أن تدخل في مواجهة وحرب مكشوفة مع السلطة حقناً للدماء الفلسطينية، كما أن حماس تعلم أن اغتيال الشريف تم بناء على أوامر إسرائيلية مباشرة لمسؤول الأمن الوقائي جبريل الرجوب المعروف بعمالته لإسرائيل، وعلاقته بوزير الداخلية الإسرائيلي كهلاني وقادة الموساد والشاباك، وقد دانت حماس التقرير ووصفته بالأكاذيب والافتراءات ونشرت تصريحات عائلة العداسي، وشريط فيديو ظهر فيه المجاهد عادل عوض الله ملثماً، حيث نفى أن يكون قد التقى الشريف منذ مدة طويلة جداً، كما توعد الإسرائيليين بعمل يزلزل الأرض تحت أقدامهم.

حرب بيانات ساخنة بين السلطة وحماس تبعتها حملة اعتقالات واسعة بين الإسلاميين

وطالبت حماس السلطة بالإفراج ◄

الفوري عن جميع معتقليها بعد اتضاح براءتهم وانكشاف الحقائق، وعزل المتورطين في جريمة اغتيال الشريف وعلى رأسهم جبريل الرجوب، وعزل المتورطين في فضيحة تلفيق الاتهامات لأبطال حماس، كما طالبت حماس السلطة الفلسطينية بتقديم اعتذار علني للشعب عن هذه الجريمة المزدوجة التي لم تكتف باستباحة دماء المجاهدين، وإنما عملت على تشويه جهادهم لتبرير مواصلة جرائمها بحقهم، وأكدت حركة المقاومة الإسلامية بأن ما لديها من حقائق ومعلومات حول تصفية الشريف وتلفيق التهم للمجاهد عوض الله أكثر مما تتصور السلطة، لكنها - أي حماس - آثرت الوحدة على الثأر وكظم الغيظ حرصاً على دم الشعب ومصلحته.

بعد إعلان بيان حماس، قامت أجهزة السلطة باعتقال الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - المتحدث باسم حركة حماس في قطاع غزة - يوم ٩ أبريل، وتلا ذلك اعتقال إبراهيم المقادمة وآخرين من أعضاء حماس، كما وجه قائد شرطة غزة العميد غازي الجبالي إنذاراً أخيراً بالاعتقال للدكتور محمود الزهار - أحد قادة حماس في غزة - إذا واصل رفضه العلني لرواية السلطة بشأن اغتيال الشريف، كما اعتقلت الشرطة الفلسطينية الشيخ عبدالله الشامي - أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة - على إثر خطبة عيد الأضحى التي ألقاها والتي كذّب فيها رواية السلطة ووصفها بالمسرحية الجديدة، ثم أطلقت سراحه بعد أيام. حماس أكدت على أن الاعتقالات والممارسات القمعية والإرهابية لن تؤثر فيها أو في إصرارها على كشف الحقائق لشعبها وجماهيرها، كما أنها لن تكون معنية بالدخول في صراع أو اقتتال مع السلطة بسبب ما جرى، لأنها تعتبر أن معركتها الوحيدة مع العدو الصهيوني.

من المفارقات أن اغتيال الشهيد المهندس رقم ٢ جرى في نفس اليوم، بل والساعة التي دعا فيها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل عبر تلفزيون الجزيرة السلطة الفلسطينية لفتح صفحة جديدة من العلاقات، وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني على قاعدة مواجهة الاحتلال الصهيوني ومواجهة صلف حكومة نتنياهو التوسعية.

الشعب الذي خرجت جموعه في الخليل قبل شهور متظاهرة ضد جريمة الأمن الوقائي الذي سلّم أبطال خلية صوريف إلى الشاباك الصهيوني، يعلم أن تقرير السلطة عن جريمة الاغتيال يُعدّ مؤامرة جديدة على الشعب المنكوب بالاحتلال، والمنكوب بقيادة أفرزها اتفاق أوسلو.

بين اضطراب الرواية واستثمار الحدث

استشهاد الشريف ومأزق السلطة الفلسطينية

على إثر استشهاد المجاهد محيي الدين الشريف، وقعت السلطة الفلسطينية في حرج واضطراب، إذ إنها في بداية الأمر اتهمت أجهزة الأمن الصهيونية بمقتله، وفي سياق الاتصال الأولي مع قيادة حماس طلبت من قيادتها في الداخل المساعدة في التحقيق والإرشاد، لأسماء الدائرة الضيقة من العناصر التي كانت تحيط بمحيي الدين، ولكنها فجأة وخلال فترة قصيرة جداً أعلنت عن تمكنها من اعتقال الأشخاص المحيطين بالشريف، رغم أنها وأجهزة الأمن الصهيونية طاردا الشريف وصحبه لمدة تنوف على السنتين، وبسرعة عجيبة أيضاً تمكنت من انتزاع اعتراف من هؤلاء الأشخاص على أنهم وبكل بساطة هم الذين قاموا بقتل الشريف ولكن القاتل المباشر هارب!

لا يلمس المراقب المتتبع لحيثيات الحدث وتصريحات مسؤولي السلطة المتتابعة اضطراب الرواية فقط، بل تلفيقها وفبركتها أيضاً، وفيما يلي تحليل ومناقشة لرواية السلطة نجملهما في الإشارات التالية:

● السلطة بداية اتهمت أجهزة الأمن الصهيونية بمقتل الشريف، ثم تراجعت بعد ذلك خلال فترة زمنية قصيرة وقامت باستدعاء الدكتور الرنتيسي لتعلمه بأن الشريف قتل أثناء إعداده لعبوة ناسفة، وبعد اثني عشرة ساعة من هذا الاستدعاء أبلغته من جديد بأن محيي الدين قتل على يد أحد رفاقه في الكتائب، وتفسر الزيارة الخاطفة التي قام بها رئيس جهاز الشاباك عامي إيلون لرام الله واجتماعه مع رجالات السلطة، ما حدث من تعديل في الرواية، الأمر الذي يعني أن إيلون قد ضغط على السلطة لتغيير مسار الاتهام، ويعزز ذلك تهديدات نتنياهو بإيقاف مساعي التسوية الحالية - جهود روس الأخيرة - إذا ما استمرت السلطة بادعاءاتها.

● أحد مسؤولي السلطة الذي رفض الإعلان عن اسمه في حينه، قال بأن هناك اختراقاً لحماس، وكان ذلك تمهيداً لتوجيه الاتهام بهذا المسار، إلا أن السلطة عادت وقالت بأن السبب ليس الاختراق، وإنما الاقتتال على الزعامة والمال.

● كيف يمكن تفسير إصابة الشريف بعيارات نارية حسب تقرير الطبيب الشرعي التابع للسلطة قبل وضع جثته بجانب السيارة التي تم تفجيرها بالمنطقة الصناعية برام الله، إن قتله على يد عناصر حماس - لو حدث جدلاً - لا يستدعي وضع جثته بجانب السيارة التي انفجرت، ويكفيهم تصفيته بالرصاص.

● اتهام السلطة للرجل الهارب بأنه هو القاتل المباشر، يعني بأنها تريد أن تعفي نفسها من إظهار الدليل المادي الواضح والمباشر على ادعائها.

● ما معنى وجود قيادات أجهزة الأمن الفلسطينية في رام الله في الفترة نفسها التي تفجرت فيها السيارة؟!

● الرجل الهارب الذي تتهمه السلطة بمقتل الشريف هو المهندس عادل عوض الله والمطلوب رقم (٣) في قائمة الأجهزة الأمنية الصهيونية، والرجل معروف بسيرته الحميدة وتوجهه الإسلامي النظيف بالإضافة إلى إنجازاته الجهادية.

● طبيعة النسيج الذي تتشكل منه خلايا الكتائب - حسبما يبدو للمراقبين - لا يعرف رأس الهرم الذي يمكن في العادة أن يتم التنافس عليه، وأجهزة الأمن لدى السلطة والصهاينة تدرك ذلك جيداً.

● البيان الرسمي الأمريكي الذي أعقب الحادث، اعتبر أن نفي نتنياهو للتورط بمقتل الشهيد محيي الدين مقبولاً، وليس هناك مبرر للتشكيك فيه، ولا يفسر هذه الثقة المطلقة بالنفي الصهيوني إلا وجود معلومات لدى الجانب الأمريكي عن الرواية الفلسطينية قبل صدورها، وبخاصة أن هناك مصادر صحفية تؤكد بأن رجال المخابرات الأمريكان الذين شاركوا أجهزة الأمن الفلسطينية في التحقيق قاموا بنقل صيغة الرواية الفلسطينية للإدارة الأمريكية قبل إعلانها، وربما هذه الصيغة من صنعهم أصلاً.

● إذا كانت السلطة الفلسطينية واثقة من روايتها، فلتستجب إذن لدعوة حماس بتشكيل لجنة تحقيق محايدة من كافة الفصائل الفلسطينية، والتي لاقت قبولاً شعبياً في الشارع الفلسطيني، وأيدها عضو المجلس التشريعي عن القدس حاتم عبدالقادر، بل لماذا لاتستجيب

ولن نجد كلمات أفصح مما قالته أم إبراهيم - والدة الشهيد محيي الدين - رداً على نتيجة تقرير السلطة حين قالت: «إن هذا الكلام لا يقبل به حتى الأطفال الصغار.... فدم ابننا عند اليهود وعملائهم»، أما والد المعتقل غسان عداسي، فلم يجد أبلغ من القول بأن ما تعرض له ابنه على أيدي سلطة أوسلو هو تماماً ما تعرض له بطل مسرحية «شاهد ما شفش حاجة»!

الخطير في التقرير أنه احتوى على إشارات واضحة بالنية في تصفية قيادات كتائب القسام بالزعم أن لهم ضلعاً في اغتيال الشريف، فالعملاء الذين قتلوا الشريف، ويحيى عياش، وكمال كحيل، ومحمود جميل، وغيرهم يرتدون اليوم مسوح العدالة، ويريدون مطاردة القساميين بعد أن لفقوا لهم تهماً تبرر قتلهم وتصفيتهم.

حماس أدركت تلك الإشارات منذ البداية، ولذلك حذرت أجهزة أمن السلطة من المساس بالمجاهد عادل عوض الله وإخوانه المجاهدين، فعادل عوض الله ليس مجرماً، ولا هو من أصحاب المناصب أو الطامعين بالأموال كما يزعم تقرير اللجنة «الإسرا - سلطوية»، وهو لا يتقاضى رواتب ضخمة كبعض مسؤولي الحكم الذاتي، إنه مجاهد مطارد يختبئ في المغارات والكهوف منذ سنوات، ويعلم أنه إذا أصبح قد لا يمسي، وإذا أمسى قد لا يصبح في ظل وجود احتلال صهيوني، وسلطة من هذا الطراز، ولذلك لا تنفعه على حالته هذه مناصب ولا أموال.

مازلنا على الرغم من الحقائق التي كشفت بانتظار تقرير التحقيق الصحيح والمعتبر من كتائب القسام، والذي سيكشف ما لا يسر سلطة الحكم الذاتي، إن تمادي السلطة في غيها وافتراءاتها على المجاهدين يستلزم كشف كل الحقائق حتى لا يذهب دم الشهداء هدراً، وحتى لا يفرح الراجفون العملاء!، إن الذين قتلوا محيي الدين الشريف هم أنفسهم المتطوعون لمشروع اغتيال أخيه عادل عوض الله: عملاء يخترقون أجهزة السلطة من القمة ويتلقون أوامرهم من ضابط صغير في الشاباك الإسرائيلي!■

الشهيد محيي الدين الشريف

السلطة لمطلب الرنتيسي الداعي لعرض الشيخ محمود مصلح المحتجز لديها على وسائل الإعلام للاستماع إلى شهادته على الملا والتي يؤكد فيها بأن المعتقل العداسي قد أدلى بأقواله تحت التعذيب الشديد وفقاً لصيغة الاعتراف الذي أملته عليه أجهزة الأمن الفلسطينية.

● تأكيد عصام العداسي شقيق غسان العداسي - الذي تدعي السلطة بأنه مصدر روايتها - على أن شقيقه قد أدلى بأقواله تحت التعذيب الشديد، معلناً بأن مصدر معلوماته هو شقيقه غسان نفسه، حيث كان عصام محتجزاً بالزنزانة المجاورة لزنزانة شقيقه، وفي هذا الإطار يضيف عصام العداسي بأن بعض المسؤولين الفلسطينيين، حاولوا إرغامه على تبني رواية السلطة وضربوه لامتناعه عن ذلك، وفي اتجاه معزز يقول الشقيق الآخر لغسان وهو سفيان العداسي بأنه تعرض للتعذيب وعرض للصحفيين آثار الضرب بالفلقة على قدميه وكذلك آثار الركلات على بدنه مضيفاً بأنهم «طلبوا مني أن أعترف بقتل محيي الدين الشريف، غير أنني أصررت على رفض ذلك وأبلغتهم أنه غير صحيح»، ومما يؤكد تهالك رواية السلطة أيضاً الرسالة التي وصلت حماس عبر السجون والتي تفيد بأن العداسي قد أدلى بأقواله تحت تعذيب أجهزة السلطة.

● ظهور المجاهد عادل عوض الله في شريط للفيديو وزع في الأراضي المحتلة من فلسطين ينفي من خلاله التهمة الموجهة إليه ويتهم فيه جبريل الرجوب - مسؤول الأمن الوقائي بالسلطة الفلسطينية - بمقتل الشريف، مؤكداً بأن الرجوب له «ثأر شخصي مع القائد محيي الدين الشريف، وبدأ ذلك عندما تلقى الرجوب رسالة تهديدية تحذيرية تحمل توقيع القائد الشهيد البطل الفذ محيي الدين الشريف، تحذره من مغبة استمراره في تعذيب إخوانه في سجون السلطة»، ويعلن أيضاً بأن الكتائب ستثأر لقائدها الشهيد محيي الدين، وستنشر الرعب والحزن داخل المنازل الصهيونية، والغريب أن السلطة عادت لتقول بعد ذلك بأن القاتل ليس عادل عوض الله وإنما شقيقه عماد.

● اتهام عناصر الدائرة الضيقة حول الشهيد محيي الدين، وبالذات رفيقه المجاهد عادل عوض الله بالصراع على الزعامة والمال لا معنى له، لأن هؤلاء المجاهدين مجموعة من المطاردين الذين ربما لا يبيتون ليلة واحدة في مكان واحد، وهم في حركة دائبة في إطار رقعة جغرافية ضيقة جداً لا تتجاوز مساحتها ٦٥٠٠كم٢ هي مساحة الضفة الغربية، وليس لديهم قاعدة ثابتة يركنون إليها ومن حولهم الاف مؤلفة من أجهزة الأمن الصهيونية والفلسطينية التي تتعقبهم «عدد عناصر أجهزة الأمن الفلسطينية وحدها في الضفة والقطاع حوالي ٦٠ ألف رجل»، وهمّ هؤلاء الدائم هو الهاجس الأمني والأعين التي تلاحقهم في كل مكان، الأمر الذي يعني بأنه ليس لديهم الوقت الكافي للتصارع على الزعامة، وأي زعامة يمكن أن يطمح إليها أي عنصر من هؤلاء وهو يدرك بأنه يمكن أن يقتل بعد دقائق، أضف إلى ذلك فإن هذه الدائرة الضيقة لا تسمح بالاحتفال بمال ولا يمكن ذلك في ظل المطاردة الرهيبة، ولا يعتقد بأنها هي المسؤولة أصلاً عن تمويل نفسها.

● خلال مسيرة حركة حماس لم نعهد من عناصرها سوى الالتزام والانضباط، فخلال فعاليات الانتفاضة قتلت حركة فتح عدة عناصر من حماس، ولم تنجر عناصر حماس نحو الرد الثأري الذي كانت تبتغيه أجهزة الأمن الصهيونية، ورفعت شعارها الشهير ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾، وحتى بعد تولي السلطة زمام الأمور وقيام رجالها بمذبحة مسجد فلسطين في غزة، وما تبعها من عمليات تصفية لعناصر من حماس بحجج مختلقة، وما أعقبه أيضاً من اعتقال لعناصرها وتعذيبهم، وبعضهم قضى نحبه تحت التعذيب الرهيب في أقبية السجون، رغم كل هذه الممارسات التزمت عناصر حماس سياسة ضبط النفس رغم حرارة الموقف، ولم ترق دم أي مسلم، واعتبرت حماس الدم الفلسطيني خطاً أحمر في الصراع بينها وبين السلطة الفلسطينية، فهل يعقل أن من أحجموا عن الأخذ بالثأر من قاتليهم من عناصر فتح ولاحقاً من رجال أجهزة السلطة الأمنية الفلسطينية - يقومون بتصفية بعضهم البعض من أجل السلطة والمال؟!

المراقب يلمس من خلال استقرائه لعناصر الرواية المتناقضة أنها تهدف لتحقيق مكاسب منها: تبرئة الكيان الصهيوني من تهمة قتل الشريف، وهو مطلب أساسي للصهاينة، ضغطوا للحصول عليه لكي يجنبوا أنفسهم مغبة تحمل المسؤولية، وما يستتبع ذلك من ثأر يمكن أن تقوم به الكتائب ضدهم، كما أن السلطة أمنت لنفسها البراءة أيضاً أمام الجماهير، وحققت مكسباً آخر يتمثل بتشويه سمعة الشهيد وتصوير مقتله على أنه مجرد صراع على الزعامة، ووضع المجاهد عوض الله في صورة القاتل الهارب المطلوب للعدالة للتغطية على تصفيته مستقبلاً، وفي المحصلة تشويه صورة حماس الجهادية أمام الجماهير العربية والإسلامية■

حماس: هجمة السلطة تستهدف تصفية كتائب القسام

وصف الأخ محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس التصعيد الذي تمارسه السلطة الفلسطينية ضد حماس بأنه مقدمة لتبرير صفقة سياسية مقبلة تتعلق بملامح المرحلة النهائية من المفاوضات.

وسخر السيد نزال في تصريح خاص بـالمجتمع من إصرار السلطة على لصق جريمة اغتيال الشريف برفاقه في كتائب القسام، وقال بأن السلطة تريد من قيادة حماس لا أن تسكت فقط على اتهاماتها تلك، بل تريدها أن توافق عليها.

وحول ما يتوقعه من احتمالات تأزيم الموقف بين السلطة وحماس، قال نزال بأن السلطة لا تريد التجاوب مع أي مبادرة إيجابية وأنها تتجه نحو التصعيد، لكنه أردف بأن حركته قادرة على تجاوز هذه الأزمة مثلما تمكنت بحمد الله من تجاوز الكثير من الأزمات، وأنها لن تستدرج إلى الاقتتال مع السلطة مهما كانت الأسباب والمبررات، وطالب السيد نزال السلطة مجدداً بأن تتوقف عن تلفيق الاتهامات لمجاهدي حماس وأن توقف اعتقالاتها وتفرج عن جميع المعتقلين وتحاسب المتورطين في جريمة اغتيال الشهيد الشريف، كما طالبها بالكف عن تبرئة إسرائيل والتنصل من مسؤوليتها عن الجريمة باعتبار أنها وقعت في منطقة يفترض أن تكون خاضعة لسلطتها.

من ناحية أخرى، وصف قيادي في حركة حماس التصعيد الأمني الذي تقوم به سلطة الحكم الذاتي ضد الحركة بأنه جزء من المخطط الأمني الذي وضعته كل من الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية لتصفية كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، وأضاف بأن حركة حماس تعمل كل جهدها لإظهار الحقيقة، وتنتظر نتائج التحقيق الذي تقوم به كتائب القسام في جريمة اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف، وشدد على أن حركته ما زالت وستبقى تؤكد على أنها لا تعرف إلا عدواً واحداً، وهو العدو الصهيوني وأن جهادها لن ينحرف عن هذا الاتجاه على الرغم من كل الاتهامات والاعتقالات والأدلة التي تفضح تورط بعض أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في جريمة اغتيال الشهيد الشريف والتي تمت لمصلحة العدو الصهيوني، وشدد على أن ما يجري الآن في مناطق الحكم الذاتي مؤامرة فاضحة لتصفية كتائب القسام مقابل وعد من الإدارة الأمريكية لسلطة عرفات بالضغط على نتنياهو للقبول بفكرة إعادة الانتشار في ١٣٪ من أراضي الضفة.


محمد نزال

ونفى من جانبه أن تكون حماس بحملتها الإعلامية والسياسية الحالية ضد السلطة تريد إيصال الأمور إلى نقطة الاقتتال على الرغم من التناقض الواضح بين برنامج السلطة التسووي التفاوضي، وبرنامج حماس الجهادي المقاوم، لكنه حذر في الوقت نفسه من أن حركة حماس تمتلك الوسائل الكفيلة بردع حملة السلطة المسعورة ضد قيادييها وكوادرها والتي طالت العشرات منهم وآخرها اعتقالات جماعية لأعضاء مجلسي الطلاب في جامعتي النجاح الوطنية بنابلس، والإسلامية في غزة على خلفية تنظيمهم لمسيرات ومهرجانات فضحت زيف ادعاءات السلطة التي تحاول تبرئة العدو الصهيوني.■

حماس تطالب بلجنة تحقيق مشتركة

جدد إسماعيل هنية - أحد المتحدثين باسم «حماس» في قطاع غزة - ثقة الحركة بعماد عوض الله - المعتقل على ذمة قضية استشهاد محيي الدين الشريف - وقال هنية: «أمام حملات التشويه لمسيرة الجهاد والمجاهدين فإننا نجدد بيعتنا لمسيرة الجهاد، وأمام حملات التشويه للمجاهدين المقاتلين في سبيل الله فإننا نجدد الثقة الغالية بالأخ المعتقل عماد عوض الله وكتائب الشهيد عز الدين القسّام».

وأضاف هنية في خطاب جماهيري ألقاه في مهرجان أقيم في الجامعة الإسلامية في مدينة غزة الأسبوع الماضي: «إن كتائب القسام تتعرض لحملات تشويه تستهدف النيل من جهادها وبطولاتها، غير أن هذه الحملات لن تزعزع فينا الثقة التي وضعناها في الكتائب وأبطالها يوم أن حملوا راية الجهاد»، وأكد هنية أن «مجاهدي الحركة ومقاتليها الذين تربوا في المساجد لا يعرفون سوى عدو واحد ولا يعرفون سوى مقارعة اليهود، وهم لا يوجهون سلاحهم لغير اليهود».

وجدد دعوة «حماس» إلى «تشكيل لجنة تحقيق من كافة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية، ولتنشر هذه اللجنة بعد إتمام عملها نتائج تحقيقاتها على الملأ، فليس عندنا ما نخشاه»، ودعا هنية السلطة إلى التوقف عن «أراجيفها ورواياتها، ففي كل يوم نسمع رواية جديدة».■

مناشدة من الإخوان المسلمين لتهدئة الأوضاع

دعت جماعة الإخوان المسلمين السلطة الفلسطينية إلى وقف حملات الاعتقال وتوفير ضمانات لعدالة التحقيق في حادث مقتل محيي الدين الشريف، وقال البيان الذي صدر في القاهرة في الخامس عشر من أبريل الجاري:

«في الظروف العصيبة التي تمر بها القضية الفلسطينية تناشد جماعة الإخوان المسلمين السلطة الفلسطينية أن تؤكد حرصها على وحدة الصف الفلسطيني، وأن تبذل جهودها لتوجيه طاقات كافة القوى الوطنية الفلسطينية في مواجهة العدو الصهيوني المتربص الذي يسعى لتصفية القضية الفلسطينية، الأمر الذي يقتضي من السلطة الفلسطينية وقف حملات الاعتقال ضد كافة القوى الوطنية، والإفراج عن كافة المعتقلين، وتوفير الضمانات لتحقيق العدالة التي ينشدها المواطنون الفلسطينيون بتشكيل لجنة محايدة للتحقيق في حادث مقتل الأخ محيي الدين الشريف حتى يطمئن الجميع لسلامة النتائج التي تتوصل إليها.

كما يناشد الإخوان المسلمون كافة الحكومات العربية والإسلامية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بذل مساعيهم الحميدة لتحقيق وحدة الصف الفلسطيني: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦).■

صنداي تايمز: «حماس» تعد لشن هجوم كبير

أفادت مصادر غربية أن الجناح العسكري لحركة المقاومة العسكرية الإسلامية «حماس» يخطط لشن هجوم في إسرائيل خلال الفترة القريبة.

وذكرت أسبوعية «صنداي تايمز» اللندنية الأسبوع الماضي أن إحدى مجموعات كتائب عز الدين القسام، العاملة في منطقة رام الله في الضفة الغربية تُعد وتحضر لتنفيذ عملية «استعراضية» كبيرة في غضون الأسابيع القليلة القادمة، وعلى ذمة الصحيفة البريطانية فإن الذراع العسكري لـحماس، سيقوم بشن الهجوم خلافاً لرأي المرشد الروحي للحركة الشيخ أحمد ياسين، وذلك تحت ضغط الناشطين الشبان من أعضاء وجهات تتواجد خارج الأراضي الفلسطينية، حسب ما تذكر «صنداي تايمز» التي أضافت أن الوحدة العسكرية التابعة لكتائب عز الدين القسام في منطقة رام الله تعتزم تقديم نفسها كمجموعة مستقلة انسحبت من حماس، وتعمل دون مساعدة، وذلك بغية تفادي إلحاق ضرر بالحركة أو تعرضها لضغوط أجهزة أمن السلطة الفلسطينية.■

عداسي: أفضل الموت على أن أتهم بقتل الشريف

تسربت من سجون سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الرسالة التالية التي كتبها غسان عداس، الشاب الفلسطيني الذي تزعم سلطة عرفات انه شارك في عملية اغتيال محيي الدين الشريف، أحد قيادات كتائب القسام.

عدّاس الذي يتوقع أن يكون مصيره الموت إذا نُشرت رسالته يفضل أن يبرئ ذمته امام الناس ويموت على ان يعيش متهماً بجريمة لم يرتكبها، يقول غسان عداسي في رسالته:

[أعلم أن نشر هذه الرسالة قد يؤدي بي إلى الموت، ولكن لتعلموا اني اموت في سجني هنا في اليوم الواحد مليون مرة.

ليعلم الجميع أنني لا أعلم عن استشهاد محيي الدين الشريف اي شيء، ولم أشارك ولم أكن شاهداً على قتله، كما يدعي المحققون، فقد ادليت بهذه الرواية بعدما تعرضت له من تعذيب وتهديد لم ار مثلهما في حياتي، لقد هددوني بأن يتهموني بالعمالة، وأنني شاركت باغتيال محيي الدين لحساب اليهود، وقد ضربوني ضرباً شديداً، ومنعوني من النوم لأكثر من ثلاثة ايام متواصلة، وعلقوني من يدي في سقف الزنزانة، لقد مارسوا معي من الإهانات والأساليب الهمجية ما يعجز اللسان عن وصفه، كل ذلك من اجل ان اذكر رواية هم ألّفوها بالكامل ولا علم لي بها، وقد كان ذلك من قِبَل: الرجوب، والطيب عبدالرحيم، والطبراوي، وإسماعيل جبر، ومحققين آخرين، فقد اجبروني ان ادلي بهذه الرواية بالقوة وتحت التهديد.

ولقد أخبرت الشيخ محمود مصلح بما تعرضت له، اما عندما زارني حاتم عبدالقادر - عضو المجلس التشريعي - فكان جبريل الرجوب جالساً معي قبلها وأوهمني بأن أختي معتقلة لديهم، وهددني بأنهم سيتعرضون لها بسوء إذا أخبرت حاتم عبدالقادر بأنني تعرضت للتعذيب او التهديد، وطلبوا مني أن اقول بأنني اعترفت بمحض إرادتي، وهذا ما حصل، ووالله ما فعلت ذلك إلا خوفاً على أختي الطاهرة العفيفة وعرضها.

لكنني علمت بعد ذلك بأنها كانت محض خدعة، وأن أختي غير موجودة في المعتقل.

وهاأنذا اليوم ابرئ نفسي امام الشعب وأمام إخوتي في حماس ليعلموا أني لم اخنهم، ولكن ما تعرضت له كان أكبر من أن اصمد امامه، وقد أباح النبي ﷺ لعمار بن ياسر أن يشتمه تحت التعذيب، وأنا لست أقوى إيماناً من عمار بن ياسر... إنني اناشد الرئيس ياسر عرفات وأطلب منه أن يعطيني الأمان ويمنحني الفرصة لأقول الحقيقة امام وسائل الإعلام.

ويعلم الجميع وأولهم أهلي وإخوتي أنني بريء مما يفترونه عليّ، وأنني كنت نائماً في البيت عندما وقع الانفجار، ومتى هذه الرسالة التي اكتبها لكم تبرئة للذمة فإنهم قادرون على إجباري بأن اقول بأني لم ارسل شيئاً، فلديهم من الأساليب ووسائل التعذيب ما يعجز عنه إبليس نفسه.

وأخيراً.. إذا كانت هذه الرسالة هي آخر عهد لي بالدنيا، فإنني اطلب من اهلي ومن الشعب الفلسطيني ومن إخواني في حماس بأن يسامحوني جميعاً، ويعلم الله أني بريء، والله على ما اقول شهيد] ■



جدلية العلاقة بين القيم والمصالح في الظاهرة السياسية الإسلامية المعاصرة

الفعل السياسي لحماس نموذجاً

بقلم: عبدالرحمن فرحانة

تقتضي تداعيات المعاصرة من دعاة المشروع الإسلامي ان يلجوا خضم المعترك السياسي بوصفه يشكل نشاطاً إنسانياً تتداخل مع دائرته كافة الأنشطة الإنسانية الأخرى ولكونه نشاطاً لايمكن الانعزال عنه رغم كل محاذيره، وخلال العقدين المنصرم والحالي احتلت الظاهرة السياسية الإسلامية مساحة لاباس بها على خارطة الوقائع السياسية الإقليمية، وتجسدت هذه الظاهرة بدخول دعاة التيار الإسلامي للبرلمانات ومشاركة بعضهم في السلطة وما يستتبع ذلك من اعتراف بمبداي التعددية السياسية وتداول السلطة، ولكن الإشكالية المحورية التي كانت تواجه هذا التيار هي المواءمة ما بين القيم والمصالح في ظل مناخ سياسي دولي وإقليمي اساسه فلسفة القوة مع انتفاء الأخلاق من صلب منظومته الأساسية، وما يعني ذلك من تناقض مع طرح التيار الإسلامي بشكل اساسي.

وأثناء الممارسة ومع تشابك البعدين الديني والسياسي وتقاطعهما في محاور كثيرة في ظل هذه الإشكالية استدعى الأمر إفراز اجتهادات شرعية معاصرة لحل التشابكات الطارئة أثناء النشاط السياسي، وهو ما يمكن ان يشكل - تراكمياً - نواة لفقه شرعي سياسي معاصر.

وكنموذج عملي نتناول الفعل السياسي لحماس باعتبارها حركة تحرر إسلامية لنرى التطبيقات العملية أثناء مسيرتها لتنزيل المقدس على الواقع السياسي وكيف حررت مصالحها في ظل تشابك البعدين الديني والسياسي وفق عقيدتها وقيمها الثابتة.

على الصعيد الميداني نرصد المواقف التالية:

● أثناء فعاليات الانتفاضة حدثت تصادمات بين حركتي حماس وفتح على الساحة الفلسطينية، وفي غمرتها قتلت عناصر من فتح أعضاء لحماس على امتداد المساحة الزمنية للصراع آنذاك إذ قُتل لحماس ثلاثة عناصر هم: خالد قشطة برفح في أغسطس ١٩٩٠م، ومحمود الحاج من

■ رغم كل تجاوزات السلطة تجاه ناشطي حماس جعلت الحركة شعارها: ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾

نابلس في سبتمبر ١٩٩١م، وجبر الضميري من مخيم طولكرم في ديسمبر ١٩٩١م وإزاء هذه الأحداث التزمت حماس الضوابط الشرعية في معالجة الموقف وأعلنت شعارها الصريح ضمن بيانها الصادر في ١٨/١٠/١٩٩٢م ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾ وفي موازاة ذلك اعتمدت لغة التهديد بالرد بقتل القتلة فقط وفق الضابط الشرعي الصارم ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ وأكثر من ذلك حرصت على المعالجة الميدانية الحكيمة لهذه الأحداث من خلال مواثيق الشرف التي وقعت مع حركة فتح لإيقاف التعديات، وقد أكسبت هذه الممارسة المتزنة حماس ثقة عالية من قبل الشارع الفلسطيني، وفوتت الفرصة على جهاز الشاباك الذي كان ينفخ في نار هذه الاحتكاكات لتضخيمها وتوسيع دائرتها.

● وفي محور آخر مع دخول الشرطة الفلسطينية لأراضي الحكم الذاتي في غزة وأريحا في مايو ١٩٩٤م، عملت حركة حماس على استقبال عناصر الشرطة وقامت بإيوائهم في المؤسسات الخيرية التابعة لها إيمانا منها بأن هؤلاء الشرطيين هم جزء من الشعب برغم عامل التنافس والعداء مع السلطة الناشئة وبالرغم مما قيل آنذاك عن المهمة الأمنية للشرطة الفلسطينية المتمثلة بضرب عناصر التيار الإسلامي، ولكن مع ارتفاع وتيرة الصراع ما بين الحركة والسلطة عمدت السلطة لخيار القوة لترجيح كفتها، وكانت البداية في أحداث مسجد فلسطين في أكتوبر ١٩٩٤م التي سقط ضحيتها ١٤ مواطناً برصاص الشرطة الفلسطينية، وما تبعه من اندفاع عارم من قبل الناس لهدم سجن غزة المركزي ومهاجمة مؤسسات السلطة، وهنا اعتمدت حماس مبدأ ضبط النفس والحفاظ على الوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على الصهاينة الذين راهنوا على اندلاع الحرب الأهلية بسبب الصراع بين الطرفين، واعتبرت الدم الفلسطيني خطاً أحمر لايمكن تجاوزه وكفت أيدي عناصرها عن استخدام السلاح ضد أفراد أجهزة أمن السلطة برغم ممارسات السلطة القاسية التي شملت فيما بعد الاعتقال والتعذيب وحتى القتل، وفي هذا الإطار قدمت أرفع مثال في الحفاظ على الوحدة الوطنية وفق المفهوم القرآني السامي ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين﴾ وحتى أثناء فعالياتها لمناهضة أوسلو رفعت شعارها الناضج سياسياً (أقصى حد ممكن من الاعتراض مع اعتماد أدنى حد من درجات الاحتكاك) كذلك فعلت لجان التنسيق الميدانية التي تشكلت بينها وبين السلطة كمطافئ لإخماد أي حريق يمكن أن ينشأ في أي نقطة احتكاك بين الطرفين.

وذهبت أبعد من ذلك فركزت على مبدأ الحوار الوطني ودخلت مع السلطة في حزمة من الحوارات على رأسها جولة الخرطوم في أكتوبر ١٩٩٥م، وجولة القاهرة في ديسمبر ١٩٩٥م وجولة الحوار الأخير في نابلس، وبرغم عدم جدية السلطة في الحوار واستخدامها له كورقة سياسية لاستثماره لصالحها إلا أن حركة حماس ظلت متمسكة بالحوار الوطني لمحاولة إنتاج قواسم مشتركة يمكن من خلالها تحييد السلطة جزئياً في بعض المفاصل وإزحزحتها وجعل مسافة بينها وبين الكيان الصهيوني.

● ويمكن ملاحظة النزعة الأخلاقية التي تحكم الخطاب السياسي لحركة حماس في موقفها المتوازن من حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م التي شكلت أعقد أزمة تواجه الكيان العربي برمته، ذلك الموقف المبني على قاعدة حماس الذهبية في التعامل مع الشأن العربي والتي بلورها رئيس مكتبها السياسي السابق د.موسى أبو مرزوق والتي تدعو لـ «رفع الإيجابيات والحد من السلبيات، وعدم الاستعداء من قبل أي طرف، وعدم الخوض في أي معركة مع أي طرف عربي»، وبناء على ذلك لم تنحز لطرف دون الآخر وركزت بياناتها الصادرة حينذاك على أن الحركة قد فاجأها الاحتلال العراقي للكويت (كما فوجئ سائر المسلمين بالتدخل العسكري العراقي في الكويت) ودعت لانسحاب الجيش العراقي من الكويت مطالبة بعودة الكويت (بلداً حراً عزيزاً يساهم بطاقاته وثرواته مساهمة حقيقية بتنمية الوطن العربي).

● ويتجلى البعد الأخلاقي في الظاهرة السياسية لدى حماس بتبنيها مبدأ رفض أسلوب الاغتيال السياسي للخصوم ورفض مهاجمة الأشخاص والقدح في شخوصهم، واعترافها بالآخر وعدم تخوينه على المستوى الشخصي رغم اعتقاد الحركة بخطورة مسلك هذا الآخر على الشعب والأرض وآثاره التدميرية، وفي هذا الصدد يقول محمد نزال موضحاً سياسة حركته (نؤمن بالتعددية السياسية، بمعنى أننا وإن كنا لانحبذ ظاهرة الانقسامات والتشرذم في الساحة الفلسطينية وغيرها من الساحات، لكننا في النهاية نحترم اجتهادات الآخرين ولانجد حرجاً في التعاون مع أي طرف آخر بما يخدم القضية الفلسطينية).

● أما على الصعيد العسكري فنلمح نزعة أخلاقية واضحة في الأداء العسكري ضد الخصم، حيث اعتمدت الحركة سياسة عدم المساس بسلامة المدنيين وعدم الاعتداء عليهم، وحصرت فعالياتها الجهادية في إطار الأهداف العسكرية الصهيونية وقطعان المستوطنين باعتبارهم بنية مختلطة مدنية ـ عسكرية، ولم تتخل عن هذه السياسة إلا بعد مجزرة المسجد الإبراهيمي في الخليل التي راح ضحيتها المصلون وهم سجود بين يدي ربهم على يدي مستوطن متطرف يعمل في الجيش، ورداً على هذه الحادثة المروعة أخذت حماس تهاجم الأهداف المدنية الصهيونية، ولكنها في الوقت ذاته تطرح بين الفينة والأخرى هدنة تجنب المدنيين من الطرفين لأن يكونوا أهدافاً للأعمال العسكرية، وفي هذا السياق يقول بيان الحركة الصادر في أبريل ١٩٩٤م (إن عمليتي العفولة والخضيرية الأخيرتين اللتين استهدفتا أماكن تجمع الجنود والمستوطنين وأصابتا بعض المدنيين، إنما كانت بهدف ردع العدوان الصهيوني الهمجي عن شعبنا، وانتقاماً مشروعاً لدماء شهداء مجزرة الخليل البشعة، وإن ذلك ليس سياسة ثابتة لدى كتائب القسام، وإنما هي سياسة استثنائية فرضتها حكومة العدو، وإن حركة حماس على استعداد لإعادة النظر في هذا الاستثناء شريطة أن يتعهد رئيس وزراء العدو وحكومته وجيشه بالتوقف نهائياً عن قتل المدنيين العزل من أبناء شعبنا). ■

الشيخ نايف الرجوب: مجاهدو حماس يتنافسون على الشهادة لا على الأموال

قال الشيخ نايف الرجوب ـ أحد رموز حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في منطقة الخليل الغربية المحتلة ـ: إن «ادعاءات أجهزة السلطة الفلسطينية بأن عادل أو عماد عوض الله أو غسان عداسي متورطون في اغتيال الشهيد البطل محيي الدين الشريف ليست أكثر من أكاذيب وافتراءات تثار ضد المجاهدين».

وأضاف الشيخ الرجوب وهو شقيق لرئيس جهاز الأمن الوقائي جبريل الرجوب: «كل أبناء شعبنا يعلم أن مجاهدي حركة «حماس» قد طلقوا الدنيا وهم لا يفكرون بالمال».

وتساءل: «كيف يفكرون بالمال والمناصب، وهم على استعداد دائم للتضحية بأرواحهم، وهي أغلى من كل الأموال والمناصب، فهم يتسابقون على الموت والشهادة، وغيرهم يتسابق على الحياة والمناصب». ■



﴿وأن هذه أمتكم أمة واحدة﴾

الشيخ احمد ياسين

أدى الشيخ احمد ياسين ـ مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في فلسطين ـ فريضة الحج هذا العام، ومن صعيد عرفات وجه الرسالة التالية إلى العالم الإسلامي:

إخواني أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء العرب...

إخواني المسلمين في كل مكان...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من صعيد عرفات الطاهر، وفي هذا اليوم المشهود، أتوجه إلى الملوك والرؤساء وإلى المسلمين جميعاً أن يذكروا المسجد الأقصى الأسير، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وأن يسألوا الله العلي القدير أن يمنّ على بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالخلاص من نير العدو الإسرائيلي المحتل.

إن إسرائيل الغاصبة قد طغت في الأرض وعلت علواً كبيراً، وإن حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين تنادي أمة الإسلام وتستغيث من أجل الأرض والعرض والمقدسات في فلسطين.

لقد كانت مفاوضات السلام مع العدو الإسرائيلي المحتل خدعة كبرى شهدت عليها دول العالم الكبرى، وقد انكشفت عورات ذلك الاتفاق الظالم، الذي ضيع الحقوق المقدسة في فلسطين، وفرق الأمة، وأوقف انتفاضة الشعب العربي المسلم في فلسطين، وكرس الاحتلال، وأصبحت أرض فلسطين نهباً لقطعان المستوطنين من أجل أن تصبح القدس عاصمة أبدية لإسرائيل.

إنها صرخة استغاثة مدوية تنطلق بها حناجر المرابطين على أرض فلسطين، تستحث المسلمين وتصم آذان الإسرائيليين المحتلين، تدعو المسلمين إلى وحدة الصف في وجه عدوان إسرائيل، وإلى رفض الخنوع والخضوع والخديعة بمبدأ الأرض مقابل السلام.

لقد أصبح موضوع الجلاء عن بيت المقدس وأكناف بيت المقدس وقيام دولة في فلسطين خارج الاتفاق، وأصبحت عودة اللاجئين الفلسطينيين من مهاجرهم قضية فيها نظر، ولم يتحقق من اتفاق السلام المشؤوم إلا عودة بعض المحاربين القدماء إلى أرض الوطن، ولكن تحت سيادة العدو المحتل.

إن اليهود لا يعرفون إلا صلح المقابر وقتل الأبرياء وإذلال الشرفاء، ولقد آن الأوان لأمتنا أن تنبذ هذا الاتفاق الظالم، الذي زاد شعبنا سوءاً ومعاناة، بينما أفاد إسرائيل باعتراف معظم دول العالم بكيانه، وفتح الباب لتجارته لتنمو وتزدهر، وعمل على تمزيق وحدة دول الطوق العربي فانفرد بها يوقع اتفاقات صلح منفردة، ويملي عليها ما يريد.

إخواني أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء العرب...

إخواني المسلمين في كل مكان...

إن القدس هي رمز عروبتنا وحضارتنا وهويتنا وطريقنا إلى العزة، وهي مهددة تهديداً حقيقياً بالتهويد، ولابد من موقف إسلامي وعربي حاسم من العلاقات ومن التطبيع مع العدو الإسرائيلي المحتل.

إن القدس في خطر وحصار، إنها قلب فلسطين، وهي حاضرنا ومستقبلنا، وهي تاريخنا، وإن نداء القدس يمثل صرخة في أعماق كل مسلم، إن المسجد الأقصى يستغيث: وإسلاماه، وإسلاماه.. فهل من مغيث؟

إن المسجد الأقصى في خطر حقيقي، حيث يعمل الصهاينة اليهود على هدم المسجد الأقصى بحفر الأنفاق في جميع الاتجاهات من أجل أن يتهدم، وليقوموا ببناء الهيكل مكانه، وإن مخططاتهم في هذا الشأن منشورة في وسائل الإعلام، ولذلك يحتاج المسلمون إلى عمل جاد وسريع لتحرير المسجد الأقصى من العبث الإسرائيلي.

أما آن لأمة الإسلام أن تستفيق؟ أما آن لألف مليون مسلم أن يستيقظوا وأن يتحركوا لنصرة الأقصى؟

أين شهامة المسلم وأريحية العربي الأشم؟ وأين نخوة المجاهدين؟ أين العقيدة؟ أين راية الجهاد؟ أين دماء الشهداء تروي ثرى أرض الإسراء والمعراج، وتغسل العار عن أمة الإسلام فترفض تلك الاتفاقات المهينة وتحرر الأقصى من أسر الاحتلال؟

إن حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين تنادي أمة الإسلام ليكونوا صفاً واحداً في مواجهة العدوان، فما تحرر وطن ولا سلمت مقدسات بصحائف ولا بمداد، وإنما يحررها التزام بهذا الدين الحق وبدماء الشهداء.

وفي هذا اليوم الأغر، ومن هذه البقعة الطاهرة في صعيد عرفات، أتوجه لإخواني في أرض الرباط في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس بالتحية، وأدعو إلى الصبر والثبات حتى يأذن الله لأمتنا بالفتح القريب إن شاء الله تعالى، كما أوجه التحية للآلاف من أبطال فلسطين المعتقلين الذين لازالوا يقبعون خلف القضبان في سجون الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وتحية إجلال لأسر الشهداء، ولضحايا الاحتلال الإسرائيلي من الجرحى والمعوقين، وإلى المشردين الفلسطينيين في الشتات وفي كل مكان في العالم، على أمل اللقاء بهم على أرض فلسطين الحرة العزيزة.

إخواني أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء العرب...

إخواني المسلمين في كل مكان...

إن الأمر جد خطير، وإن أمتنا قدمت الكثير من أجل فلسطين، ولكن ذلك لم يرق إلى مستوى التحديات، ولم يغير من الهجمة الصهيونية على أرض الإسراء والمعراج، وإن المسؤولية الملقاة على عاتقكم كبيرة، لأن الله سائلكم، وسيجزيكم خيراً على كل موقف شجاع يخدم مشروع التحرير لأرض الإسراء والمعراج.

نسأل الله لنا ولكم الهداية والرشاد والتوفيق والسداد في خدمة ديننا وأمتنا، إنه سميع مجيب.. وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.■



كلوفيس مقصود. رئيس مركز عالم الجنوب بجامعة واشنطن. لـ المجتمع:

مسيرة السلام فاشلة .. حولت الحقوق الفلسطينية إلى أم

■ التيار الإسلامي هو أبرز آليات الأمة العربية الشرعية للدفاع عن حقوقها ومص

أجرى الحوار: جهاد الكردي

عمل الدكتور كلوفيس مقصود سنين عديدة مندوباً للجامعة العربية بالأمم المتحدة لمع فيها بدفاعه عن القضية الفلسطينية ورفضه للمسيرة السلمية، واستقال كلوفيس من عمله إبان أزمة غزو العراق للكويت بعد أن بلغ العجز العربي مداه في مواجهة الغزو، وآثر أن يتفرغ للعمل الأكاديمي، حيث يعد حالياً واحداً من أبرز خبراء وعلماء السياسة في الجامعة الأمريكية بواشنطن، ومديراً لمركز عالم الجنوب الذي تخصص في مناقشة قضايا العالم الثالث وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

التقته المجتمع في الشارقة وأجرت معه حواراً حول التسوية السلمية لقضية الشرق الأوسط ودور أمريكا فيها وتصوره لدور التيار الإسلامي في المنطقة العربية وكيفية النهوض بالجامعة العربية.

● **ما تقييمكم لتطورات المفاوضات السلمية في الشرق الأوسط؟**

○ ينبغي أن نعترف جميعاً أن ما يسمى بالمسيرة السلمية فاشلة منذ بدايتها، فقد أثبتت الأيام والسنون أنها ليست مسيرة سلام، بل استسلام، تهدف إلى استمرار المشروع الصهيوني في تنفيذ أهدافه بابتلاع الأراضي الفلسطينية، والسيطرة الكاملة على مواردها، ومسيرة السلام الراهنة تعتريها ثغرة أساسية تحول دون تحقيق سلام عادل وشامل، وهي تكمن في أن اتفاقية أوسلو لم تعترف ولم تنتزع من إسرائيل اعترافاً يقضي بكونها - أي إسرائيل - في الأراضي العربية المحتلة كسلطة محتلة، وهذه الثغرة استنزفت كل مصداقية وفاعلية لتلك المسيرة، وللأسف فإن اتفاقية أوسلو التي هللت لها القيادة الفلسطينية وبعض الحكام العرب لم تشر من بعيد أو قريب إلى أن الأراضي الفلسطينية هي أراض محتلة بسبب أن إسرائيل لا تقر بهذا الواقع القانوني للأراضي المحتلة، رغم أن كل قرارات الأمم المتحدة سواء قرارات مجلس الأمن أو الجمعية العامة اعترفت اعترافاً واضحاً لا لبس فيه بأن الأراضي الفلسطينية هي أراض محتلة، وتشمل في هذا الوصف القدس الشرقية، والواقع أن المسيرة السلمية كانت متعثرة وفاشلة منذ البداية، ولكن بكل أسف كان هناك انبهار من القيادة الفلسطينية بأن أمريكا تستطيع أن تفعل ما يمكن أن يؤمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة إذا ما اعترف الفلسطينيون بإسرائيل وحقها في الوجود.

ومن هذا المنظور يتبين أن هناك عجزاً يكمن في أن تؤمّن مسيرة السلام الحقوق الفلسطينية، وأعتقد أن تلك المسيرة أعادت القضية الفلسطينية كثيراً إلى الوراء، وأعتقد أن الأجيال القادمة سوف تدين الجيل الحالي الذي بالغ في هرولته نحو أمريكا وإسرائيل، وما يحدث في القدس الآن أكبر دليل على صحة ما أقول، وينبغي أن نعترف دون خجل بأن ما يسمّى بالسلطة الوطنية الفلسطينية لا تملك من إمكانات السيادة شيئاً، وللأسف تم تسويقها من قبل منظمة التحرير والأمريكيين على أنها مشروع دولة، وهذا خطأ جسيم لم يحدث، ولن يحدث.

● **لكن ما المطلوب اليوم من الأطراف العربية بعد أن تعثرت المسيرة السلمية؟**

○ يجب أن نوقف المحادثات الراهنة التي سُميت خطأً بالمفاوضات حتى يتبلور موقف عربي وإسلامي قوي يناضل ويجاهد من أجل عودة كل الحقوق العربية، وأيضاً حتى يتاح دور لأوروبا وللأمم المتحدة يعمل على تقليص التحيز الأمريكي المتواصل لإسرائيل، وينتزع من أمريكا وإسرائيل اعترافاً بأن إسرائيل هي سلطة محتلة وينبغي معاملتها على هذا الأساس القانوني، وإذا لم يتجه الدور الأوروبي إلى هذا الهدف وحاول أن يتمم أو يكمل الدور الأمريكي فنكون قد فشلنا في استقطابه نحونا.

● **عشتم في أمريكا عشرات السنين كمندوب نشط للجامعة العربية... بماذا تفسر التحيز الأمريكي لإسرائيل... وهل هناك إمكانية لتقليله وكيف؟**

○ اللوبي الصهيوني المتواجد بأمريكا يعمل على تأييد أمريكا لإسرائيل ويعطل أي إمكانية لصياغة سياسة أمريكية موضوعية في الشرق الأوسط، فأمريكا لو قبلت بالمنطق أن تكون موضوعية فإن اللوبي الصهيوني والسياسيين الأمريكيين المؤيدين له وهم كثيرون قادرون على شل أي تفكير أو حركة أمريكية موضوعية في الشرق الأوسط، وأمريكا لديها عدة مصالح في الشرق الأوسط أولها وأهمها علاقتها الحميمة مع إسرائيل، و قد تمتعض من بعض السلوكيات والتجاوزات الإسرائيلية، ولكن يبقى كل هذا ضمن ما نسميه «المحور العائلي»، وموقف إسرائيل وأمريكا في خرق وانتهاك الحقوق العربية لن يردع تماديه سوى التنسيق الملزم بين كل الدول العربية في موقف واحد، فبدون هذا الموقف التنسيقي الملزم يستطيع المحور الأمريكي الإسرائيلي «الاستفراد» كما حدث مع بعض الدول العربية، وأن يخلق بصورة دائمة جدلاً مستمراً يلغي احتمالات التنسيق ناهيك عن وحدة الموقف، من هنا يتبين لنا أن الموقف العربي إزاء مؤتمر الدوحة الاقتصادي أحدث هزة في التصور الأمريكي للعرب، مما جلب للعرب، وخاصة العرب الأمريكيين الانتباه الرسمي الأمريكي واحترام الرأي العام الأمريكي لهم.

ومن ناحية أخرى فقد شاركت كل الدول العربية وعلى أعلى الأصعدة في مؤتمر القمة الإسلامي بطهران، وكانت تلك المشاركة رسالة جديدة إلى الولايات المتحدة مضمونها أن الدول العربية تعترف بوجود «متميز لأمريكا في الشرق الأوسط، لكنها ترفض أن يكون لها «دور مستأثر»، وقام أصدقاء الولايات المتحدة بالمنطقة من حكام وحكومات عربية بإرسال رسالات لأمريكا أكدوا فيها أن ممارسات الرأي العام العربي تحول دون أن يكونوا في حالة التبعية لها، وبالتالي كان مؤتمر طهران الإسلامي نوعاً من إعلان الاستقلال دون المجابهة، وبهذا الشكل بدأت ملامح حضور عربي قوي ومؤثر قادر - إذا صدقت النوايا - على دفع الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة إلى وضع قواعد عملية سلام جديدة تقضي بعودة كل الأراضي العربية المحتلة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لها.

الأجيال القادمة ستدين جيل القيادة الفلسطينية الحالي الذي بالغ في هرولته وراء إسرائيل وأفرط في ثقته بأمريكا

تعبئة داخل أمريكا

وأعتقد أنه لابد من عملية تعبئة واسعة النطاق لصالح القضية الفلسطينية داخل أمريكا، وهناك عدة مستويات للتعبئة أولها وأبرزها تعبئة الوجود الإسلامي بأمريكا، فالمسلمون اليوم بأمريكا يصل عددهم إلى ثمانية ملايين، والإسلام أصبح أحد الديانات الثلاث الرئيسية في أمريكا، وهناك

...ات يتم استجداؤها

...حها وينبغي التصالح معه



د. كلوفيس مقصود

قيادات ومراكز وجاليات إسلامية تستطيع التأثير على القرار الأمريكي، كذلك لابد أن نعبئ مجلس الكنائس الأمريكية لصالح قضيتنا، فالمجلس يتجاوب مع قضية القدس، ويتعاطف مع حقوق الشعب الفلسطيني، وأيضاً هناك المجموعات العربية وأبرزها الجمعية العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري ورابطة الخريجين العرب الأمريكيين التي تضم مهنيين وأطباء وأساتذة جامعات يتمتعون في مختلف مدنهم بالنفوذ، ولكن ينبغي التأكيد على أن كل تعبئة، وإن وصلت إلى حدها الأقصى، لن تكون فعَّالة إلا إذا كان الموقف العربي جاداً.

والعرب لديهم إمكانات جبارة يستطيعون توجيهها لخدمة قضاياهم لو توافرت لديهم النية الصادقة، وإذا تجردوا من عنصري المجابهة المتسرعة والتبعية، المطلوب اليوم أن تكون هناك سياسة عربية متكاملة وهذه بكل أسف غير متوافرة حالياً إلا أن إمكانية قيامها موجودة، وقد أثبتت التجارب أنه مهما بلغ بنا الإحباط فالانتفاضة والصحوة قائمة، لكن ينبغي ألا تكون الصحوة موسمية، بل يجب أن تكون متجذرة في قناعات الشعوب العربية.

● ما تصورك لدور الشعوب العربية في المرحلة الراهنة، وألا تعتقد أنها مغيبة عن تحديد مصيرها وكيفية التعامل مع قضاياها الكبرى وعلى رأسها قضية فلسطين؟

○ الشعوب هي مستودع الكرامة للعرب وحكامهم، وهذا المستودع هو الذي أدى إلى مقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي في مصر والأردن، وهو الذي أفشل مؤتمر الدوحة، وينبغي على الحكام العرب أن يصالحوا شعوبهم مصالحة حقيقية، ويرسوا ديمقراطية حقيقية في البلاد العربية، وأن يتوقفوا عن مذابح الدم التي يشاركون فيها في بعض الدول العربية، المجتمع العربي قد يؤيد أو يناقض أو يعارض الدولة، لكن ينبغي أن يؤمن الحكام بأن الشعوب هي مستودع الكرامة لهم، ورغم كل السواد المسيطر الآن على الموقف العربي أرى لمحة أمل في تجدد الرفض الشعبي العربي لعمليات التطبيع، ولتجدد الرفض للمشروع الصهيوني ولكشف خدعة ما سُمِّي بعملية التسوية، وقد تكون هناك عقبات أو معوقات تحول دون الأخذ ببعض تلك المطالب أو السياسات، ولكن يجب على الجميع أن يفكر بالإرث الذي سنتركه للأجيال القادمة.

● كيف نفسر الصراعات المسلحة والسلمية الموجودة في عدد من البلدان العربية بين الشعوب والحكام، وما الدور المطلوب من التجمعات الأهلية والمدنية العربية لوقف هذا الصراع؟

○ للأسف معظم الأنظمة العربية تعتبر أن كل اعتراض على سياستها هو معارضة، وكل معارضة مقاومة، وكل مقاومة هي إرهاب ينبغي التصدي له، وتلك الأنظمة لاتريد أن تتعرف على آمال ومعاناة، وطموحات مجتمعاتها، بل كل همها أن تبقى في السلطة.

قطع البلدان العربية لعلاقاتها مع أمريكا بسبب تحيزها لإسرائيل سيؤدي لاحترامها لنا وتغيير مواقفها

وأعتقد أن الجمعيات والتجمعات الأهلية العربية عليها أن تتبنى خطاباً جديداً، وهذا الخطاب ليس هو خطاب القومية العربية التي ارتبطت في أذهان الأجيال الجديدة بالفشل في مواجهة المشروع الصهيوني كما ارتبطت بأنظمة القمع والاستبداد، واليوم نحن نعاني من أزمة المرجعية والهوية وينبغي أن نضع الحلول لتلك الأزمة.

والخطاب العربي الجديد لابد أن يوائم بين المنطلقات الإسلامية والعربية، وأن يركز على حقوق الإنسان لا فقط السياسية، بل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأن يكون مدركاً لضرورة كبح جماح الاستقطاب بين الثروة الطائلة والفقر المدقع، وكذا أن يسعى لإيجاد سوق عربية وإسلامية مشتركة لتواجه تحديات العولمة الاقتصادية التي قاربت على القضاء على دول نمور آسيا، وتلك كلها تحديات متشابكة لا نستطيع أن نعالجها كدول وطوائف، ولكن نعالجها كأمة.

● برغم انتمائكم لديانة غير الإسلام.... ما موقفكم من الصحوة؟ وما تصوركم لدورها في المرحلة الحالية بالمنطقة العربية؟

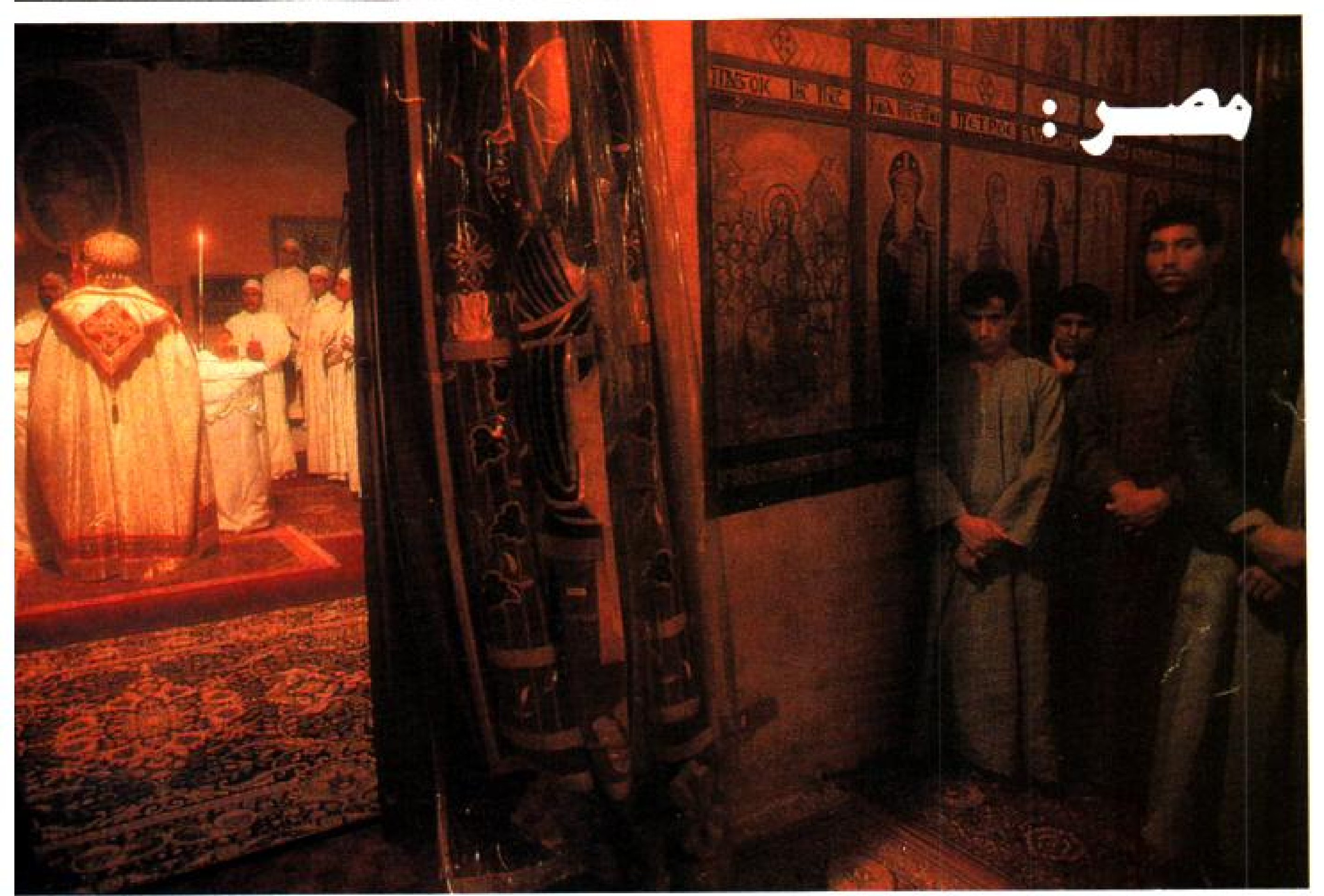
○ التيار الإسلامي حدد وظيفته في المرحلة الحالية التي تعيشها أمتنا على مستويين، الأول: المقاومة المسلحة للاحتلال الصهيوني، سواء كان في جنوب لبنان، أو في فلسطين، والثاني: المعارضة السلمية للأنظمة العربية القائمة، سواء في مصر أو اليمن أو الأردن، ولذلك فالتيار الإسلامي هو أبرز آليات الأمة الشرعية للدفاع عن مصالحها وحقوقها، ورغم أننا قد نختلف مع التيار الإسلامي عقائدياً، أو قد لا نكون على صلة تنظيمية وفكرية معه، إلا أننا لا نملك إلا تأييده وهو يقاوم الاحتلال الصهيوني ببسالة، لكن ينبغي للتيار الإسلامي في منطقتنا العربية أن يوثق صلاته بالعروبة، فلا عروبة قوية دون إسلام، ولا إسلام مستنير وقوي بدون العرب، وهذا ما أكدته التجارب التاريخية منذ بعثة الرسول محمد ﷺ، والإسلام ليس فقط للمسلمين، بل لنا أيضاً النصارى العرب، فهو جزء من تراثنا وتاريخنا وكياننا وثقافتنا، ولابد أن نفهم جيداً أنه ليس هناك إسلام متكامل بدون مرجعية عربية، وسبب تأخر المسلمين اليوم يعود إلى تأخر العرب، وتلك ليست عنصرية، ولكنها هي الحقيقة، ولذلك المسلمون في أنحاء العالم ينظرون للعرب ويسيرون على مواقفهم، وخاصة تجاه قضيتنا الرئيسية وهي فلسطين.

والعروبة الواهنة اليوم لن ينقذها إلا الإسلام، ونحن اليوم أمامنا مظاهر نهضة حقيقية إسلامية ينبغي أن نعرف كيف نتعامل معها، ظهرت تجربة أربكان في تركيا، وفشلنا في التعامل معها، وأسقطها العسكر، واليوم أمامنا تجربة ناهضة في إيران، لابد أن نمد أيدينا إليها، تلك صحوات إسلامية واعدة لابد أن نتواصل معها، وهي عمقنا الاستراتيجي، وعلينا أن نفكر بصدق أنه مهما كانت انتقاداتنا لأمريكا وإسرائيل والغرب وهي صحيحة ومطلوبة، ولكن لابد أن ننتقد ذاتنا ونؤمن أننا لم نستفد من العمق الاستراتيجي الإسلامي لقضايانا العربية.

● هناك انتقادات لدور جامعة الدول العربية تؤكد أن الجامعة أصبحت عاجزة عن حل المشكلات العربية ـ العربية... كيف ننهض بالجامعة لتعود كما بدأت قوية في الخمسينيات؟

○ الجامعة العربية هي مرآة للحالة العربية الراهنة، ولكن أعتقد أن باستطاعتها أن تعطي أكثر وأكثر، ونأمل أن يبدأ العد العكسي للتكاسل في الجامعة وأن تتخذ مبادرات مع منظمة المؤتمر الإسلامي لصالح العرب والمسلمين، وأن تستفيد من المنظمات الإسلامية في العالم أجمع، وأنا لا أفهم لماذا لم تشارك الجامعة في وضع حل للمأساة الجزائرية للآن؟!

ولابد أيضاً أن تكون الجامعة جامعة للشعوب والحكام العرب معاً، وأقترح أن يكون هناك مؤتمر شعبي قبل انعقاد أي مؤتمر رسمي، حتى يتناقش المفكرون والاستراتيجيون العرب ويضعوا روشتة عمل للحكام، وهذه الروشتة قد لا تكون ملزمة، ولكن ينبغي أن يسمع الحكام صوت الشعوب، وقد قلت لصديقي الدكتور عصمت عبدالمجيد ـ الأمين العام للجامعة ـ هذا الاقتراح وهو يفكر فيه حالياً.■



هجوم أمريكي على جبهتي العنف والأقباط

القاهرة: محمد جمال عرفة

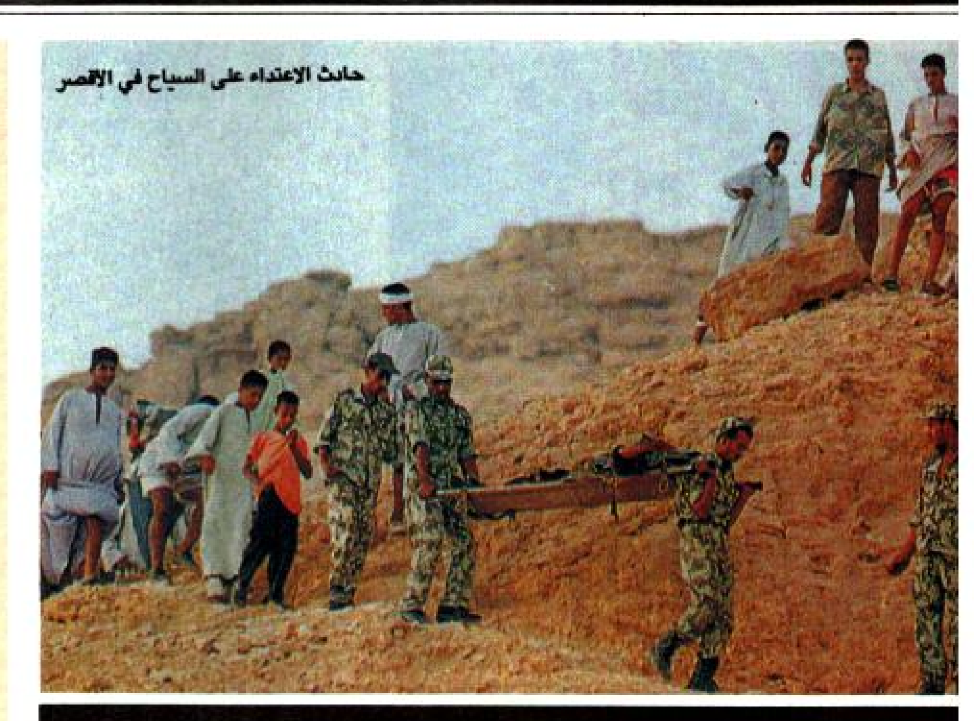
استدعت الخارجية المصرية الأسبوع الماضي السفير الأمريكي في القاهرة دانيال كيرتز للاحتجاج على البيان الذي أصدرته السفارة وحذرت فيه الرعايا الأمريكان من هجوم إرهابي متوقع على المصالح الأمريكية في القاهرة والاستفسار عن طبيعة المعلومات التي وصلت للسفارة بشأن هذه المزاعم.

وكانت السفارة قد أصدرت بياناً في الثاني من أبريل الحالي وزعته أيضاً الخارجية الأمريكية على سفاراتها في العالم وأصدرت بياناً آخر بشأنه جاء في نصه الذي حصلت عليه المجتمع: «تلقت حكومة الولايات المتحدة معلومات - من غير المعروف مدى موثوقيتها - مفادها أن جماعات متطرفة ربما تكون تخطط للقيام بأعمال إرهابية تستهدف مصالح أمريكية في القاهرة في المستقبل القريب وينصح مواطنو الولايات المتحدة المتوجهون إلى القاهرة أو المقيمون فيها بممارسة قدر يفوق المعتاد من الحيطة، وينتهي العمل بموجب هذا الإعلان في الأول من يوليو سنة ١٩٩٨م»، وقد اعتبرت الخارجية المصرية أن البيان الأمريكي «شائعات» لا مبرر لإطلاقها ولا يوجد ما يؤكدها وأنها قد تؤثر على مناخ الاستثمار وعودة السياحة للانتعاش نسبياً عقب حادثة الأقصر التي أودت بحياة ٦٠ سائحاً أواخر العام الماضي، وخصوصاً أن بيان السفارة شكك في مصداقية وموثوقية هذه المعلومات، ووجه الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس مبارك - انتقادات حادة للبيان الأمريكي، وقال في لهجة قاسية: «إن مسألة إطلاق شائعات على غير أساس ثم اتخاذ موقف حيالها أمر لا يجب أن تتخذه دولة كبيرة مثل الولايات المتحدة»، ووصف موقف السفارة والخارجية الأمريكيتين بأنه موقف انفعالي متسرع ولم تكن له خلفية أو أرضية تبرره».

وقالت مصادر رسمية أخرى في لقاءات جماهيرية أنه من غير المفهوم تركيز البيان على مدينة القاهرة رغم أنها خالية من حوادث العنف منذ فترة وانحسار عمليات العنف في صعيد مصر.

وقد اتسعت دائرة الهجوم على الموقف الأمريكي في وسائل الإعلام الرسمية والمعارضة بسبب هذا البيان الذي جاء بعد أيام قليلة من حملة الانتقادات الموسعة في مصر للحكومة والكونجرس الأمريكيين رداً على مشروع «قانون مراقبة الاضطهاد الديني» الذي أقرته لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس واعتبرته مصر تدخلاً في شؤونها الداخلية وابتزازاً ولعباً بورقة الأقباط.

وكان أكثر الانتقادات حدة في هذا الصدد ما نشرته جريدة الجمهورية الحكومية مؤخراً


حادث الاعتداء على السياح في الأقصر

على ذمة الصحافة الرسمية

كشفت مجلة روزاليوسف أن الأقباط في مصر يمتلكون من المؤسسات والشركات التجارية، والمكاتب الاستشارية، والصيدليات، ما يفوق بمراحل نسبتهم العددية، ففي حين تقول الإحصاءات الرسمية إن نسبة الأقباط هي ٥٪ من سكان مصر، قالت المجلة إن الأقباط يمتلكون ٢٠٪ من شركات المقاولات، و ٥٠٪ من المكاتب الاستشارية، و٦٠٪ من الصيدليات، و٤٥٪ من العيادات الخاصة، كما تصل نسبتهم في النقابات المهنية إلى نحو ٢٥٪، ويشكل الأقباط ٣٥٪ من عضوية كل من غرفة التجارة الأمريكية والألمانية في مصر وترتفع النسبة إلى ٦٠٪ بالنسبة لغرفة التجارة الفرنسية.■

وتضمنت لغة تحد ورسالة يعتقد أنها مقصودة بأن القاهرة تعتبر مثل هذا البيانات سياسية هدفها الضغط على مصر وضرب صحوتها الاقتصادية حتى تظل معتمدة على أمريكا.

وقالت الجريدة: «تنبهوا واعلموا جيداً أننا أبداً لن نحني هاماتنا وسوف نستمر في دعم اقتصادنا بكل ما أوتينا من قوة»، وقالت في موضع آخر: «فليفكر الأمريكان جيداً قبل أن يلقوا مواطناً مصرياً واحداً بحجر»، ووصفت رد فعل مصر كلها على التدخل الأمريكي في شؤون مصر بـ«الغضبة الشعبية» التي قالت إنها قد «تكون درساً جيداً لهم» - أي للأمريكان واصفاً التحذير الأمريكي بأنه «مشبوه» وأن واشنطن أخطأت خطأً فادحاً لأنها تعاملت مع هذا الأمر إما بسطحية أو بجهل أو لامبالاة.

أيضاً شارك في حملة الانتقادات ضد هذا البيان الأمريكي عدد من كتاب الأعمدة في الصحف المصرية الرسمية والمعارضة وصفوا البيان الأمريكي بأنه يستهدف زعزعة الاستقرار في مصر.

من ناحية أخرى، استمرت في القاهرة ردود الأفعال الساخطة على استمرار تدخل أمريكا في شؤون مصر بحجة الدفاع عن الأقلية القبطية، وبدأت أجهزة الدولة تركز على أن الأقباط ليسوا أقلية، وإنما هم جزء من النسيج الوطني، وتشجيع القيادات القبطية على إصدار البيان وإعلان المواقف الرافضة لتدخل أمريكا في شؤونهم، وفي هذا الصدد جرى التركيز على تصريحات للأنبا شنودة بطريرك الأقباط الأرثوذكس يؤكد فيها وجود مشاكل للأقباط، ولكنه يرفض تدخل أمريكا فيها أو مناقشتها في الخارج، وبيانات أخرى أصدرها مفكرون أقباط يرفضون فيها التدخل الأمريكي في شؤون مصر أبرزها بيان ألقاه النائب القبطي د. إدوارد الذهبي - عضو مجلس الشورى أمام المجلس، فضلاً عن توقيع أكثر من مائة من المفكرين والقيادات القبطية والمسلمة معاً لبيان كبير نشرته صحيفة «الشعب» ذات التوجه الإسلامي على صفحتها الأخيرة ينتقد التدخل الأمريكي في شؤون مصر بحجة الدفاع عن الأقلية القبطية، ويؤكد أنه لو كانت هناك مشاكل فسيجري حلها داخل البيت المصري وليس خارجه.

وكانت السفارة الأمريكية قد كشفت عن لقاءاتها مع عدد من أقباط مصر ذوي النفوذ لاستطلاع آرائهم بشأن قانون الكونجرس الأخير وجاءت أغلب آرائهم تصب في خانة أن هناك مشاكل، ولكن هناك حساسية من أي تدخل خارجي في حلها.■

منع سفر أقباط لإسرائيل

القاهرة: المجتمع

منعت سلطات الأمن بمطار القاهرة الدولي مجموعة من الأقباط المصريين من السفر إلى فلسطين المحتلة على طائرة شركة «العال» المتجهة إلى تل أبيب.

وأبلغ مسؤلو أمن المطار الركاب الذين كانوا يعتزمون زيارة بيت لحم والقدس يوم ١٢ أبريل الجاري أن عليهم الحصول على تراخيص من جهات الأمن قبل السفر.

ويُعد هذا هو أول إجراء لمنع سفر مصريين إلى إسرائيل بعدما أعادت القاهرة العمل بشرط الحصول على موافقة أجهزة الأمن.

وكان هذا الشرط قد ألغي عام ١٩٩٦م بعد إلحاح من رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، مما أدى لزيادة كبيرة في سفر الشباب المصري لإسرائيل ووقوع بعضهم في أيدي عملاء المخابرات الإسرائيلية، وقد دعا ذلك البرلمان ووزارة الخارجية لطلب التشديد على عمليات السفر لإسرائيل.

وقد أنشأت الخارجية المصرية إدارة جديدة بالفعل لشؤون المصريين في الخارج أعدت دليلاً للمصريين المسافرين، تبين لهم وسائل أجهزة الاستخبارات المعتادة لتجنيدهم، ويبدو أن هذا الدليل يستهدف أساساً الشباب المسافر لإسرائيل.

وتوقعت مصادر قبطية أن يكون منع السفر بسبب تعليمات من الأنبا شنودة بمنع سفر الأقباط لإسرائيل إلا بعد عودة القدس للسلطة الفلسطينية، وانتهاء الاحتلال الإسرائيلي لها، إذ سبق للأنبا شنودة أن أعلن أن من يسافر لإسرائيل يُعد خارجاً عن إرادة الكنيسة المصرية، ومحروماً من «التناول» داخل الكنيسة، وقد سافرت في سنوات سابقة أعداد من الأقباط على غير رغبة الكنيسة ونشروا فور عودتهم دعوات في الصحف تطالب بالصفح وعدم حرمانهم من حق «التناول».■

رئيس وزراء .. في أزمة !!

صنعاء: خاص

السفر المفاجئ للدكتور فرج بن غانم - رئيس الوزراء اليمني - إلى سويسرا فجر طبقة الاستقرار الهشة التي طبعت الأداء السياسي للحكومة اليمنية طوال الشهور العشرة الماضية، حيث بدا أن تجربة تشكيل حكومة تتبع حزب واحد برئاسة شخصية مستقلة قد نجحت إلى حد ما، رغم أن مواقف معينة خلال الشهور الأخيرة للعام الفائت كانت قد جعلت المراقبين يستنتجون وجود خلافات حول بعض القضايا، ولاسيما قضية رفع أسعار الديزل، ومشروع اعتماد ١٢ مليار ريال إضافية على ميزانية العام الماضي، وهما القضيتان اللتان أثارتا خلافاً كبيراً داخل البرلمان اليمني، واتضح حينها أن رئيس الوزراء يرفض تبني موقف الحكومة والدفاع عنه أمام النواب.

ومنذ تعيين د.فرج بن غانم رئيساً لحكومة حزب الأغلبية، كانت التوقعات تتضارب حول مدى قدرة الرجل على قيادة السفينة بطاقمها الذي يضم وجوهاً كثيرة طال وجودها في الحياة السياسية اليمنية، ومدى قدرة هذه الوزارة على المضي بقوة في تنفيذ الإصلاحات المالية والإدارية التي اقتصر معظم ما تم تنفيذه منها على رفع الأسعار وتحميل اليمنيين مزيداً من الضائقة المعيشية.

وليس سراً أن تعيين د.فرج بن غانم رئيساً للوزراء قد خفف إلى حد ما من سلبية تشكيلة مجلس الوزراء التي ضمت عدداً كبيراً من الأسماء المعهودة، كما أنه يُعد من الأسماء التي لم ترتبط بالمشاكل السياسية التي عرفها اليمن خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى كونه من رجال التكنوقراط المعروفين، ورغم ذلك إلا أن كثيرين توقعوا ألا يستمر شهر العسل كثيراً بين رئيس الوزراء ومجلس وزرائه الذين لن يستطيعوا أن يتأقلموا مع رجل ليس له قوة حزبية تسنده وتفرض وجوده عليهم، كما أن الرجل جاء إلى رئاسة الوزراء وهو يعلم أن هناك إجراءات اقتصادية قاسية يتوجب عليه إقرارها، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يتحمل مسؤولية تلك الإجراءات إلا إذا صاحبتها إجراءات جادة لتحقيق إصلاحات إدارية ومالية حقيقية تطالب بها قطاعات واسعة في المجتمع اليمني.

وفي هذه المسألة بالذات، فقد توقعت مصادر سياسية وصحفية يمنية أن يكون رئيس الوزراء المستقيل هو ضحية تنفيذ المرحلة الرابعة من رفع الأسعار، بحيث يتم تحميل وزرائه المسؤولية في حالة حدوث ردود أفعال شعبية حادة، ويتم بعدها تشكيل وزارة جديدة برئاسة شخصية «مؤتمرية» معروفة.

الأزمة الأولى.. والأخيرة: سبق القول إن رئيس الوزراء اليمني رفض تبني موقفين للحزب الحاكم في مجلس النواب، لكن الأمر لم يخرج عن



فرج بن غانم

رفض التوقيع على قرار رفع أسعار الديزل وحضور إحدى جلسات مجلس النواب للرد على تساؤلات المعارضة حول طلب اعتماد إضافة ١٢ مليار ريال لميزانية ١٩٩٧م تم صرفها قبل تشكيل الحكومة الجديدة.

وفي الأسابيع التي سبقت إجازة عيد الأضحى تزايدت التكهنات بشأن إجراء تعديل وزاري محدود، وتبارى عدد من الصحف في نشر تفاصيل التعديل وأسبابه، والتي اقتصرت حينها على عدم وجود انسجام عملي بين رئيس الوزراء وعدد من الوزراء.

ومع اتساع عملية النشر الصحفي اضطرت قيادة الحزب الحاكم إلى نشر خبر صغير في صحيفة القوات المسلحة «الناطق الحقيقي باسم الدولة»، ينفي صحة أي نبأ حول حدوث تعديل وزاري مرتقب، ويبدو أن هذا الإجراء هو الذي دفع الأمور إلى ذروة الأزمة، فقد كان مؤكداً أن رئيس الوزراء يطالب بإجراء تعديل محدود لتحسين عمل حكومته، لكن هذا الطلب ليس من الأمور المعهودة في بلد كاليمن تظل الأمور فيها مرهونة بالرجل الأول في الدولة، كما أن الأسماء المطلوب إخراجها من الوزارة تُعد ذات نفوذ في الحزب الحاكم وقريبة من دائرة صنع القرار.

كان أول المظاهر العلنية للأزمة، احتجاب رئيس الوزراء عن ممارسة عمله وعدم حضوره الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، ثم اعتذاره عن حضور اجتماع مع هيئة رئاسة مجلس النواب، رغم أنه كان هو المبادر لاقتراح عقده للتشاور ودراسة مستوى تنفيذ برنامج الحكومة الذي حصلت بموجبه على الثقة من المجلس.

وقبل أن ينجح المراقبون في تفسير تلك التطورات، غادر رئيس الوزراء صنعاء بصورة مفاجئة، دون أن يحظى رحيله بتغطية إعلامية معقولة، باستثناء خبر صغير للغاية نشرته الصحف الرسمية!! لكن خبر المغادرة انفجر كالقنبلة، وأعلن عن وجود أزمة حادة دفعت رئيس الوزراء للمغادرة بطريقة غريبة، ودون أن يقوم بتوديعه أحد من المسؤولين، بل يُقال إنه استقل طائرة أجنبية ولم ينتظر حتى يجد له مكاناً في طائرة يمنية، ومع ذلك، فالمؤكد أن رئيس الوزراء سافر باتفاق مع رئيس الجمهورية، الذي رفض قبول استقالته وطلب منه أن يترك الأمر لمزيد من التشاور بعد عودته، مما وصف بأنه رحلة لإجراء فحوصات طبية.

وقد أدت مغادرة د.فرج بن غانم لليمن إلى ظهور تغييرات متعددة وإشاعات متتالية حول حقيقة ما حدث قبيل الاستقالة... وفيما راحت صحف المعارضة تخوض في الأزمة، لزمت وسائل الإعلام الرسمية الصمت، ولوحظ أن مدير مكتب الرئيس علي عبدالله صالح أطلق تصريحات تنفي وجود أزمة، لكن غرابة الأمر هو الظهور العلني في الأزمة لمدير مكتب الرئيس الذي يُعد من أقوى الشخصيات وأكثرها نفوذاً وقرباً من الرئيس اليمني، ومع غموض الموقف الرسمي للحزب الحاكم، ومحاولة الإعلام الرسمي التكتم على الأزمة نجحت الصحافة المعارضة في نشر معلومات شكلت بمجملها صورة أكثر صدقاً للأزمة وأسبابها، ويمكن القول إن رئيس الوزراء عرض بالفعل إجراء تعديل وزاري يشمل وزارات: المالية، والإعلام، والكهرباء، والمياه، والنقل، والثروة السمكية، بالإضافة إلى قناعة توصل إليها بضرورة تغيير عدد كبير من مسؤولي المؤسسات العامة، ويبدو أن رئيس الوزراء قد اصطدم بتحفظ قوي بشأن تغيير الوزراء، بينما طرح الحزب الحاكم فكرة إحداث تبادل في مواقع المؤسسات العامة بدلاً من إزاحة المسؤولين عنها، وهي العادة المتبعة كثيراً في اليمن.

ومن هنا نشأ الخلاف بين رئيس الوزراء المستقل والحزب الحاكم صاحب الأغلبية الساحقة في البرلمان، لكن يبدو أن ممارسات أخرى أجبرت رئيس الوزراء على تقديم استقالته ومغادرة صنعاء في إجازة قد تطول، ولعل أهم هذه الممارسات شعور رئيس الوزراء أن عدداً من الوزراء والمسؤولين في أجهزة الحكومة لا يرى فيه صاحب القرار الأخير في إدارة الجهاز التنفيذي للدولة، وفي هذا الصدد فوجئ رئيس الوزراء بوزير المالية يوافق على صرف مبالغ بعشرات الملايين التي حسمت موقف الرجل كانت خاصة بمدير عام إحدى المؤسسات الخدمية المهمة التي أظهرت تقارير خبراء يمنيين وأجانب وجود تجاوزات مالية هائلة في مؤسسته، مما يدفع برئيس الوزراء إلى توقيفه عن ممارسة عمله، لكن رئيس الوزراء فوجئ بالمدير الموقوف يعود إلى عمله بناء على أوامر من مسؤول كبير في الحزب الحاكم.

وعلى الرغم من أن إجازة العيد الطويلة قد أسهمت في خفوت الضجة التي أثارها السفر المفاجئ لرئيس الوزراء، إلا أن السؤال الأكبر الذي يسيطر على الأوساط السياسية والشعبية ينصب على قدرة د.فرج بن غانم على تحمل الضغوط والقبول بحل وسط للأزمة، وبالتالي العودة إلى صنعاء، أم أن الرجل سوف يصر على مطالبه المحددة بإزاحة عدد من الوزراء الذين اقتنع بعدم جدوى التعاون معهم، بالإضافة إلى منحه صلاحيات حقيقية وإلزام «الآخرين» بهذا الوضع؟

وبين احتمال عودة رئيس الوزراء أو استمراره في موقفه، سوف تدور الاهتمامات السياسية خلال الفترة القادمة، وبخاصة عند الحزب الحاكم والمعارضة والدول الداعمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، فبالنسبة للحزب الحاكم تشكل الأزمة إحراجاً غير معتاد له، فاستقالة رئيس الوزراء جعلته يحظى بتعاطف شعبي نتيجة موقفه ضد الفساد، وهو أمر يزعج الحزب الحاكم لأنه بنى برنامجه الانتخابي على أساس ذلك، كما أن التخلص من عدد من رموزه سوف يسيء إلى موقفه الدعائي، أما إن أصر على بقائهم فالأمر سوف يزداد سوءاً.

المعارضة وجدت في الأزمة مادة لتأكيد أطروحاتها بأن الحزب الحاكم غير قادر على تنفيذ برنامج جاء لتحجيم الفساد والحد من آثاره الخطيرة.

يبقى أن الطرف المهم في معادلة الأزمة ذلك الذي يتمثل في الهيئات المالية الدولية والدول الأوروبية المانحة للمساعدات من أجل إنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي، فهذه الجهات سيكون لها تأثير في الأزمة نتيجة أن الخلاف نشأ بشأن رغبة رئيس الوزراء في إحداث إصلاحات إدارية جادة، كما أن د.فرج بن غانم يتمتع بثقة المؤسسات الدولية التي أيدت ترشيحه بعد الانتخابات، وذلك كله يضع اليمن في موقف حرج أمام الجهات المانحة في حالة عدم التوصل إلى حل يرضي الطرفين، ويعيد رئيس الوزراء إلى ممارسة عمله.

لقد أحدثت الأزمة الأخيرة شرخاً في موقف الحزب الحاكم لا يمكن إصلاحه إلا إذا نجح رئيس الوزراء في تنفيذ إصلاحاته دون عوائق.

أما إذا حدث العكس، فلاشك في أن الحزب الحاكم سوف يواجه خيارات صعبة، ولاسيما أن هناك إجراءات اقتصادية قاسية صار ملزماً بتنفيذها، وتم تأجيل إعلانها بعد الأزمة الراهنة، رغم أنه كان ينبغي البدء بها منذ بداية العام الجاري.

وفي حالة إصرار د.فرج بن غانم على الاستقالة، فإن حزب المؤتمر سيواجه مشكلة في تحديد اسم رئيس الوزراء الجديد، والذي لن يخرج - غالباً - عن اثنين هما: عبدالعزيز عبدالغني، أو د.عبدالكريم الإرياني، وكلاهما اسم قديم، وإن تميز الأول عن الثاني بأسلوبه الهادئ البعيد عن التصادم، بينما يتميز الثاني بأنه صاحب شخصية قوية، وهو الذي يدير الوزارة والحزب والزج به لتحمل مسؤولية رئاسة الوزارة سوف يجعل الحزب الحاكم يتحمل مباشرة مسؤولية أي تطورات غير شعبية مستقبلاً قد تسيء إلى منصب الأمين العام للحزب الحاكم، وتؤثر على نفوذه في حالة فشله ■

« دولة الله » (*)

استطاعت الأصولية الدينية أن تجد لنفسها مكاناً في جميع أنحاء العالم كقوة سياسية كبرى، وتعتبر الأصولية في نظر مؤيديها بمثابة ملاذ معنوي من وقاحات العالم العلماني الحديث، ولكنها تمثل بالنسبة للنقاد رفضاً قد يؤثر بشكل خطير على المعتقدات والأفكار الغربية فيما يتعلق بفكرة التنوير.

هل يمكن لكلتا النظرتين أن تتفقا في القرن القادم؟

محمد عبد القدوس

في مصر يحاول محمد عبدالقدوس أن يلقي لنا الضوء على ذلك.. ما الذي يقفز إلى الذهن مباشرة عند سماع أخبار عن الأصولية الإسلامية؟ جنود مصريون اغتالوا أنور السادات؟ انتحاري يفجر سوقاً إسرائيلية؟ في عصر أصبحت الأصولية الإسلامية مرتبطة بشكل وثيق بأعمال الإرهاب، فإن هناك صورة أخرى لا يتم طرحها في العادة، ألا وهي صورة مثل صورة أحد النشطاء المصريين - محمد عبدالقدوس.

عبدالقدوس - ٥٠ سنة - كاتب مصري - يعتبر عضواً بارزاً في جماعة الإخوان المسلمين، إنه يصلي خمس مرات في اليوم ويقوم بحملة من أجل جمهورية إسلامية، ويكتب مقالات نقدية صريحة عن الرئيس حسني مبارك ونظامه، لقد وضعته مقالاته في السجن عدة مرات، وفي كل الحالات سوف يفعل ذلك مرات ومرات، عبدالقدوس يعتبر بعيداً عن كل أشكال العنف والتعصب المدمر، ومع ذلك - ورغم كونه إسلامياً «ليبرالياً» من نوعية من ينبذون الإرهاب، ويثني على بعض ملامح الديمقراطية الغربية فهو حتى لا يرتدي الملابس التي يمكن أن تليق بملتح متشدد، ويفضل بدلاً من ذلك جواكت من نوع «الطراز الإيطالي».

ويمثل عبدالقدوس - بعقلانيته وحماسته وعاطفته وجاذبيته - النموذج المتحضر من النشطاء الإسلاميين، إنه لايزال هناك نشاط، فعبدالقدوس مثله مثل المتطرفين الإسلاميين يجادل بأن قروناً من الإمبريالية قد أفسدت وأضعفت البلاد الإسلامية إلا أنه والمعتدلين أمثاله يعتقدون أنه يجب أن يتم إقصاء المستبدين من الطغاة، وأن يتم إزالة إسرائيل، وأن يتم حكم المجتمع بالشريعة الإسلامية، ولكن عبدالقدوس ينبذ العنف ويسعى إلى التغيير من خلال انتقال تدريجي.

وفي مصر تلقى استراتيجية هؤلاء المعتدلين موجة من النجاح تمكنت من اختراق مؤسسات رئيسة مثل: نقابتي المحامين، والأطباء، ونظام التعليم والإعلام، حتى ينكشف النظام العلماني ويخرج النظام الإسلامي على حقيقته.

وفي وسط أجواء البطالة والاضطهاد السياسي الذي يعاني منه الشاعرون بالإحباط من المسلمين العابدين تبدو الرسالة التي يوجهها الأصوليون واضحة: إن المواطنين يستطيعون تغيير حياتهم إلى الأفضل والمطلوب هو فقط الارتباط بالإيمان بالله.

فقد دفعت الهزيمة التي ألحقتها إسرائيل بالعرب عام ١٩٦٧م عبدالقدوس إلى الإسلام دفعاً، وقذفت به وبنشطاء آخرين من جيله إلى العمل السياسي قذفاً، لقد كان عبدالقدوس آخر شخص يمكن أن يصدق زملاؤه وأصدقاؤه أن يصبح أصولياً، لقد نشأ في حي من أحياء الزمالك الراقية، وهو ابن الكاتب المميز إحسان عبدالقدوس.

لقد بدأ طريقه إلى الله في يوم من أيام عام ١٩٧٤م حين أفرج السادات عن قادة بارزين من الإخوان، وقد كان عبدالقدوس يعمل في ذلك الوقت في إحدى الصحف القاهرية، وقد ذهب ليعمل معهم لقاء شخصياً، وسرعان ما انجذب إلى هذه المجموعة وقائدها عمر التلمساني الذي أكد على التسامح والسلوك الشخصي المثالي، وبحلول عام ١٩٧٦م توقف عبدالقدوس عن شرب الخمور وتزوج ابنة الداعية المسلم البارز الشيخ محمد الغزالي وانضم لجماعة الإخوان المسلمين، ومنذ ذلك الوقت وعبدالقدوس في معمعة العمل السياسي في مصر، ويقوم بحملة - من خلال كتابته في جريدة «الشعب» وهي جريدة معارضة قاهرية رئيسة - من أجل انتخابات ديمقراطية، ومن أجل الإفراج عن السجناء السياسيين، ولا يعرف إذا كان سكوت الحكومة هذا سوف يفضي به إلى السجن أم لا؟

وفي حوار في صالونه الفسيح المطل على النيل يؤكد عبدالقدوس على رغبة الإخوان المسلمين في تبني أحسن القيم الغربية قائلاً: «إنني أطالب بالحرية السياسية لكل إنسان».

وعبدالقدوس يقول إنه واثق من أن نظرته هذه للإسلام سوف تنتشر في مصر وعبر العالم العربي، ويبدو أن هناك نماذج في الفترة الأخيرة قد بدأت تؤيد رأيه، ففي الوقت الذي تمكنت فيه الحكومة العلمانية من احتواء - إن لم يكن إزالة - الجماعات الإرهابية، فإنها لا تتمتع بكثير من النجاح في السيطرة على مد الإسلام كقوة سياسية، ففي الجزائر، وتركيا - على سبيل المثال - حققت الأحزاب الإسلامية انتصارات مذهلة على الرغم من أن هذه الانتصارات قد تعرضت لانتكاسة نتيجة للإجراءات الصارمة التي اتخذها العسكريون حتى يدعموا نفوذهم، وإذا كان هناك شخص علماني التربية مثل عبدالقدوس قد تحول إلى الإسلام على أنه الحل، فإن كثيرين آخرين يمكن أن يفعلوا مثله لاحقاً: «إن ما أراه هو أنه إذا كان الإسلام والحرية يمكن أن يوجدا في أسرة فإنهما يمكن أن يوجدا في مجتمع»، وعند ذلك استأذن عبدالقدوس وذهب ليصلي ■

(*) نقلاً عن مجلة تايم الأمريكية، عدد ١٣/٤/١٩٩٨م.



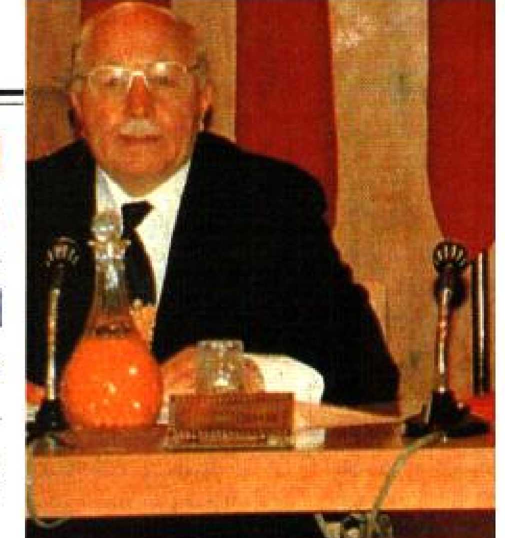
التطرف العلماني

في تركيا مفهوم غريب للعلمانية.. فهي تعني العداء للدين !

اسطنبول: أورخان محمد علي

تشير جميع الدلائل إلى أن الأزمة التي ارتبطت بالاجتماع الأخير لمجلس الأمن القومي في تركيا الذي تم عقده في ٢٧ مارس الماضي لن تنتهي بسرعة، بل ستستمر وتجلب متاعب وآلاماً كبيرة للشعب التركي ومصاعب كبيرة للحياة السياسية، والغريب في الأمر انها ازمة لا موجب لها على الإطلاق، والسبب الوحيد لها هو ان مراكز القوى التي تمسك مقاليد الأمور في يدها لاتريد أن تفهم بعض الحقائق الاجتماعية، وهي تعتقد ان بمقدورها مواجهة ظاهرة اجتماعية ومنعها او تغييرها بقوة القوانين، ومن يعتقد هذا سيرجع بالخيبة بعد تجارب طويلة، والرجوع إلى الإسلام ظاهرة اجتماعية عالمية نشاهدها في جميع الشعوب والبلدان الإسلامية، بل حتى في الأقليات الإسلامية الموجودة في الدول الغربية، لذا كان من الطبيعي وجود هذه الظاهرة في بلد مثل تركيا، فما من قوة تستطيع وضع الشعب التركي في قمقم وعزله عن العالم، ولاسيما في هذا العصر الذي هو عصر الاتصال والمواصلات، وعصر الكمبيوتر والإنترنت.

وشيء آخر نراه خاصاً بتركيا وهو الفهم الغريب للعلمانية، فالقوى الحاكمة في تركيا تفهم العلمانية وكأنها عداء للدين وعدم السماح له بالانعكاس على حياة الناس وعلى المظاهر الاجتماعية. إن رجعنا إلى الجذور القريبة لهذه الأزمة (لأن الجذور البعيدة ترجع إلى عهود سابقة لانملك هنا الحديث عنها) نرى أن سكرتارية مجلس الأمن القومي كانت قد أصدرت عام ١٩٩٥م (اي قبل مجيء حزب الرفاه إلى الحكم) بحثاً عنوانه: «الرجعية والتيارات الدينية المتزمتة» مستندة في ذلك إلى تقرير للاستخبارات العامة يحتوي على معلومات مشكوك في صحتها حول الأشخاص والهيئات التي لها نشاطات دينية اعتبرتها تهديداً لأمن البلد وخطراً على العلمانية، بل محاولة للقضاء عليها، وعلى حد تعبيرها «محاولة لإرجاع البلد إلى ظلام القرون الوسطى» واشتركت الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في الموضوع، ونشرت وأذاعت فقرات مطولة من هذا التقرير تحت عناوين مفزعة ومبالغ فيها، وكان من اهم مظاهر هذه الرجعية المخيفة في نظر معظم وسائل الإعلام والأوساط العلمانية الأخرى تستر الطالبات وتحجبهن في الجامعات، فهذه الظاهرة «الرجعية والخطرة» لم تكن موجودة في السابق ولاسيما في مراكز علمية كالجامعات، وهي ظاهرة مخالفة - كما ادعوا - للنهج الذي رسمه أتاتورك، علماً بأن زوجة أتاتورك «لطيفة» وكذلك أخته ووالدته كن محجبات (أي يغطين رؤوسهن)، كما لم يسن أتاتورك في عهده أي قانون يمنع النساء من تغطية رؤوسهن ونشرت الصحف الإسلامية صورهن وهن محجبات للتدليل على كذب هذا الادعاء، ونتيجة لهذه النظرة الضيقة تعرضت الطالبات المحجبات في بعض الجامعات - ولاسيما في جامعة اسطنبول - إلى مضايقات عديدة وحرم بعضهن من الاشتراك في الامتحانات، واضطر بعضهن إلى ترك الجامعة، وعندما ترافقت هذه التطورات مع صعود نجم حزب الرفاه ونجاحه في الانتخابات المحلية وحصوله على رئاسة البلديات في اكثر من (٤٠٠) بلدة، ثم نجاحه في الانتخابات النيابية العامة في عام ١٩٩٥م، وحصوله على (١٥٨) مقعداً في المجلس النيابي، زادت حساسية الأوساط العلمانية وبدأت تهول من خطر «الرجعية» وبأنها اقتربت من الإمساك بالحكم قبيل قيام حزب الرفاه بتشكيل الحكومة الائتلافية.



زوجة أتاتورك وأمه وأخته كُنّ محجبات.. فلماذا يعارض تلاميذ أتاتورك الحجاب؟

المؤسسة العسكرية التركية فريدة في تركيبتها.. فهي ترتبط برئيس الأركان.. وهذا يرتبط برئيس الوزراء

صرح السيد أربكان بأنهم إن وصلوا إلى الحكم فسيجعلون رؤساء الجامعات يقفون أمام أبواب الجامعات وهم يؤدون التحية للطالبات المحجبات، ما اعتبره البعض تصريحاً استفزازياً لرؤساء الجامعات وللأوساط العسكرية الحساسة في هذا الموضوع، وبعد قيام حزب الرفاه بتشكيل الحكومة تمت إثارة موضوع بناء مسجد في منطقة تقسيم في اسطنبول (مركز المدينة) وبناء مسجد آخر في منطقة «جانقايا» في العاصمة أنقرة (وهي المنطقة التي يوجد فيها القصر الجمهوري) مما زاد من التوتر الموجود، من المفروض أن بناء المساجد شيء اعتيادي (ولاسيما في بلد مشهور بمساجده الفخمة والجميلة)، ولكن الأوساط العلمانية اعتبرت هذه التصريحات والمشاريع تحدياً واستفزازاً، ومحاولة لزيادة الطابع الإسلامي في المدينتين، وقامت وسائل الإعلام بنشر خطب وتصريحات نارية لبعض مسؤولي حزب الرفاه كانت قد قيلت قبل سنوات عديدة ولم تنشر آنذاك (منها خطب قيلت في موسم الحج، وخطب ألقيت في اجتماعات في ألمانيا) مما أدى إلى زيادة التوتر وأصبحت أدلة في يد الصحافة بأن الرجعية تكاد تزيل العلمانية وتقيم الشريعة مكانها!، كانت الغاية إثارة المؤسسة العسكرية، وقد تم الوصول إلى الهدف فعلاً والمؤسسة العسكرية قوية جداً في تركيا، وتلعب دوراً كبيراً في الحياة السياسية، وقد سبق أن قامت بثلاثة انقلابات عسكرية منذ سنة ١٩٦٠م وظلها موجود على الدوام فوق الحكومات المدنية، وقد أعطى دستور ١٩٦١م (الموضوع من قبل العسكريين بعد انقلاب عام ١٩٦٠م) للعسكريين مهمة صيانة البلد من الأخطار الخارجية والداخلية (وتعد الرجعية من الأخطار الداخلية عندهم) وعلى الرغم من تغير الدستور منذ ذلك التاريخ، إلا أن هذه المادة بقيت، ويستند إليها العسكريون في تبرير تدخلهم في الحياة السياسية، ويقولون بأن الدستور أعطى لهم هذا الحق، وليس هذا صحيحاً من الناحية القانونية، لأن قيام المؤسسة العسكرية بأداء واجبها الأصلي وهو صيانة البلد من الاعتداء الخارجي لايكون إلا بعد إذن الحكومة المدنية والمجلس النيابي، فهي غير مخولة بإعلان الحرب، ولا القيام بأي حركة أو نشاط عسكري إلا بعد إذن الحكومة المدنية، أي أن صيانة البلد من الأخطار الخارجية والداخلية لاتتم إلا بإذن الحكومة المدنية، وليس للمؤسسة العسكرية أن تجتهد برأيها وتضع الخطط على هواها، ولكن النظرية شيء والواقع العملي الآن شيء آخر.

تنظيم فريد

تنظيم المؤسسة العسكرية في تركيا تنظيم غريب لايشبه التنظيمات الموجودة في البلدان الأخرى، في البلدان الأخرى ترتبط المؤسسة العسكرية بوزارة الدفاع، ويكون وزير الدفاع مسؤولاً عنها، في تركيا المؤسسة العسكرية حرة تقريباً وهي مرتبطة برئاسة الأركان العامة، ولايرتبط رئيس الأركان العامة بوزير الدفاع، بل برئيس الوزراء رأساً ارتباطاً شكلياً، وتتم ترقية الضباط والجنرالات داخل هذه المؤسسة دون تدخل وزارة الدفاع ويمثل العسكريون تمثيلاً قوياً في مجلس الأمن القومي، الذي ينعقد مرة في الشهر لاستعراض الأحداث الداخلية والخارجية، واتخاذ القرارات المناسبة التي تنقل إلى الحكومة للنظر فيها، وهذه القرارات غير إلزامية من الناحية القانونية، بل تعد توصيات من المجلس، لم تكن اجتماعات هذا المجلس تنعكس في وسائل الإعلام إلا كأخبار مقتضبة في السابق، ولكن عندما أتى حزب الرفاه إلى الحكم (وكان رئيس الأركان السابق قد أحيل إلى التقاعد، وجاء الرئيس الحالي للأركان الجنرال إسماعيل حقي قره دايي) تغيرت الصورة تماماً، إذ اكتسبت اجتماعات المجلس أهمية كبيرة وبدأت وسائل الإعلام تخصص لها مساحات كبيرة، ولاسيما الاجتماع التاريخي الذي عقد بتاريخ ٢٨/٢/١٩٩٧م إذ كان إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في السياسة التركية، كما انقلبت قرارات المجلس إلى قرارات إلزامية.

كانت الأوساط العلمانية ترجع المد الإسلامي في تركيا إلى العوامل الآتية:

تشكيل مجلس الأمن القومي التركي	
رئيس الجمهورية رئيساً	
من الجانب المدني	من الجانب العسكري
ـ رئيس الوزراء	ـ رئيس الأركان
ـ وزير الدفاع	ـ قائد القوات البرية
ـ وزير الخارجية	ـ قائد القوات الجوية
ـ وزير الداخلية	ـ قائد القوات البحرية
ـ رئيس الاستخبارات العامة	ـ قائد الدرك (الجندرمة)
ـ نائب رئيس الوزراء (في حالة الحكومات الائتلافية)	

ـ كثرة معاهد الأئمة والخطباء، إذ تجاوز عدد الخريجين منها مليون شخص، كما تجاوز عدد الطلاب الدارسين فيها نصف مليون طالب.

ـ كثرة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فلا يدري أحد عدد هذه المدارس بالضبط، وإن كانت لاتقل عن خمسين ألف مدرسة وكُتّاب.

ـ وسائل الإعلام الإسلامية من جرائد ومجلات وإذاعات ومحطات تلفزيون.

ـ كثرة مؤسسات الأوقاف الخيرية الإسلامية (جاء في تقرير للاستخبارات العامة بأن عددها يتجاوز ثلاثة آلاف وقف).

ـ زيادة نشاط الجماعات الإسلامية وامتلاكها لكثير من المدارس الخاصة والأقسام الداخلية للطلاب.

ـ ظهور الشركات الإسلامية ونجاح هذه الشركات.

ـ كان لابد من حل لهذه المشكلة المتفاقمة في نظرهم ووضع الخطط الكفيلة بالقضاء على هذا المد وتجفيف منابعه.

الاجتماع الحاسم

في الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن القومي التركي في ٢٨ فبراير ١٩٩٧م تم تناول هذه النقاط وصرح الجانب العسكري بأنه يرى أن خطر الرجعية أصبح يحتل المركز الأول من بين جميع الأخطار الأخرى، وهذا غير صحيح طبعاً، وتكذبه الأرقام، لأن الحركة الانفصالية تقوم ـ إلى جانب قتالها مع الجنود ـ بقتل الآلاف من السكان المدنيين، كما تقوم المنظمات الشيوعية المحظورة بأعمال عنف وتخريب واغتيال بالمئات، لذا نرى السجون غاصة بهم، بينما لم تقم الحركات الإسلامية الموصومة بالرجعية بأي عمل إرهابي ولا بأي عمل تخريبي، ولايوجد واحد منها متهم بتهمة الإرهاب، والموجود في السجون من منتسبي الحركات الإسلامية هم من أرباب القلم ومن الصحفيين، على أي حال تم الاجتماع المذكور أعلاه في جو من التوتر الشديد، ودام تسع ساعات، وكانت النتيجة اتخاذ قرارات في غاية الصرامة أدرجت في ١٨ فقرة كانت الغاية منها الوقوف سداً أمام العوامل المذكورة سابقاً والتي تغذي الحركات الإسلامية في البلد، ثم قدمت هذه القرارات إلى حكومة أربكان لتطبيقها ربما كان من الأفضل لحكومة أربكان تقديم استقالتها أمام هذا الضغط، ولكن السيد أربكان كان له رأي آخر، فهو من ناحية لايستطيع تطبيق القرارات التي تتعارض مع مبادئه، ومن ناحية أخرى إن لم يطبقها، سقطت

حكومته، بينما كان يرغب في البقاء في الحكم لتحقيق الكثير من الأهداف (إنشاء رابطة الدول الإسلامية الثمانية - إصلاح الاقتصاد التركي الذي حقق بعض الخطوات فيه.. إلخ) وحاول السيد اربكان تكوين جبهة دفاع عن الديمقراطية أمام الضغط العسكري، فاجتمع مع رؤساء الأحزاب، إلا أنهم لم يتعاونوا معه، وذكروا له أن حزب الرفاه هو السبب في الأزمة لأنه يساعد الرجعية فعلاً! لم يستطع أربكان تحقيق ما كان يطمح إليه من أهداف عديدة لأنه أصبح محاصراً، حتى إن حكومته لم تستطع حل مشكلة الطالبات المحجبات، بل تفاقمت المشكلة في عهده، وأجبرت حكومته في تلك الظروف على المصادقة على المعاهدات التي سبق أن تم عقدها مع إسرائيل في عهد الحكومات السابقة ثم سقطت حكومة اربكان في ظل ظروف معروفة لا حاجة لذكرها هنا.

وحين جاءت حكومة مسعود يلماظ بدأت بتطبيق أهم بند في قرارات مجلس الأمن القومي المتخذة في اجتماع ١٩٩٧/٢/٢٨م وهو البند المتعلق بمدارس الأئمة والخطباء، إذ تم إغلاق المراحل المتوسطة لهذه المدارس تحت ذريعة استمرار الدراسة بثماني سنوات متتالية ودون انقطاع، وتم إغلاق الكثير من مدارس تحفيظ القرآن بعد وضع شرط الا يقل عمر الطلاب في هذه المدارس عن ١٥ سنة، ثم تم حل حزب الرفاه تحت ذريعة كونه يهدف إلى تغيير النظام العلماني للدولة.

إذن فقد تم تحقيق أمور عديدة:
- إسقاط الحكومة الائتلافية لحزب الرفاه.
- حل حزب الرفاه.
- تحديد عدد مدارس الأئمة والخطباء، وإغلاق المرحلة المتوسطة منها.
- إنزال ضربة بمدارس تحفيظ القرآن.

جماعة النور

لم تكن هذه النجاحات كافية بالنسبة إليهم، لذا كانت مهمة حكومة يلماظ مواصلة تنفيذ قرارات ١٩٩٧/٢/٢٨م وكان أهم اجتماع لمجلس الأمن القومي للنظر في مدى تحقيق الحكومة لهذه القرارات هو الاجتماع الذي تم عقده في ٢٧ مارس الماضي في ظل بعض التوتر الذي حدث بين العسكر ويلماظ الذي ذكر بأن محاربة الرجعية تقع على عاتق الحكومة وليس على عاتق الجيش، وأنه لن يقوم بالإخلال بالقوانين بحجة مكافحة الرجعية، وأنه لن يسمح لأي مؤسسة (يقصد المؤسسة العسكرية) بإجراء أي ضغط عليه، لأنه ليس مثل أربكان، ولكنه قام لاحقاً بتخفيف هذا التوتر ومال إلى نوع من المصالحة مع العسكر قبيل انعقاد هذا الاجتماع وسربت الصحافة المواضيع التي سيتم تناولها في هذا الاجتماع فكان أهمها:

١ - مراقبة وتحديد نشاط «الشيخ محمد فتح الله كولن» وحركة جماعته ومراقبة مدارسه في الداخل والخارج.
٢ - مراقبة الأوقاف الإسلامية.
٣ - مراقبة الشركات الإسلامية.

ولكن أهم فقرة ركزت عليها الصحافة ووسائل الإعلام كانت الفقرة الأولى، أي تحديد نشاط الشيخ محمد فتح الله، فمن هو الشيخ محمد فتح الله؟

هو زعيم أهم جناح في حركة «طلاب النور» الحركة التي أسسها العلامة الراحل بديع الزمان سعيد النورسي (المتوفى عام ١٩٦٠م) وصاحب مؤلفات «رسائل النور التي ترجمت إلى عدة لغات ومنها اللغة العربية»، ومع أن حركة النور حركة سلمية جداً وهادئة جداً، ولم تقم بتشكيل حزب ولاتطمح في دخول الانتخابات، ولا تدخل في خصام مع أي جماعة أو حزب، بل لاترد في معظم الأحيان على منتقديها وخصومها، إلا أنها حركة نشطة وسريعة الانتشار، وقامت بتحقيق مشاريع كثيرة، ولاسيما الجناح الذي يتزعمه «فتح الله كولن» إذ توجه هذا الجناح المنظم جيداً إلى الناحية التعليمية والثقافية ففتح العديد من المدارس والجامعات والمدارس الداخلية للطلاب، كما تملك عدة وسائل للإعلام، يملك هذا الجناح: محطة تلفزيون، محطة إذاعة، جريدة يومية سياسية، مجلة أسبوعية سياسية، مجلة علمية شهرية، مجلة فصلية حول علم البيئة، مجلة فكرية إسلامية فصلية، مجلة فكرية إسلامية فصلية باللغة الإنجليزية، ٣٥٠ مدرسة ثانوية ومعهداً في مائتي بلد خارج تركيا، ٦ جامعات في الخارج، وجامعة واحدة في تركيا، مؤسسات مالية وتجارية عديدة.

مفتوحة للتفتيش وللمراقبة الحكومية وأنها تدرس المناهج والكتب الموضوعة من قبل وزارة التربية والتعليم، وذكر السيد بولنت أجاويد أنه يرى بأن هذه المدارس الموجودة خارج تركيا ولاسيما الموجودة منها في دول آسيا الوسطى ملأت فراغاً كانت ستشغله إيران في هذه البلدان، لذا فهو يرى أن هذه المدارس مفيدة لتركيا ويجب تشجيعها، هل معنى هذا أن الجماعة نجت وأمنت على نفسها؟

- كلا.. فالوضع غير معلوم تماماً، ورد فعل الجانب العسكري في المجلس على هذا الدفاع غير واضح تماماً، والنية العدوانية ضد هذه الجماعة لم تنته بعد كما تسربت أنباء بأن المجلس قرر:

١ - وضع الشركات والمصارف الإسلامية تحت المراقبة الشديدة.
٢ - وضع الأوقاف الإسلامية تحت المراقبة والقيام بزيارات تفتيشية مفاجئة لها، وسن قوانين تكون مهمتها:
أ - غلق هذه الأوقاف بسهولة.
ب - التشدد في فتح أوقاف جديدة ووضع شروط صعبة أمامها.
٣ - وجود قائمة بأسماء الولاة ورؤساء البلديات الرجعيين!! واستجوابهم وتصفيتهم في أقرب فرصة.
٤ - تصفية جهاز الأمن والشرطة من أنصار الشيخ محمد فتح الله، أما تصفية أنصاره من الضباط وضباط الصف في الجيش فهي عملية

■ الحملة الأخيرة طالت حتى الجماعات التي تنبذ السياسة مثل جماعة النور!

هذا النشاط الدائب والمشاريع والمؤسسات العديدة، جلب للجماعة عداء الأوساط العلمانية، وبدأت الصحافة تثير الحكومة ضدها، وتقول إنها أصبحت دولة داخل الدولة، وأنها تخطط لغاية بعيدة، وتدرب الكادر الضروري لإدارة دولة الشريعة في المستقبل، في ظل هذه الظروف والمناقشات الحامية في الصحافة تم الاجتماع المرتقب لمجلس الأمن القومي في ١٩٩٨/٣/٢٧م فماذا تقرر فيه؟

القرارات المتخذة في اجتماعات هذا المجلس قرارات سرية، ويتم الاكتفاء ببيان مقتضب عادة في نهاية كل اجتماع يوزعه سكرتير المجلس على وسائل الإعلام، وقد تم نشر البيان المقتضب بعد الاجتماع وفيه إشارة إلى وجوب الوقوف أمام الرجعية بحزم وصيانة العلمانية أمام جميع الأخطار ولكن المهم هو ما حدث داخل الاجتماع.

قليلون هم الذين يعرفون ما حدث في هذا الاجتماع الذي دام أربع ساعات تقريباً، ولكننا نعرف من الأخبار القليلة التي تسربت إلى الخارج وكتبتها الصحف أن الجناح المدني في المجلس ولاسيما السيد بولنت أجاويد نائب رئيس الوزراء ثم رئيس الوزراء السيد مسعود يلماظ ذكروا بأنه ليس من المعقول في دولة تحترم القانون عقاب أي شخص أو حركة أو جماعة لم ترتكب شيئاً ضد القانون ولم تخرقه، وأن مدارس هذه الجماعة

مستمرة منذ سنوات، مع أن أي ضابط متدين سرعان ما يتهم بأنه من أنصاره أو من أنصار إحدى الطرق الصوفية.

٥ - عدم التهاون في موضوع الزي في الجامعات وفي دوائر الدولة.

والشيء الأخير الذي تم عمله في هذا الخصوص هو صدور تعليمات من وزارة العدل تقضي بأن «هيئة الطيران المدنية» التركية هي الجهة الوحيدة المخولة بجمع جلود الأضاحي، علماً بأن هذه الجلود كانت إحدى الموارد الرئيسة لكثير من الأوقاف والجمعيات الخيرية التي كانت تقوم ببيعها لدفع مصاريف الطلاب الفقراء، وكان معظم أفراد الشعب يهدون هذه الجلود ولحوم الأضاحي إلى الجمعيات وإلى المساجد، وهكذا تم سحب مورد من الموارد المالية الكبيرة من هذه الجمعيات بغية إضعافها، أي أن الدولة مع كونها علمانية، أي من المفروض الا تتدخل في أمور الدين، قامت بالتدخل في موضوع نحر الأضاحي، وهو عبادة من العبادات الإسلامية، وبدأت تحجر على حرية الأفراد في إهداء مايملكونه إلى الجهة التي يرغبون فيها.

وهكذا تستمر الأزمة إلى مدة غير معلومة.

أو على الأقل حتى موعد الانتخابات النيابية المقبلة، وقد تقوم الحكومة الجديدة التي ستأتي في أعقاب الانتخابات بإنهاء الأزمة.

وقد تستمر.. من يدري!■

بالصواريخ.. غوري يسعى لإعادة انتصاراته على برثفي!

عاصمتان كانتا الأكثر اهتماماً بإعلان إسلام أباد عن نجاح تجربة إطلاق الصاروخ الباكستاني غوري والذي يصل مداه إلى ١٥٠٠ كيلو متراً يبلغها الصاروخ في حوالي ١٠ دقائق.

واشنطن بدأت تدرس فرض عقوبات على كل من الهند وباكستان بسبب سباق التسلح بينهما، ويبدو أنها وصلت مرحلة متقدمة في هذا الشأن، والغريب أن واشنطن لم تتحرك إلا بعد نجاح التجربة الباكستانية، لكنها لم تبادر من قبل بمعاقبة الهند التي طورت برنامجاً للصواريخ الموجهة متوسطة المدى وأجرت تجارب عدة عليها، بل وفجرت سلاحاً نووياً قبل عقود.

نيودلهي - التي تزامن الإعلان عن الصاروخ الباكستاني مع وصول حزب الشعب الهندوسي المتطرف إلى السلطة فيها - حاولت التشكيك في صحة الإعلان الباكستاني، وقالت إن التجربة لم تحدث وإن الأنباء غير صحيحة.

مصادر صحفية غربية قالت: إن الصاروخ الباكستاني الجديد صنع بالاستعانة بتكنولوجيا تم استيرادها من كوريا الشمالية.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن صاروخ غوري الذي يمكنه الوصول إلى مدينتي بومباي ونيودلهي في الهند هو نسخة معدلة عن الصاروخ الكوري الشمالي «رودونج»، وأن الصاروخ الكوري نفسه عبارة عن تطوير وتحديث لصاروخ «سكود» الروسي الذي تم تصنيعه في موسكو في الستينيات.

وقد نفت باكستان على لسان الناطق باسم خارجيتها أن تكون قد استوردت تكنولوجيا تصنيع الصاروخ غوري من كوريا الشمالية، وأكدت أن عملية التصنيع والتطوير بكافة مراحلها هي نتاج جهود باكستانية محضة.

يذكر أن الهند وجهات غربية أخرى قد اتهمت الصين بالوقوف وراء تطوير القدرات الدفاعية والصاروخية والنووية لباكستان، إلا أن كلاً من باكستان والصين نفتا هذا الأمر أيضاً، وأكدتا على وجود تعاون مشترك في المجال النووي للأغراض السلمية.

ودافعت باكستان عن برامجها التسلحية التي توجت مؤخراً بإنتاج الصاروخ غوري بقولها إن هذا الصاروخ سيعمل على تحقيق التوازن والاستقرار في جنوب آسيا، وأكدت أن عدم تطوير القدرات الدفاعية لباكستان بصورة تحافظ على ميزان القوى في المنطقة سيؤدي لاختلال هذا الميزان لصالح الهند، وبالتالي سيوجد حالة من عدم الاستقرار في إقليم جنوب آسيا.



الخبرات الفنية الباكستانية انتجت الصاروخ البعيد المدى وطورت مفاعلاً نووياً بالجهد الذاتي

وحول قدرات الصاروخ صرح وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان أنه من الممكن زيادة مدى الصاروخ الجديد إذا تم إطلاقه من البحر، ملمحاً إلى مقدرة بلاده على إطلاق الصاروخ من السفن الحربية مما يعني قابليته للوصول إلى أهداف بعيدة في الهند أكثر مما يمكن الوصول إليه في حالة إطلاقه من البر عبر الحدود الدولية بين البلدين.

من جانبها أعلنت الهند على لسان قائد سلاح طيرانها المارشال سارين أن مشروع إطلاق قمر صناعي لأغراض التجسس قد تم الانتهاء من إعداده، وسيتم عرضه على الحكومة للمصادقة عليه قريباً.

وأوضح سارين أن الهند مازالت تعتمد في جمعها للمعلومات الاستخبارية من خلال الأقمار الصناعية على دول صديقة، غير أنه بإطلاق القمر الهندي لأغراض التجسس وجمع المعلومات سيصبح بمقدور بلاده كشف أي مواقع حساسة ومعلومات استراتيجية عن تجمعات الجنود ومعداتهم والمنشآت العسكرية ومنصات إطلاق الصواريخ.

وكشف سارين عن أن الهند ستحصل على معلومات واضحة عن الصاروخ غوري وقدراته وذلك عبر الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية التابعة لبعض الدول الصديقة، كما دعا رئيس وزراء الهند الجديد أتال فاجبايي إلى ضرورة تشكيل مجلس للدفاع والأمن القومي من أجل مناقشة وتحليل التهديدات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تواجهها الهند.

يذكر في هذا السياق أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» أكدت أن عملية إطلاق الصاروخ الباكستاني غوري قد تمت على الأرض وداخل الحدود الباكستانية وليس في البحر، كما أكد سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون أن بلاده كانت على دراية بوجود مشروع باكستاني لتطوير الصواريخ، غير أنه رفض الإجابة عن سؤال حول ما إذا كانت الأقمار الصناعية الأمريكية، قد التقطت صوراً لعملية إطلاق وتجربة الصاروخ واكتفى بالقول إن الولايات المتحدة متأكدة من أن باكستان قامت بالتجربة ضمن نطاق حدودها البرية.

وكانت الأوساط المحلية والسياسية الباكستانية بكافة أطيافها قد رحبت بتجربة إطلاق الصاروخ واعتبرتها خطوة مهمة في سبيل تحقيق الذات، ووقف الأطماع والتهديدات الهندية، على حد تعبيرها.

وقد تغير اسم الصاروخ غوري إلى هذا الاسم بعد أن كان يطلق عليه اسم «حتف - ٣»، نسبة إلى عائلة صواريخ «حتف» التي درجت باكستان على تطويرها منذ سنوات، وتمت نسبة الصاروخ إلى السلطان المسلم شهاب الدين غوري حاكم منطقة غزني، الواقعة في أفغانستان، حيث تمكن هذا الحاكم الذي ينتسب إلى عائلة الغوريين المنحدرين من العرقية الطاجيكية ومنطقة «الغور» في أفغانستان من إقامة أول دولة مسلمة في الهند، وذلك بعد انتصاره على أمير دلهي برثفي راج عام ١١٩٢، وبالمقابل تملك الهند صاروخاً قصير المدى أطلقت عليه اسم «برثفي» نسبة إلى أمير دلهي الذي انتصر عليه السلطان «غوري».■

تستغل جهل الشعب الخارج من ظلام الشيوعية

٢٠ منظمة تنصيرية تعمل في أذربيجان



المنظمات المشبوهة استغلت ماسي الشعب الاذري

باكو: فاروق أصلان

الدارسون لأوضاع آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز يعرفون عن كثب أبعاد النشاطات التنصيرية الجارية هناك على قدم وساق والتي تصاعدت بشكل هائل عقب انهيار الاتحاد السوفييتي.

هذه الحقيقة أيدها رئيس مركز الأبحاث الدينية الأذرية «الجين عسكروف» الذي كشف عن وجود فعاليات تنصيرية مكثفة في أذربيجان تفوق كل تخمين، واعترف بأن النجاح كان محدوداً في إيقاف نشاطات ٢٠ منظمة تنصيرية استطاعوا كشف النقاب عنها بعد جهود حثيثة شرعوا بها منذ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٦م وإجراء تحقيقات حول هذا الموضوع بناء على قرار أصدره رئيس الجمهورية حيدر علييف بتاريخ ٨ يناير ١٩٩٧م.

وقال عسكروف إن ١١ منظمة كانت تقوم علانية بنشاطات الدعوة للنصرانية دون أدنى حاجة لإخفائها وأن كل ما استطاعوا عمله هو إغلاق ثلاث منها بدعوى منافاة نشاطاتها لنظامها الداخلي.

وعن أساليب المنظمات في نشر دعوتها أشار عسكروف إلى قيامها مرات عديدة باستئجار كافة دور السينما والمسارح وصالات الندوات الموجودة داخل العاصمة باكو لإجبار المواطنين على الاستماع إلى دعاتها وعرض هدايا قيمة لمحافظي ومسؤولي الولايات الأذرية لغرض الحصول على الرخص اللازمة لإقامة قرى سياحية للأطفال والشباب في أنحاء مختلفة من البلاد، وأضاف قائلاً: «لقد تبين لدينا أن المنظمات التي تزعم قيامها بتقديم المساعدات الإنسانية ومعظمها أمريكية وسويدية ونرويجية وفنلندية ليست في حقيقتها إلا مؤسسات تعمل على نشر النصرانية ونتيجة للتحقيقات أصبح واضحاً أن شركات نفط أمريكية مثل: موبيل وأموكو واكسن وبنزاويل ونرويجية مثل: ستيت أويل قامت بتقديم مساعدات مالية لشركة وهمية اسمها روزا كيتشين تتولى تمويل وتغطية نفقات هذه المنظمات التنصيرية التي اختارت تركمانستان أيضاً قاعدة لها مستغلة الوضع الاقتصادي المتردي للمواطنين هناك من أجل الدعوة لأهدافها.

وبخصوص الأموال الطائلة التي تصرف دون حساب على النشاطات التنصيرية صرح المسؤول الأذري بأن التحقيقات أدت إلى كشف النقاب عن الميزانية السنوية التي تستخدمها المنظمات المذكورة والتي بلغت ٢٠ مليون دولار في أذربيجان وحدها.

واعترف عسكروف كذلك بأن ٥ آلاف مواطن أذري اعتنقوا النصرانية خلال فترة قصيرة نتيجة لتلك النشاطات التي تمارسها المنظمات، وأن هدف هذه المنظمات هو خوض المعترك السياسي في أذربيجان عن طريق تشكيل حزب نصراني عام ٢٠٠٠م، وفيما يلي عرض لأسماء ونشاطات بعض المنظمات التنصيرية في أذربيجان:

١ - الكنيسة العالمية للهبة الإلهية: مقرها العام في مدينة بالتيمور الأمريكية بدأت نشاطها في باكو عام ١٩٩١م، ويساندهم قرابة ١٢٠٠ شخص يعتقد أن ٤٠٠ منهم أعضاء دائمون، وقد منحوا شهادة الراهب لحوالي ٢٥٠ مواطن أذري.

٢ - مركز تعليم اللغات: يسعى هذا المركز لنشر طريقة «الهبة الإلهية» بين الشباب في سن ٢٠ - ٢٥ عاماً بشكل خاص.

٣ - منظمة وعد الحياة: مقرها العام في مدينة أوبصالا السويدية ورئيسها هو أولف أكمان تأسست عام ١٩٨٣م، وبدأت نشاطاتها في أذربيجان اعتباراً من عام ١٩٩٣م، اعتبرت نشاطاتها مضرة حتى من قبل البرلمان الروسي غير أنها واصلت فعالياتها بالرغم من ذلك وقامت مرات عديدة باستئجار صالات المسارح والأوبرا لإجراء نشاطاتها تساندها مجموعة تقدر بـ ٨٠٠ شخص.

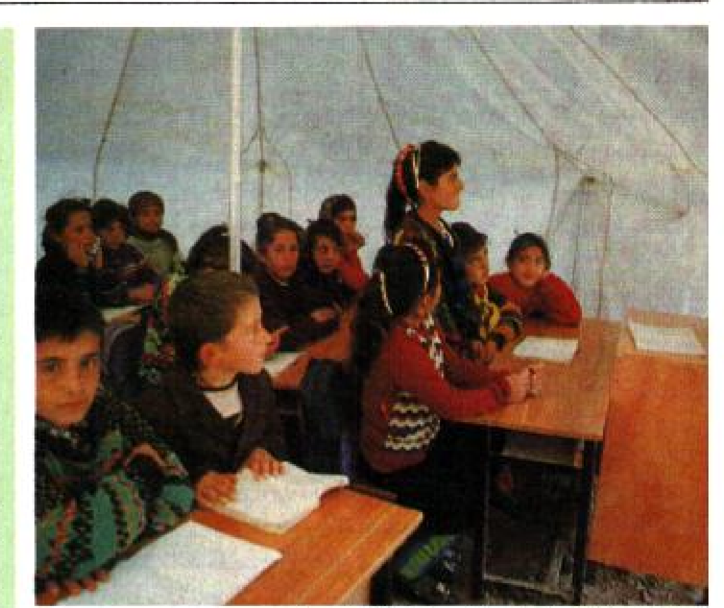
٤ - دعاة الحياة الجديدة: تركز هذه المنظمة نشاطاتها على السجناء والمعتقلين والعاملين في المنشآت العسكرية، يتابع نشاطات هذه المنظمة حوالي ٩٠٠ شخص نصفهم من المواطنين الأذريين.

٥ - شهود يهوه: مقرها في مدينة بروكلين بالولايات المتحدة وتقوم بنشر دعوتها عن طريق إرسال مجلاتها إلى المواطنين عن طريق البريد، يقدر عدد أتباعها في أذربيجان بحوالي ٢٠٠ شخص.

٦ - بشنلوكجولار: شرعت بنشاطاتها عام ١٩٩٢م، وتتمركز حالياً ببلدة صابونجو التابعة للعاصمة باكو مدعومة من قبل حوالي ٧٠٠ شخص نصفهم من الأذريين.

٧ - إخوة كيديون: مركزها بلدة تينيسي الأمريكية، نشاطاتها توزيع الكتب وإرسالها إلى المواطنين وبصورة خاصة لمنتسبي القوات المسلحة.

٨ - صوت الأمل: تقوم هذه المنظمة بتوزيع كتب معادية للإسلام وبخاصة كتاب «نور الحياة» الصادر في النمسا و«طريق الخير» الصادر في السويد بواسطة البريد مجاناً وعلى نطاق واسع، أعدت ندوة كبيرة في أذربيجان عام ١٩٩٣م.



التعليم اداة من أدوات التنصير لأطفال أذربيجان

■ ٥ آلاف أذري اعتنقوا النصرانية.. ومنظمات ترصد المهاجرين الأذريين في الولايات المتحدة

٩ ـ منظمة الرؤية العالمية: تقوم بنشاطات مكثفة رغم تسجيلها في السجلات الرسمية كجمعية مساعدات إنسانية، تركز نشاطاتها في الولايات المتحدة على الأذريين من الجنسية الإيرانية أما في أذربيجان فتسعى لترسيخ نظرة جديدة تجاه الأرمن والوحدة المسيحية، أدت نشاطات هذه المنظمة إلى إعلان ٢٠٠ أذربيجاني من أصل ٥ آلاف يقيمون في ولاية تكساس دخول النصرانية.

١٠ ـ قرى الأطفال والشباب: دخلت أذربيجان بذريعة مساعدة منظمة حماية الأطفال الأذرية واستأجرت مكاتب عن طريقها وقدمت للمنظمة أيضاً مشروع برنامج طويل الأجل لعشرة أعوام، حاولت تنفيذ مشروع فتح قرى للأطفال والشباب في بلدتي لنكران وغورادیس إلا أن المحاولة باءت بالفشل بفضل تعليمات صادرة من السلطة المركزية في باكو تم بعدها إغلاق جميع مكاتبها في أذربيجان.

١١ ـ روزاكيتشين: تأسست لغرض جمع المعونات المالية المخصصة من قبل شركات النفط الغربية والأمريكية منها على وجه الخصوص في باكو والتي لاتستطيع تقديمها مباشرة للمنظمات التنصيرية وأهم شركات النفط المولة رسمياً أموكو وبنزاويل وموبيل واكسن وتشفرون الأمريكية إلى جانب شركة ستيت أويل السويدية، ومهمة روزاكيتشين توزيع وتقديم المساعدات المالية إلى المنظمات التنصيرية.

١٢ ـ منظمة آمكور: وتمثل اتحاد الكنائس الأمريكية وتقوم بمهمة الوساطة في إيصال المعونات الأمريكية الرسمية وغير الرسمية إلى أذربيجان في وقت تواصل فيه ممارسة نشاطات تنصيرية.

١٣ ـ المعهد الآسيوي للانفتاح والثقافة: منظمة كورية المنشأ مقرها العام في سيؤول تقوم بتمويل مجلة اسمها «أورال وآلطاي» تصدر في باكو مرة كل ثلاثة أشهر، يسعى هذا المعهد إلى نشر الدعوة النصرانية بين الأذريين عن طريق الزعم بأن الكوريين أيضاً ينحدرون من أصل تركي.■

تورجان زاده: لدينا نموذجنا الخاص في طاجيكستان

قال مسؤول طاجيكي إن الإسلام سيساعد في المستقبل على حل الكثير من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية التي يواجهها المجتمع الجديد في جمهورية طاجيكستان، وأضاف نائب رئيس الوزراء الطاجيكي حاجي أكبر تورجان زاده أن لدى حكومة بلاده برنامجاً واضحاً ستطبقه من خلال النظام الديمقراطي.



تورجان زاده

جاءت تصريحات تورجان زاده لصحفية «الجارديان» اللندنية بعد عودته من منفاه في إيران والذي استمر خمسة أعوام، كان يقود خلالها حركة مقاومة إسلامية ضد النظام المؤيد للشيوعية في دوشنبيه قبل انهياره.

وقد أنهت عودة الحاج تورجان زاده إلى دوشنبيه واتفاق السلام الذي وقعته حركته مع الحكومة خمسة أعوام من الحرب راح ضحيتها ٥٠ ألف طاجيكي.

ورفض زاده التصريح بشكل أوضع عن برنامجه للمستقبل القريب في طاجيكستان مفضلاً انتظار الانتخابات البرلمانية التي ستجرى نهاية العام الحالي.

وفي رده على سؤال عن النموذج الذي سيتبعه في تطبيق النظام الإسلامي في بلاده، وفيما إذا كان يتساوق مع النظام المعمول به في إيران قال إنه من السذاجة بمكان أن يسأل شخص عن النظام الإسلامي الذي سنتبعه وما إذا كان النموذج الإيراني أم لا، لأنه توجد عدة نماذج لدول إسلامية في العالم ولدينا نموذجنا الخاص.

وتعود جذور تورجان زاده إلى عائلة إسلامية دينية في طاجيكستان، وتلقى تعليمه الديني في أوزبكستان والأردن، وعين عضواً في الإدارة الروحية لجمهوريات آسيا الوسطى، ومع انه أسس منظمته الخاصة «كازيات» الإدارة الإسلامية، إلا انه ساعد في إحياء الحس الإسلامي عند القوميين الطاجيك ضد الاتحاد السوفييتي السابق في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات مستفيداً من المغامرة السوفييتية الفاشلة في أفغانستان.

وحينما اندلعت الحرب الأهلية في طاجيكستان عام ١٩٩٢م اضطرت الحركات الإسلامية بما فيها حركة «الإحياء الإسلامي» التي أسسها تورجان زاده للعمل بشكل سري، ورحل قادتها إلى إيران وافغانستان وباكستان، حيث نظموا العمليات العسكرية من خلال المعارضة الطاجيكية الموحدة ضد النظام الحاكم في دوشنبيه.

وقد قرر الحاج تورجان زاده العودة بعد توقيع اتفاق سلام بين الحكومة الطاجيكية وقادة المعارضة مازالت معظم بنوده غير مطبقة، مثل عملية المشاركة السياسية، وكذلك الحوار بين الحكومة وحركة المعارضة الطاجيكية الموحدة والتي تتضمن نزع الأسلحة من الثوار الطاجيك والاعتراف بهذه المنظمات كأحزاب سياسية وإصدار تشريع جديد من أجل الصحافة والإعلام.

ويقع النزاع بين الإسلامي والعلماني في قلب الصراع الحادث الآن في حكومة طاجيكستان، مع أن تورجان زاده يؤكد أن الثورة الإسلامية لا تعني الدم والقتل، وأكد أن حزبه المعارض يسعى للفوز بالانتخابات من خلال الوسائل الديمقراطية، وشدد تورجان زاده على أن التطرف يظهر حينما لا يسمح للديمقراطية بالتعبير عن نفسها، ولاسيما أن البلد التي دمرتها الحرب بحاجة إلى الكثير من عوامل النجاة، بعد هروب العديد من سكانها البالغ عددهم ٥,٦ ملايين نسمة بسبب هذه الحرب الأهلية.■



وثيقة عمرها ستون عاماً تكشف

المؤامرة الصربية على كوسوفا

ترجمة وإعداد: أسماء أبوبكر السيد (*)

يتعرض الألبان في كوسوفا ـ منذ بداية هذا القرن ـ لخطر الإبادة والتهجير من جانب الصرب بعد أن منحت كوسوفا هدية على طبق من ذهب، للصرب عام ١٩١٢م وما يجري على ساحة كوسوفا اليوم من ذبح للأبرياء، وتهجير للسكان الأصليين، وحرق للقرى، أمر خطط له الصرب منذ أمد بعيد كما تكشف الوثيقة التي عرضتها حكومة كوسوفا في موقعها على شبكة الإنترنت، والتي عثر عليها ضمن وثائق أرشيف الجيش اليوغسلافي السابق تحت تصنيف «سري» وعنوان المرجع الصندوق التاسع والستون ـ الملف الرابع ـ الوثيقة الثانية تحت عنوان «ترحيل الألبان» بتاريخ ٧ مارس ١٩٣٧م.

كاتب الوثيقة: Dr,Vaso Cubri Lovic، وهو أكاديمي يوغسلافي، مستشار سياسي سابق للنظام الملكي، تخرج في جامعة بلجراد وعمل بها أستاذاً جامعياً في قسم الفلسفة، بعد الحرب العالمية الثانية ـ شغل منصب وزير عدة مرات لعدة وزارات، وكان عضواً في أكاديمية العلوم والآداب في صربيا، وفي رابطة الشيوعيين في يوغسلافيا، كما تولى منصب مدير معهد دراسات البلقان في بلجراد.

أهمية الوثيقة: تكمن أهمية هذه الوثيقة في أنه بقراءة متمعنة لها، ومراجعة دقيقة لتاريخ الأحداث وتطورها في كوسوفا، نرى أن كثيراً مما ذكر فيها من أساليب ومراحل ـ لتهجير وإبادة الألبان وتوطين للصرب قد تم تطبيقه فعلاً، وأن ما يقوم به الصرب الآن لايخرج عن هذا الإطار، كما تعبر الوثيقة عن مدى الحقد الدفين، والكره الشديد، والمشاعر البغيضة التي تحملها قلوب الصرب تجاه الألبان والأتراك، إذ تؤكد الوثيقة على ضرورة طرد الألبان ـ كل الألبان ـ من كوسوفا ـ بجميع الوسائل الوحشية، لتكون أرضاً صربية خالصة لهم، مع إقرارها في الوقت نفسه بأن كوسوفا ليست أرضاً صربية، وإنما يرغبون في السيطرة عليها لمصالح عسكرية واقتصادية، كما توضح الوثيقة أن ما قام به الصرب وما يقومون به من جرائم في حق الألبان، ليست أعمالاً وليدة الأحداث، بل هي سياسة مدروسة، وجرائم منظمة، ارتكبت عن تخطيط سابق، وليست مجرد رد فعل على أعمال جيش كوسوفا كما يدعون، وفيما يلي ترجمة لأهم ما ورد في الوثيقة:

أهمية كوسوفا للصرب

تفتتح الوثيقة بالقول إن «مشكلة الألبان في دولتنا لم تظهر بالأمس، إذ إنها لعبت دوراً أساسياً في حياتنا في القرون الوسطى...» وتحدد أهمية كوسوفا بالنسبة للدولة الصربية: «إن أفضل الأراضي بقيت دائماً في يد الألبان، وأفضل طريقة لاستيطان هذه المناطق هي انتزاع هذه الأراضي منهم»، وتكمن أهمية كوسوفا بالنسبة للصرب عسكرياً إذ إن الجزء الألباني يحتل أهم منطقة في بلدنا، وهي نقطة البداية التي ينبع منها نهر البلقان ليصب في البحر الأسود وبحر إيجه، إن السيطرة على هذا الجزء يحدد مصير وسط البلقان إلى حد كبير، وبخاصة خط المواصلات الأساسي في البلقان».

ثم تنص الوثيقة على أن سياسة الترحيل الجماعي للألبان هي الأسلوب الوحيد الناجح للتعامل معهم «لايمكن طرد الألبان عن طريق الاستيطان المرحلي فقط، فهم الشعب الوحيد الذي استطاع خلال الألف عام الأخيرة ـ ليس فقط أن يقاومنا في مدننا المركزية كرازكاوستيا، بل استطاعوا أن يفصلوا حدودنا العرقية من الشمال والجنوب، إن الأسلوب الوحيد للتعامل مع هؤلاء هي القوة الوحشية لدولة منظمة، وهي مجال تفوقنا فيه دائماً عليهم، وإذا كنا قد فشلنا في نضالنا ضدهم منذ ١٩١٢م، فإن علينا أن نلوم أنفسنا إذ لم نستخدم هذه القوة كما ينبغي، وإذا سلمنا بأن السياسة المرحلية لاستبدال الصرب بالألبان غير فعالة فإنه ليس أمامنا غير سياسة الترحيل الجماعي».

ترحيل الألبان إلى تركيا وألبانيا

وتقترح الوثيقة كلا من تركيا وألبانيا مستقراً للألبان المرحلين ، ففي تركيا مساحات كبيرة غير مأهولة وغير مزروعة في كردستان وآسيا الصغرى، وتركيا الحديثة لديها مجال واسع لإقامة مستوطنات محلية، «وكما علمنا فإن تركيا وافقت على أن تستقبل ٢٠٠ ألف مرحل مبدئياً بشرط أن يكونوا كلهم من الألبان، وهو شرط إيجابي لنا، وعلينا أن نلبي رغبة تركيا ونوقع معها اتفاقية لإعادة توطين الألبان في أسرع وقت ممكن»، وبمراجعة أحداث التاريخ نرى فعلاً أنه تم تهجير الآلاف من مسلمي الألبان خلال فترة الخمسينيات إلى تركيا، أي بعد كتابة هذه الوثيقة بما يزيد على عشرة أعوام، أما عن ألبانيا فتقول الوثيقة: «بسكانها المتناثرين، ومستنقعاتها غير المجففة، ووديانها غير المزروعة، تعتبر ألبانيا في موقف يسمح لها باستقبال بضع مئات الآلاف من الألبان في وطننا»، «وعلينا أن نسلك كل الطرق لإقناع

(*) باحثة بجامعة الكويت.

تيرانا (عاصمة ألبانيا) بالموافقة لاستقبال المرحلين، وأعتقد اننا سنواجه صعوبات في تيرانا، لأن إيطاليا ستقاوم مثل هذا المشروع، ولكن المال يلعب دوراً كبيراً في ذلك، علينا أن نعلم الحكومة الألبانية اننا لن نتوقف لأي سبب عن الوصول لحل هذه المشكلة».

وتقترح الوثيقة «إن الاحتمال الأكبر هو أن يتم إرسال المرحلين إلى تركيا، ولذا علينا أن نمد تركيا بالمساعدة القصوى لترتيب امور النقل بأسرع مايمكن»، ويتوقع صاحب الوثيقة «ومما لاشك فيه أن ترحيل الألبان سوف يشكل قلقاً عالمياً حتمياً في مثل هذه الحالات». ولكن من بيده القرار عليه أن يعلم جيداً ما يريد ويصر لتحقيقه، بغض النظر عن أي معوقات عالمية محتملة، وهذا يتجلى في السياسة الصربية الحالية المصرة على نبح الأبرياء، وعزل القرى، غير آبهة لأي اعتراض عالمي أو محلي.

سياسة تطفيش الألبان

ثم تناقش الوثيقة اسرب تطفيش الألبان من كوسوفا «يجب أن يفرض القانون بشكل يجعل إقامة الألبان في كوسوفا غير محتملة وذلك بـ: «الضرائب، السجن، ممارسات الشرطة التسلطية والمزاجية كمنع التهريب، وقطع الغابات، وتدمير المزارع، وترك الكلاب دون ربط، والعمل الإجباري وكل أسلوب يمكن للشرطة ان تحتال له»، «ومن الناحية الاقتصادية يجب عدم الاعتراف بالصكوك القديمة لملكية الأراضي، ووجوب دفع مبالغ طائلة وقاسية من الضرائب في حالة تسجيل ملكية أي أرض، والمطالبة بجميع الديون الخاصة والحكومية، ومصادرة المراعي، وإلغاء الامتيازات والمنح، وسحب رخص الممارسات المهنية، وطردهم من مكاتب العمل الحكومية والخاصة والشعبية.. إلخ، مما يعجل برحيلهم.»، «أما من الناحية الصحية: تدمير الأسوار والأشجار المحيطة بالمنازل، واتخاذ جميع الوسائل البيطرية التي تعوق بيع دوابهم (المواشي، الدواجن) في السوق»، «أما بالنسبة للناحية الدينية فالألبان حساسون جدا، لذا يجب مضايقتهم على هذا الجانب، ويمكن تحقيق ذلك بالمعاملة القاسية لرجال دينهم، وتخريب مقابرهم، ومنع تعدد الزوجات، وعدم تطبيق القانون الذي يتيح للفتيات الانتماء للمدارس الابتدائية بسهولة، وذلك في أي مكان كانوا»، أما على المستوى الشعبي فيقترح: «توزيع الأسلحة على المستوطنين كما هي الحاجة، يجب أن يعاد استخدام الأساليب القديمة وتنظيمها ومساعدتها سرياً»، أما الأسلوب الأخير الذي تدعو له الوثيقة فهو: «حرق قراهم ومدنهم سرياً» وما يرتكب في حق الألبان في كوسوفا من هضم للحريات، وحرمان من التعليم والوظائف، وجرائم إنسانية لايخرج عن إطار سياسة التطفيش المذكورة.

خطوات ترحيل الألبان

أما عن استراتيجية الطرد الجماعي للألبان وخطواته فتنص الوثيقة على التالي: «مبدئياً يجب أن نبدأ بالقرى ثم المدن، وذلك لأن القرى بإيجاز

■ تقول الوثيقة: الألبان حساسون جداً للناحية الدينية لذا يجب مضايقتهم على هذا الجانب، ويمكن تحقيق ذلك بالمعاملة القاسية لرجال دينهم، وتخريب مقابرهم، ومنع تعدد الزوجات، وعدم تطبيق القانون الذي يتيح للفتيات الانتماء للمدارس الابتدائية بسهولة، وذلك في أي مكان كانوا»

اشد خطراً من المدن، كما يجب تحاشي ترحيل الفقراء أولاً، إذ إن الطبقة المتوسطة والطبقة الغنية تشكلان العمود الفقري لأي شعب، ولذلك يجب أن تضطهدا وتطردا أولاً، إذ يستسلم الفقراء أسرع بنقص الدعم الاقتصادي المحلي المستقل»، «ويجب اتخاذ كل وسيلة ممكنة لإخلاء قرى بكاملها أو على الأقل طرد عائلات بأكملها، يجب تحاشي طرد جزء من العائلة وترك آخر، إن دولتنا ليست على استعداد لإنفاق الملايين لتسهيل حياة الألبان، بل لطرد أكبر عدد ممكن منهم».

أما عن دور الناحية المادية في سياسة الترحيل الجماعي: «فإن كل المساعدة يجب أن تمنح للألبان فور ما يوافقون ويقررون الرحيل، فيجب تبسيط الإجراءات الادارية، وتسليمهم تعويضات فورية على ممتلكاتهم، واستخراج وثائق السفر لهم بأقل خطوات رسمية، بل وتجب مساعدتهم للوصول لأقرب محطات النقل» أما عن سياسة الاستيطان فيقترح أنه «من الضروري تحاشي الرسميات والروتين الحكومي خلال مرحلة الاستيطان، والخطوة الأولى الرئيسية هي تمليك المستوطنين الأراضي التي ستمنح لهم».

مسؤوليات أجهزة الدولة

وقد تم تحديد المهام المنوطة والمسؤوليات الخاصة بكل جهاز من أجهزة الدولة لإنجاح سياسة الترحيل والاستيطان، فبالنسبة للجيش «يجب أن يكون مهتماً بتوطين المستوطنات على الحدود وبخاصة في المناطق الحساسة، وهو مسؤول إلى حد كبير عن حماية الحدود بمستوطنات قوية»، بل يتعدى دور الجيش المقترح إلى أنه «خلال فترة إقامة المستوطنات يجب تشغيل قوى الجيش لأغراض البناء والتعمير»، «وذلك باستدعاء الاحتياطي وتمديد فترة الخدمة العسكرية».

أما عن الجمعيات الأهلية والخاصة «فيمكنها أن تتخذ خطوات ليس من الملائم للحكومة اتخاذها، كما يمكن لجمعيات ونقابات الزراعيين والأطباء والمهندسين المساعدة في حل الكثير من مشاكل الاستيطان»، «وبالاتفاق معها يمكن اتباع اقل الوسائل تكلفة لإزالة الأشجار، والري وتجفيف المستنقعات وبناء المنازل».

ومسؤولية الأكاديميين في الجامعات هي «تنظيم دراسة علمية حول مشاكل الاستيطان»، «أما بالنسبة لجهاز الشرطة فسيلعب دوراً مهماً، لذا يجب اختيار أكثرهم طاقة وأمانة لإرسالهم إلى المستوطنات»، أما بالنسبة للناحية الاقتصادية: «بدون أدنى شك إن واجب الدولة لضمان الأمن القومي في هذه المناطق بتعميرها بعنصرنا (الصربي) يجب أن يكون ضمن أهدافها الأساسية، ويجب أن تلي كل الالتزامات الحكومية الأخرى هذا الهدف مرتبة وأولوية، إذ يجب توفير المال الكافي لحل هذه القضية».

خاتمة الوثيقة

وتختتم الوثيقة بالاستنتاج التالي: «على ضوء ما تم ذكره حول قضية الاستيطان في الجنوب، فإنه ليس من الصعب الاستنتاج بأن الأسلوب الوحيد الفعال لحل هذه المشكلة هو الترحيل الجماعي للألبان، إن سياسة الاستيطان المرحلي لم تنجح في بلادنا كما هو الوضع كذلك في بلاد أخرى، عندما ترغب دولة في توسيع أراضيها بالقوة لصالح عنصرها، فإنها تنجح فقط إذا كان أسلوبها وحشياً، وإلا فإن وجود الشعب الأصلي على أرضه، مسقط رأسه، ومكان تأقلمه سيجعله دائماً وأبداً أقوى من المستوطن، ويجب تذكر هذا دائماً لأننا في حالتنا نتعامل مع شعب صارم، مقاوم، كثير النسل، وصف بأنه أكثر شعوب البلقان نمواً سكانياً.

وهكذا نرى أن هناك مؤامرة تنفذ ضد المسلمين الألبان في أوروبا وليس فقط في كوسوفا، خوفاً من أكبر شعب مسلم في أوروبا، بدأت المؤامرة عام ١٩١٢م مع انهيار الخلافة العثمانية عندما رسمت الدول الكبرى آنذاك (فرنسا - إنجلترا - بريطانيا - ألمانيا، إيطاليا) حدود دولة ألبانيا المستقلة، فجعلت نصف الشعب الألباني خارج حدود وطنه، ونصف الأراضي الألبانية خارج ألبانيا.

وإن كان الصرب يدّعون صربية كوسوفا وقدسيتها عندهم، فذلك لأنهم احتلوها لفترة تقرب من أربعين عاماً (١٣٤٧ - ١٣٨٨) فقط قبل أن تطردهم الخلافة العثمانية منها (١٣٨٩) وما عدا ذلك فهي أرض ألبانية خالصة ■

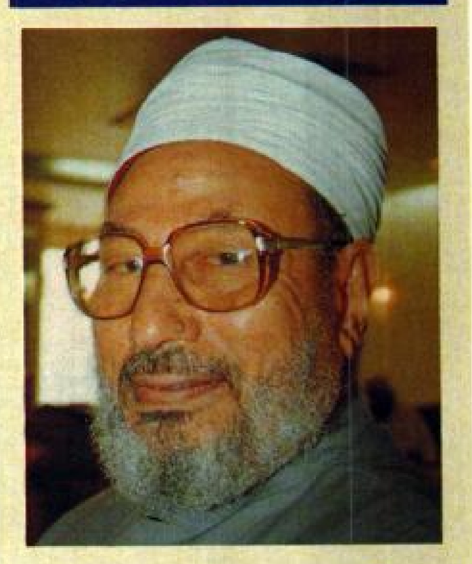
يمكن للقارئ التعرف على مجريات الأمور في كوسوفا بمتابعة المواقع التالية:

http://www.republic-kosova,org/government
http://www.koha.net
http://www.kosova.com
http://www.koha.net/ARTA
httP://www.alb.net.com/html/kcc.html

د. القرضاوي يوضح موقفه من أحداث الجزائر:

لا أكفر مسلماً وأنبذ الخروج المسلح وأدعو للحوار والتدرج

الدوحة: د. حسن علي دبا



أفردت المجتمع في عددها رقم (١٢٩٣) عرضاً لكتاب اعده الأمير الأسبق للجماعة الإسلامية المسلحة، كما نشرت فتوى إباحة القتل في حق العزّل الأبرياء، وودت المجلة أن ينفي أحد أو يعلق على هذه الفتوى، وفي معرض القضية نشرت رداً لوزير الشؤون الدينية الجزائري على التصريحات التي أدلى بها فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي في برنامج «الشريعة والحياة» في قناة الجزيرة الفضائية، إضافة لرسالة عتاب على التصريحات نفسها كتبها شاب جزائري، ومنذ هذه التصريحات، ومياه التفكير في المسألة الجزائرية لم تركد، وما بين مؤيد للتصريحات ومعارض تتواصل الأفكار، ويحاول الكل الاقتراب من التشخيص الصحيح للمسألة التي تؤرق الأمة الإسلامية.

والأمر الذي نؤكده هنا هو إثبات الصحة للظاهرة، فإذا طرح مفكر وداعية في مقام د. يوسف القرضاوي رأياً وفُهم خطأ من آخرين، فإن الحوار يصبح هو الحل لا شيء آخر.. والملاحظ أن الذين استنكروا على فضيلته إجازة استعمال العنف في مقاومة السلطة قد لزموا أدب الحوار سواء ممن نشروا في المجتمع أو اتصلوا بي في الدوحة أو اتصلوا بفضيلة الشيخ.. ومن هنا كانت استجابة د. القرضاوي للإيضاح والتذكرة حيث أكد فضيلته في هذه السطور قناعاته التي لم تتغير التي تدفعه للمطالبة بوقف النزيف ثم دعوته للسماح للقوى العربية والإسلامية بالتدخل لمساعدة الحكومة لإيجاد حل للمشكلة بدلاً من تدخل الأوروبيين، ثم أخيراً دعوته للحوار المفتوح بين كل القوى الوطنية السياسية دون استثناء.

وقد عرض فضيلة د. القرضاوي أيضاً في هذه السطور المبادئ الأساسية المسلّمة لديه التي هي ثابتة عنده لم يتغير عنها وذلك رداً على من تساءل في هذا الشأن وبياناً لثباته على المنهج الفكري الذي عرفته الأمة الإسلامية عنه:

تحت عنوان: **إلى إخوتي في الجزائر: توضيح وتذكرة**: كتب فضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي يقول:

أساء بعض إخوتي في الجزائر الذين أحبهم والله وأفديهم بنفسي - فهم موقفي بعد حلقة (الشريعة والحياة) التي تبث من (قناة الجزيرة) في قطر، والتي خصصت لقضية الجزائر مساء يوم ٨ فبراير ١٩٩٨م، حيث فهموا من بعض كلامي أني أجيز استعمال العنف في مقاومة السلطة ولو كانت ظالمة، واستغرب بعضهم أن يكون هذا موقفي، لأنه مناقض لما عرفوه عني طيلة سنين عدة في كتب ومقالات، وفي خطب ومحاضرات، وفي فتاوى وحلقات، وفي ندوات ولقاءات، كنت فيها ضد العنف، وسفك الدم على خط مستقيم، وداعياً للحوار مع كل التيارات علمانية وقومية، ومع الحكام، ومع المسيحيين، ومع الغرب على المستوى الديني، والمستوى الفكري، والمستوى السياسي، كما وضحت ذلك في كتابي (أولويات الحركة الإسلامية) وفي غيره من الكتب، فهل غيرت موقفي القديم؟ أو التبس عليّ الأمر في قضية الجزائر، أو هناك سبب لا يعرفه الناس؟

موقفي لم يتغير: وأود أن أنبه وأؤكد أن موقفي القديم لم يتغير، ولن يتغير إن شاء الله من ناحية المبدأ، فأنا أرفض العنف الدموي، وأدينه، وأنكره، وأقاومه ولا أجيزه وسيلة للدعوة أو لتغيير المجتمع، وذلك لجملة أمور أساسية:

١ - أن الشرع الإسلامي شدد في أمر الدماء غاية التشديد، فقد قرر القرآن: ﴿أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢) وحديث الرسول ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم بغير حق».

٢ - أن العنف ينفر الناس من دعوة الإسلام، ويعطي صورة دميمة شائهة عن دعاته، وسلاحاً قوياً في يد خصومه وخصومهم، الذين يتهمونهم بـ(الإرهاب) ولهذا رغب الرسول ﷺ في الرفق، ورهّب من العنف، ففي الحديث: «ما دخل الرفق في شيء إلا زانه، ولا دخل العنف في شيء إلا شانه»، «إن الله يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف» وقال لعائشة: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله».

٣ - أن العنف لم يحل مشكلة قط، لا فيما قرأناه في تاريخنا، ولا فيما شهدناه في عصرنا، لم يسقط حكماً ظالماً، ولم يغير مجتمعاً فاسداً إلى الصلاح، لقد اغتال بعض الجماعات بعض الحكام الذين يعتقدون أنهم ظلمة، فجاء بعدهم من هم أظلم منهم وأفجر.

٤ - أن الدعوة الإسلامية تنتشر انتشار أنوار

موقفي من الجزائر لم يتغير: أرفض العنف الدموي وأدينه وأنكره وأقاومه ولا أجيزه كوسيلة للدعوة والتغيير

أنكرت ما يحدث من قطع الطريق على اختيار الشعب الجزائري ولم أعف جبهة الإنقاذ من التبعة تماماً

أدعو لوقف النزيف الدموي والسماح للقوى العربية والإسلامية بالتدخل لمساعدة الحكومة لإيجاد حل للمشكلة

الصباح، وتفتح العقول والقلوب بيسر، وتمتد في جميع الطبقات برفق، فما حاجة الدعاة إلى العنف؟

إنما يلجأ إلى العنف من يئس من إقبال الناس، أو سئم من دعوتهم، لأنهم يعرضون عنه، ونحن نرى الناس مقبلين على الإسلام بحمد الله في كل مكان، كل ما أردت قوله: إني يؤرقني ويقلقني ما يجري في الجزائر من دماء تسفك، وأعراض تهتك، وحرمات تستباح، وينسب ذلك واحسرتاه - إلى الإسلام - والإسلام المفترى عليه يرفض أن تراق قطرة دم بغير حق.

أمور لاينبغي الخلاف عليها

لهذا دعوت وكررت الدعوة وأكدتها إلى جملة أمور أساسية لاينبغي الخلاف عليها:

أولها: وقف النزيف الدموي الذي يسال يومياً من الشعب الجزائري المسلم، والذي لم تستطع السلطة - برغم ما لديها من شرطة وقوات أمن، وقوات مسلحة - أن توقفه حتى الآن، ولا أحسب إنساناً له عقل وقلب، يرضى باستمرار هذا النزيف، وهذا الإجرام المسخوط من أهل الأرض، والملعون من أهل السماء.

وثانيها: السماح للقوى العربية والإسلامية أن تتدخل لمساعدة الحكومة في المحاولة لإيجاد حل للمشكلة، بدل التدخل من الأوروبيين وغيرهم، والله تعالى يقول: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ (التوبة:٧١) والنبي ﷺ يقول: «ترى المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

والله تعالى قد أمر المجتمع المسلم بالتدخل لإنهاء الشقاق بين الزوجين في الأسرة، فقال سبحانه: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ (النساء: ٣٥) فكيف بالشقاق بين أبناء شعب كبير عريق كشعب الجزائر؟ وقد قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠)﴾ (الحجرات).

وثالثها: الدعوة إلى الحوار المفتوح، مع كل القوى الوطنية السياسية، دون استثناء أو حذف أي فئة من الفئات، بغية الوصول إلى مصالحة وطنية شاملة وأنا أقصد القوى السياسية، التي تتحاور بالكلمة لا بالرصاص، فالجماعات المسلحة التي تقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وتذبح بالسكاكين، وتهشم الرؤوس بالبلط والسواطير، مثل جماعة الزوابري وأمثاله، ممن يريدون أن ينتقموا من الشعب الجزائري! لأنه شعب منافق في رأيهم!! مع أن الرسول ﷺ لم يقتل المنافقين، هؤلاء لا يحاورون، لأن الحوار إنما يكون مع العقلاء، وهؤلاء لا عقل لهم، وهب أن الشعب نافق كما زعموا، فهل يقتل الشعب أم يعلّم ويذكّر ويؤخذ بيده، حتى يهتدي سواء السبيل؟

وأنا أعجب من أناس يصفون شعبهم هذا الوصف القبيح العجيب الغريب، مع أن الذي يعرف الشعب الجزائري لايمكن أن يخطر بباله أن يصفه بالنفاق، فهو شعب حر أبي شجاع صلب عنيد.

أجل دعوت إلى الحوار مع كل القوى الوطنية، لأن الإسلام يأمر بحوار المخالفين في الدين أو الفكر أو السياسة، حتى أوجب الفقه الإسلامي على الإمام أو ولي الأمر الشرعي قبل أن يقاتل البغاة أن يراسلهم، ويزيل شبهاتهم، وينظر فيما يدعون من مظالم، وقد بعث علي بن أبي طالب ابن عمه عبدالله ابن عباس لمناقشة الخوارج، وظل يحاجهم ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف (انظر: المغني لابن قدامة ج٧/٢٤٣ وما بعدها، مطبعة هجر).

بل أمرت الشريعة الإسلامية بالحوار مع المرتدين، وهو ما يعبر عنه الفقه بعبارة (استتابة المرتد) حتى قال الإمام إبراهيم النخعي: إن المرتد يستتاب أبداً، وكذلك قال الإمام سفيان الثوري.

هذا ما دعوت إليه، ومالازال أدعو إليه، وأرى أن مصلحة الجزائر العليا تقتضيه، وأن (فقه الموازنات) بين المصالح والمفاسد يوجبه، وأن (فقه الأولويات) يلزم به ويحرض عليه.

مايجوز الخلاف فيه ومالايجوز

قد يختلف معي بعض الإخوة أو اختلف معهم، في تحليل ما يحدث في الجزائر الحبيبة وتعليله، ومن المسؤول عنه: أهو السلطة، أم الجماعات أم كلتاهما؟ أم جهات أجنبية لاتريد للجزائر أن تستقر وتقوى، ولا للإسلام فيها أن يحكم ويسود؟ أم كل أولئك؟ وما مدى نصيب كل منهم من المسؤولية عما جرى من قبل، وما يجري اليوم؟ هنا تختلف الاجتهادات في التفسير والتأويل، ولكل مجتهد نصيب، وإنما لكل امرئ ما نوى.

ولكن الذي لايجوز أن يختلف فيه اثنان هو إنكار ما يقع إلى اليوم من سفك الدماء البريئة، وإزهاق الأرواح الطاهرة، وترويع الآمنين في القرى والمدن، وقد قال رسولنا العظيم: «لايحل لمسلم أن يروع مسلماً»، قال ذلك فيمن روع مسلماً وأفزعه على سبيل المزاح، وفي حديث آخر: «لاتروعوا المسلم فإن روعة المسلم ظلم عظيم»، وفي الحديث الصحيح: «من سل علينا السلاح فليس منا» بل أنكر على «من أشار إلى أخيه بحديدة»، وفي الصحيحين: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، «لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

ما يحدث في الجزائر الحبيبة هو جريمة هائلة من أكبر الكبائر، ومن أعظم الموبقات، بكل المقاييس الدينية أو الوطنية أو الإنسانية، حتى وإن كان بعض من يرتكبونها يحسبون ذلك من الجهاد أو نصرة الإسلام، فقد كان «الخوارج» قديماً يستبيحون الدماء والأموال، تقرباً إلى الله بذلك، وصحت الأحاديث - من عشرة أوجه - في ذمهم والتحذير من شرورهم، ووصفهم بأنهم «يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم، وقيامه إلى قيامهم، وقراءته إلى قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، كما وصفتهم بأنهم «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان».

وقد قال تعالى في صريح القرآن: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا (١٠٣) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤)﴾ (الكهف)، ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ (فاطر: ٨).

أرسل إليّ أحد الإخوة من الجزائر رسالة بالفاكس يعاتبني، ويقول: ما كنا ننتظر من مثلك - وأنت الذي عايشت صحوة الجزائر، وأحببتها وأحبتك، واجتمع عليك رجالها ونساؤها وشبابها وشيوخها، واستمعوا إلى محاضراتك، وخطبك، وأكبوا على قراءة مقالاتك وكتبك - أن تسكت لمدة خمس سنين عما يقع في الجزائر، ثم تظهر فجأة في قناة الجزيرة، لتؤيد الذين يقتلون الناس بغير حق في الجزائر، وأود أن أقول للأخ الكريم: إني أحب الجزائر كما أحبتني، وما نسيت قضيتها قط، ولا سكت عنها في يوم من الأيام.

لقد أنكرت ما حدث في قطع الطريق على اختيار الشعب الجزائري، الذي كان السبب الأول في وقوع ما وقع بعد ذلك، وإن كنت لم أعف جبهة الإنقاذ من التبعة تماماً، لتصريحات بعضهم بأن الديمقراطية كفر، ورفضهم التعاون مع الفئات الإسلامية الأخرى، وقد حاولت ذلك بنفسي عندما كنت في الجزائر سنة ١٩٩١م، ولكني لم أفلح، كما رددت على قولهم «لا أحلاف في الإسلام» وعلى رفضهم الأحزاب والجماعات الإسلامية الأخرى، محتجين - خطأ - بحديث «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الثاني منهما».

وكذلك رددت على القائلين بأن «الديمقراطية كفر» وأن الإسلام يرفض الديمقراطية، عندما كنت في الجزائر، وبعدما غادرتها في أكثر من محاضرة، ومن كتاب، ولاسيما في الجزء الثاني من كتابي «فتاوى معاصرة»، كما وضحت ذلك في كتابي «من فقه الدولة في الإسلام»، كما أنكرت بشدة قتل المدنيين والمفكرين والدعاة، أمثال الأخ الفاضل التقي - نحسبه كذلك - الداعية الشيخ محمد أبو سليماني، والأخ الإعلامي المهذب الحسن سعد الله، وقد أصدرت بياناً بعد قتله نشرته الصحف الجزائرية وبعض الصحف العربية، ومنها مجلة المجتمع الكويتية.

وعندما قتل الرهبان الفرنسيون في الجزائر، ألقيت خطبة كاملة من خطب الجمعة التي تذاع في التلفاز القطري من جامع عمر بن الخطاب بالدوحة، ولخصتها كل الصحف القطرية في اليوم التالي، وأنكرت هذه الجريمة البشعة، التي تخالف تماماً منهج الإسلام وهديه، حتى في القتال الرسمي الذي تخوضه الجيوش الإسلامية، فقد كان الخلفاء الراشدون ينهون عن قتل الرهبان، فإنهم لا يقاتلون، كما ينهون عن قتل الحراثين «الفلاحين» لأنهم لا ينصبون للمسلمين الحرب.

مبادئ أساسية مُسلّمة عندي

ومن المبادئ الأساسية المسلّمة عندي، والمعروفة عني من زمن طويل، والمبثوثة في كتبي ورسائلي ومحاضراتي: مبادئ لم أحد عنها، ولن أحيد عنها إن شاء الله:

ـ لا أكفِّر مُسلماً:

المبدأ الأول: لا أكفر مسلماً يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن من دخل في الإسلام بيقين لا يخرج منه إلا بيقين مثله، فإن اليقين لا يزال بالشك، ولهذا وقفت ضد موجة «التكفير» والغلو فيه، حينما فشا في مصر، وألقيت في ذلك محاضرات، ثم أصدرتها في رسالة وزعت منها عشرات الألوف، هي «ظاهرة الغلو في التكفير».

ومن هنا لا يشك قارئ لي أو مستمع إليّ أني ضد جماعات التكفير، وأقاومها بكل ما أملك، حتى أنكرت على الذين يكفرون الشيعة الجعفرية، وهم ينطقون بالشهادتين، ويصلّون إلى القبلة، ويصومون ويحجون وإن كان لهم بدع قولية وفعلية ننكرها عليهم، ولكن فرق كبير بين التبديع والتكفير.

ـ عصمة الدماء بـ«لا إله إلا الله»:

المبدأ الثاني: أني لا أجيز سفك الدماء بغير حقها بحال من الأحوال، لا من المسلمين ولا من غير المسلمين إذا لم يكونوا محاربين لنا، ومن المعروف عني أنّي من الميسرين في الفتوى، والمبشرين في الدعوة، ولكني في أمر الدماء من المتشددين، ولا أترخص في ذلك أبداً، ولاسيما قتل المدنيين البراء العُزّل، الذين لا ناقة لهم ولا جمل فيما يجري من حولهم، وبخاصة: الأطفال الصغار، والشيوخ الكبار، والنساء القواعد في البيوت، فهذا لم يجزه الإسلام لجيوشه المقاتلة لأعدائه المجابهين له، والمحاربين لدعوته وأمته ودولته، وصحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ وعن خلفائه الراشدين، تنهى عن قتل النساء والصبيان والشيوخ والرهبان والفلاحين، وعن قطع الشجر، وهدم المباني، فكيف يسوغ في شرع محمد عليه الصلاة والسلام قتل المسلمين الموحدين المصلين الصائمين ـ حتى في شهر رمضان، وحتى في قلب المساجد ـ وهم قوم مسالمون لا حول لهم ولا قوة إلا بالله؟ وبأي كتاب أم بأي سُنَّة استباح هؤلاء هذه الدماء المعصومة بقول «لا إله إلا الله»؟.. وكيف إذا كان القتل بتلك الوسائل الوحشية والطرق البشعة، مثل قطع الرقاب بسكين القصاب، ودق الرؤوس بالسواطير والفؤوس؟ فهؤلاء وحوش مفترسة، لا بشرٌ لهم عقول تعي وقلوب تحس، فضلاً عن أن يكونوا مسلمين.

وعلى أي شريعة اعتمد هؤلاء في اغتصاب الفتيات المسلمات واختطافهن، للاستمتاع بهن رغم أنوفهن، وهن حرائر مسلمات محصنات؟

ـ نبذ الخروج المسلح إلا بشروط:

المبدأ الثالث: أني لا أجيز الخروج المسلح على السلطة الحاكمة وإن كانت ظالمة فاجرة، إلا بشروط وضوابط إذا لم تتوافر يكون الخروج منكراً يجب أن يقاوم لا أن يساند، وقد بيّنت ذلك في كتابي «فتاوى معاصرة» الجزء الثاني.

فقد أجمع علماء الأمة على أنه لا يجوز تغيير المنكر بالقوة إذا ترتب عليه منكر أكبر منه، اختياراً لأهون المفسدتين، وأخف الضررين، واستدلوا لذلك بأن النبي ﷺ ترك الكعبة على ما بناها قريش، وكان يود لو بناها على قواعد إبراهيم، ولكنه لم يفعل ذلك، لحداثة عهد الناس بالإسلام، فخاف إن فعل ذلك أن تحدث فتنة.

وفي السنة النبوية جملة أحاديث تأمر بالصبر على الحاكم الظالم خشية أن تفتق على الأمة فتوق لا تستطيع رتقها، وتفتح عليها فتن قد نعرف أولها ولا نعرف آخرها، فقد روى الشيخان عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإن من فارق الجماعة شبراً، فمات، فميتته جاهلية».

وروى أحمد ومسلم عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس!» قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله؟ قال: «تسمع وتطيع، وإن ضُرِبَ ظهرك وأُخذَ مالك، فاسمع وأطع».

وروى الشيخان عن عبادة بن الصامت قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا، ويسرنا، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً، عندكم فيه من الله برهان» (انظر هذه الأحاديث والتعليق عليها وما يستنبط منها في «نيل الأوطار» للشوكاني ج٧/ ٢٥٨، وما بعدها، ط دار الجيل ـ بيروت).

مايحدث في الجزائر جريمة هائلة من أكبر الكبائر حتى وإن كان بعض من يرتكبونها يحسبون ذلك من الجهاد أو نصرة الإسلام

ومع هذه التوجيهات النبوية بضرورة السمع والطاعة خشية الفتنة غير المأمونة، جاءت توجيهات نبوية أخرى بالنصح لولي الأمر، ودعوته إلى الخير، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وإن سقط الآمر الناهي شهيداً، وتعتبر ذلك من أفضل الجهاد، كما تعتبر النكوص عن قول الحق في وجه الظالم المتجبر من أمارات إدبار الأمة وضياعها، اقرأ هذه الأحاديث:

«الدين النصيحة: لله، ورسوله، وكتابه، وأئمة المسلمين، وعامتهم»، و«أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، و«سيد الشهداء حمزة، ثم رجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»، و«إذا رأيت أمتي تهاب أن تقول للظالم: يا ظالم، فقد تُودِعَ منهم»، على أن يكون ذلك كله بالحكمة والمعروف، وفرق كبير بين الخروج المسلح على الحاكم، وبين النصح له وأمره ونهيه بالرفق المطلوب.

ـ الحوار مع الآخر:

المبدأ الرابع: هو الحوار مع الآخر، أي مع المخالفين، وهذا ليس ابتكاراً مني ولا تبرعاً، بل هو ما أمرنا الله عز وجل به في كتابه، وهو المعبر عنه بالجدال بالتي هي أحسن، كما قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

ومُقتضى الآيتين: أنه إذا كانت هناك طريقتان للجدال والحوار، إحداهما حسنة جيدة، والأخرى أحسن وأجود، فنحن مأمورون أن نحاور ونجادل بالطريق التي هي أحسن وأجود.

وما لنا لا نحاور من خالفنا، وقد ذكر لنا القرآن محاورة رسل الله الكرام مع أقوامهم المشركين، كما في سور: الأعراف، وهود، والشعراء، وغيرها؟

بل ما لنا لا نحاور، وقد حاور ربنا الجليل خلقه، كما حاور ربنا الجليل ملائكته حين أراد أن يخلق آدم ويجعله في الأرض خليفته؟ بل أكثر من ذلك وأعظم: أن الله الواحد القهار حاور شر خلقه إبليس لعنه الله، برغم تبجحه وسوء أدبه مع ربه، كما نرى ذلك في سور: الأعراف، والحجر، وص، وفي ذلك آية وعبرة لقوم يعقلون، وقد ذكرت أن الشريعة الإسلامية تأمر بحوار البغاة قبل قتالهم، وبحوار المرتدين رغم مروقهم، حتى تزول الشبهات، وتقوم الحجة، وتبطل الأعذار والتعلات.

ـ التدرج:

المبدأ الخامس: التدرج، أعني الوصول إلى الأهداف مرحلة مرحلة، ودرجة درجة، وهو سنة من سنن الله الكونية، كما أنه سنة من سننه الشرعية، ولهذا لا أقفز على الأشياء، ولا أستعجلها قبل أوانها، ولم أر مانعاً من تطبيق الشريعة الإسلامية في عصرنا بالتدرج، بشرط ألا يستخدم «التدرج» سبيلاً إلى «التمويت» والإنساء، بل لابد من أن تحدد الأهداف بوضوح، وتُبيَّن الوسائل بدقة، وتُعيَّن المراحل ببصيرة، ويمضي التنفيذ على بينة، بحيث تسلم كل مرحلة إلى ما بعدها، حتى تتحقق الآمال، وتغدو أحلام الأمس حقائق اليوم.

وقد ذكرت في ذلك نموذجاً يحتذى: ما صنعه خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز، حينما ولي الخلافة وقد انحرفت عن سنن الهدي في كثير من الجوانب، ولاسيما في الناحية المالية، وكان عمر ينجز في كل يوم شيئاً، يزيل المظالم، ويرد الحقوق إلى أهلها، ولكن ابنه الشاب التقي الدافق الحماس عبدالملك، قال يوماً ـ كالمعترض على أسلوب معالجة الأوضاع ـ: يا أبت ما لي أراك متباطئاً في إنفاذ الأمور؟ فو الله ما أبالي لو غلت بي وبك القدور في سبيل الله؟!

فقال الأب الفقيه: لا تعجل يا بني، فإن الله ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمها في الثالثة، وإني أخشى أن أحمل على الناس الحق جملة، فيدفعوه جملة، فيكون من وراء ذلك فتنة، وفي رواية أنه قال له: «أما يسرك أنه لا يأتي على أبيك يوم إلا ويُحيي فيه سُنَّة، ويُميت فيه بدعة؟».

فهذه هي مبادئي، لم أتخل عنها، ولن أتخلى عنها بإذن الله تعالى وتوفيقه، ولا أدعي العصمة لنفسي، فأنا أجتهد لخدمة ديني على قدر جهدي ورؤيتي، ولا أقول إلا ما قال نبي الله شعيب لقومه: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) ﴾ (هود)]. ■



رؤية عربية للواقع الكردي

خلال لقائي احد الدعاة قال: يجب على إسلاميِّ الشعب الكردي ان يفهموا ان قاعدة الشعوب العربية تفهم القضية الكربية على انها معارك بين دول مسلمة تبتغي نشر العدالة واكراد متمردين خرجوا على هذه الحكومات، بعدها عقب على كلامه وقال: «يجب ان تبينوا ان هذه الدول تهاجمكم باسم الإسلام وحجتهم في هذا انهم إذا لم يعالجوا الأمور بهذه الطريقة فإن الشعب الكردي سيتمرد وسيحارب الإسلام لغة ومنهجاً».

كذلك التقيت استاذاً قديراً وشاعراً اديباً معروفاً وتناولنا الحديث حول القضية فقال لي إنه لايعرف شيئاً عن الصحوة الإسلامية بصورة واضحة وشاملة في هذه البقعة المنسية واكمل حديثه، فقط الذي اعرفه فلان وعلان (يقصد جلال الطلباني ومسعود البرزاني).

وفي إحدى الأمسيات كان لنا لقاء مع وزير عربي سابق للتربية والتعليم وحدثني بأنه من خلال متابعته للأخبار وعلى مدى عشر سنوات لم يقع امامه خبر عن الصحوة الإسلامية بهذا الحجم الذي طرحته في حديثي في هذه البقعة المنسية!.

وفي أحد المؤتمرات الإسلامية العالمية والتي حضرها أكثر من ٢٥٠ شخصية إسلامية من أنحاء العالم في اسطنبول وقبل الجلسة الختامية بيومين كان لأحد الإخوة كلمة قصيرة عن مآسي ومعاناة هذا البلد الذي حمل أعباءه على عاتقه فتقدم باتجاه المنصة الكبرى للمؤتمر وأدلى بدلوه، وبعد أن أنهى كلمته كان هناك ضجيج وصياح واستنكار من بعض الحاضرين ولم نكن ندري ما السبب، وافترضنا أن هؤلاء يعترضون على أن الدولة التي استضافت المؤتمر تحكم الشعب الكردي بميثاق من عندها وتنبذ حكم الله، وأن اعتراضهم على أعداء الإسلام والمسلمين الذين امتصوا خيراتنا وفرقوا أهالينا وأخرجونا من ديارنا وقتلوا أولادنا واستحيوا نساءنا، وأن اعتراضهم على الذين قطعوا الطريق على الإسلام سواءً بواسطة القوى العلمانية أو سطوة الأنظمة والجيوش أو تفتيت الإرادة من التغريب والتشريد، ولكن تبين لنا أن الاعتراض كان بسبب أن الأخ المتكلم استخدم أثناء حديثه مصطلح (كردستان!!) مع أن الأخ ذكرها لتسليط مزيد من الأضواء على مأساة شعب كردستان المسلم، ثم كان بعد ذلك حوار بين المعترضين وآخرين وذكر هؤلاء أن الأخ المتحدث (عربي!) عندها سكت هؤلاء.

إن الموقف السابق يعني أن هناك قصوراً في معرفة طبيعة هذا الدين وقصوراً في فقه هذا الدين وعدم علم بأن قضية هذا الشعب جزء لايتجزأ من جسد الأمة الإسلامية، أما البقية الذين التقيتهم فقد قالوا عن القضية الكردية: إنها قضية شائكة ومعقدة وغير واضحة. لايمكن أن نصرف طاقاتنا لهذه القضية التي هي ضحية نفسها، فقلت: أي إجماع هذا، هل هو إجماع جمهور العلماء؟ وجاءني الجواب بأن هذا إجماع من وراء الحجرات!!.

من خلال لقاءاتي التي اجريتها مع بعض رموز العمل الإسلامي يتجلى واضحاً أن ثمة أسباباً لجهل واقع الأكراد، فالموقع الذي يعيش فيه الأكراد هو وسط مغلق عن أنظار العالم الخارجي وكأنهم في عزلة كعزلة الرهبان، والسبب يعود لهم لا لغيرهم إلى حد ما، أضف إلى ذلك أن الدول (المستكبرة) الحاقدة وزعت هذا الشعب على الدول المجاورة وقسمته على شكل صليب خوفاً من أن تكون للأكراد قوة منيعة وتعاد تجربة صلاح الدين مرة أخرى لتسحق كبرياءهم وتقف أمام أطماعهم الخبيثة، ومع هذا فإن الأكراد ظلوا حتى وقت قريب غير قادرين على بلورة استراتيجية موحدة متناسقة بشأن الأهداف السياسية التي يسعون لتحقيقها وهم ينقسمون إلى عدة جماعات وفصائل عشائرية متنافسة، ويعاني الأكراد من هذه الانقسامات حتى يومنا هذا، الأمر الذي افقدهم أي فعالية تذكر، وأهدر أي عملية بناء لهذا الشعب المسلم.

ولايزال الأكراد يولون زمام أمورهم لمن جربت عليهم الخيانة والغش والخديعة والأنانية ونسوا سريعاً مالاقوه على أيدي هؤلاء من الخسائر والنكبات، ولقد عملت الأحداث الرئيسة في المنطقة على مدى العقود القليلة الماضية على تغذية الشعور بالاختلاف لدى الأكراد وشجعت على اندلاع الصراع فقامت ثورات كردية في تركيا بين عام ١٩٢٦م إلى عام ١٩٣٢م في (اغري وزيلان) حيث رفعت الشعارات القومية وبعد الحرب العالمية الثانية وبتشجيع من السوفييت قام الأكراد بتأسيس جمهورية مهاباد الكردية في شمال إيران ومع هذا لم يكتب لها النجاح وباختصار نقول إنه منذ الحرب العالمية الأولى وإلى يومنا هذا فإن عملية المد والجزر للنزعة الانفصالية لدى الأكراد العلمانيين ظلت طوال الوقت محكومة بردود فعلهم وتناحرهم واللجوء إلى رفع السلاح بدعم من قوى خارجية لا لمحاربة مضطهدي شعبهم ولا لمحاربة الأطماع الأجنبية والجيوش الناهشة في لحومهم ولكن مع الأسف لمحاربة بعضهم البعض، وقد نسي الأكراد أنهم استخدموا من قبل الأجنبي كأدوات ضد الأنظمة القائمة ثم تخلى الأجنبي عنهم تاركاً إياهم يواجهون مصيرهم بأنفسهم عند تغير الظروف السياسية، ويبدو أن الأكراد يدركون تماماً الطبيعة المصلحية للدعم الخارجي، ولكن من الواضح أن خيبة أملهم دفعت بهم إلى القبول بأي دعم أجنبي لتحسين موقفهم إلى أقصى حد ممكن ويعتبر ذلك سياسة انتهازية تقوم على انتهاز أي فرصة خصوصاً في ظل غياب أي احتمال للتوصل إلى تسوية مرضية على المدى البعيد.

بعض المحللين السياسيين قالوا لي بصراحة: أي كتابة عن الأكراد لاترضي الدول فإما أن تنحاز لطرف ما أو تسكت، وقال أحدهم: الخطأ عندكم فأنتم تحسنون الظن بالآخرين وعندما ترون الواقع تصطدمون به.

وقال آخر: إن عنوان القضية الكردية محير. من الداخل يقال بأنها قضية داخلية ومن الخارج يقال بأنها قضية قومية فقط ولايتكلم أحد عن مجد الإسلام الذي ضحى في سبيله أجدادهم، وهناك سبب نضيفه هو الغياب الواضح في الوسائل الإعلامية للقضية الكردية، والإسلام كما تعلمون يعانق الحضارة النافعة، ويؤاخي المدنية الراشدة، ويواكب التطور المفيد، ولاشك في أن الوسائل الإعلامية المتنوعة هي ثمرات هذه الحضارة التي أبدعها عقل الإنسان والإسلام يقف منها موقف الموجه الراشد والمصلح المتبصر الواعي، وهذا عامل مهم ومؤثر في جهل الأمة الإسلامية بواقع الأكراد.■

سعد أبو مصطفى (كردي)

اسطنبول- تركيا

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(٤٩)

الداعية المجدد الشيخ محمد الغزالي



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

حين أكتب عن الشيخ محمد الغزالي السقا، فإنما أكتب من خلال معرفتي به عن قرب، ومعايشتي له، وقراءتي وسماعي له، وهذا بعض حقه عليّ، وشيء من الوفاء لمن تتلمذت على يديه، وهي ذكريات وخواطر مضى على بعضها قرابة نصف قرن، وقد سبقني للكتابة عنه في حياته وبعد مماته الكثير من الإخوان الذين يعرفون قدر الغزالي ومنزلته، وعلى رأسهم العلامة الدكتور يوسف القرضاوي الذي كان أكثر قرباً، وأطول رفقة، وإنني في هذه الحلقة التي أنشرها أشير إلى بعض تلك الكتابات السابقة.

عرفت أستاذنا الغزالي من خلال ما كنت أقرأ له من مقالات في مجلة (الإخوان المسلمون) التي كانت تصل إلينا بمكتبة الإخوان المسلمين في الزبير سنة ١٩٤٦م.

ولما قدمت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٩٤٩م تعرفت إليه عن طريق الإخوة الزملاء: مناع القطان، محمد بكري، يوسف القرضاوي، يعقوب عبدالوهاب، أحمد العسال، محمد الصفطاوي، محمد الدمرداش، والحاج وهبة حسن وهبة.

كانت لنا مع شيخنا الغزالي لقاءات متكررة كثيرة يزودنا فيها بالعلم النافع، ويثير في نفوسنا الحماس للعمل في سبيل الله والمستضعفين، ويبصرنا بمكائد الأعداء في الداخل والخارج، ويكشف مخططاتهم الماكرة لحرب الإسلام والمسلمين، ويفضح دعاوى الشيوعية والاشتراكية والعلمانية والقومية والماسونية والإلحاد والوجودية والصليبية والصهيونية، ويحذرنا من التحالف المشؤوم بين قوى الشر ضد الإسلام ودعاته، ويوضح لنا سبل التصدي لمقاومة هذه الهجمة الشرسة من قوى الكفر مجتمعة.

إن أستاذنا الشيخ الغزالي داعية متوقد الذهن، جياش العاطفة، عميق الإيمان، مرهف الإحساس، قوي العزم، شديد المراس، بليغ العبارة، يتأثر ويؤثر، حلو المعشر، رقيق القلب، كريم الطبع، يلمس هذا فيه كل من عاش معه، أو رافقه أو التقاه، فهو لايحب التكلف، ويكره التعالم والتحذلق، يعيش الواقع بكل مشكلاته، ويتصدى للمعضلات، ويكشف الحقائق، ويدق ناقوس الخطر، ليحذر الأمة من الوقوع في المهالك والسقوط في الهاوية التي يقود إليها شياطين الإنس والجن في الشرق والغرب على حد سواء.

والشيخ الغزالي من أعلام الإسلام في العصر الحديث، وهو داعية قل نظيره في العالم الإسلامي اليوم، يتمتع ببديهة حاضرة، وديباجة مشرقة تأخذ بمجامع القلوب، حتى أنني كنت أحفظ مقاطع بل صفحات كاملة من كتبه، وارتجلها في الخطب بنصها، وقد ذكر ذلك الدكتور القرضاوي في كتابه (الشيخ الغزالي كما عرفته) فقال: «أتذكر أن الأخ عبدالله العقيل حين كان يدرس في كلية الشريعة بالأزهر في أوائل الخمسينيات، كان يحفظ مقدمة الطبعة الثانية لكتاب (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) ومطلعها: لم تستذل شعوب كما استذلت شعوب الشرق، ولم يستغل شيء في هضم حقوقها كما استغل الدين.. إلخ».

يقول الشيخ أبو الحسن الندوي في كتابه القيم (مذكرات سائح في الشرق العربي): «كنت حريصاً على الاجتماع بالشيخ محمد الغزالي الذي حدثني عنه الطالب عبدالله العقيل وأثنى عليه بصفة خاصة وأهداني بعض مؤلفاته، فهو من شخصيات الإخوان المسلمين البارزة، وأحد كتاب النهضة الدينية بمصر، وقابلت مؤلف (الإسلام والأوضاع الاقتصادية) و(الإسلام والمناهج الاشتراكية) و(الإسلام المفترى عليه) و(من هنا نعلم) قابلت الرجل الذي يغذي جماعة الإخوان المسلمين بالغذاء الفكري والروحي الصحيح والأدب الإسلامي الدسم، وسررت لهذه المقابلة لأني رأيت فيه رجلاً صالحاً مثقفاً نشيطاً صاحب قلب حي وعقل نير، ووجه يفيض بالبشر، ورأيت أن كلاً منا يعرف صاحبه عن طريق الكتب والرسائل ويرى في هذه الكتب صورة أفكاره ومبادئه...» انتهى.

نشأته

لقد ولد شيخنا الغزالي في يوم ١٩١٧/٩/٢٢م في قرية «نكلا العنب» من إيتاي البارود بمحافظة البحيرة بمصر.

ونشأ في أسرة محافظة يغلب عليها العمل بالتجارة، وكان والده من حفظة القرآن الكريم، وقد نشأ الابن على ذلك، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات، وتلقى تعليمه في كتاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية، حيث أكمل المرحلة الابتدائية والثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث درس بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، وحصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٤١م، ثم تخصص في الدعوة والإرشاد، حيث نال شهادة الماجستير سنة ١٩٤٣م، وقد تزوج وهو طالب بكلية أصول الدين ورزق بتسعة من الأولاد.

ومن أهم مشايخه الذين تأثر بهم فترة الدراسة الشيخ عبدالعزيز بلال، والشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ عبدالعظيم الزرقاني وغيرهم.

وبعد تخرجه عمل إماماً وخطيباً في مسجد «العتبة الخضراء»، ثم تدرج في الوظائف حيث صار مفتشاً في المساجد، ثم واعظاً بالأزهر ثم وكيلاً لقسم المساجد، ثم مديراً للمساجد، ثم مديراً للتدريب فمديراً للدعوة والإرشاد، وقد قضى في معتقل الطور سنة ١٩٤٩م حوالي السنة، وقضى في سجن طرة عام ١٩٦٥م فترة من الزمن، وفي سنة ١٩٧١م منح صلاحيات وكيل الوزارة، وفي سنة ١٩٧٧ أعير للمملكة العربية السعودية كأستاذ في «جامعة أم القرى» بمكة المكرمة، وفي سنة ١٩٨١م عُين وكيلاً للوزارة، كما تولى رئاسة المجلس العلمي لجامعة الأمير عبدالقادر الجزائري الإسلامية بالجزائر لمدة خمس سنوات.

أول معرفته بالإمام البنّا

وعن صلته بالإمام الشهيد حسن البنا يروي الأستاذ محمد المجذوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم» على لسان الغزالي قوله: «.... كان ذلك أثناء دراستي الثانوية في المعهد الديني بالإسكندرية، وكان من عادتي ملازمة مسجد عبدالرحمن بن هرمز في منطقة رأس التين بعد المغرب من كل يوم لمذاكرة الدروس، وذات مساء، وإذا بالإمام البنا يلقي على الناس موعظة قصيرة

استفاد شباب الصحوة من علم الشيخ الغزالي وجرأته وصراحته وصدقه ووضوحه.. وكان له تلامذة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

شارحاً فيها الحديث الشريف: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، وكان حديثاً مؤثراً يتصل بأعماق القلب، فما إن فرغ منه حتى وجدت نفسي مشدود القلب إليه، ومنذ تلك الساعة توثقت علاقتي به، ومضيت معه عقب صلاة العشاء إلى مجلس يضم بعض رجال الدعوة، ثم استمر عملي في ميدان الكفاح الإسلامي مع هذا الداعية العملاق إلى أن استشهد سنة ١٩٤٨». انتهى

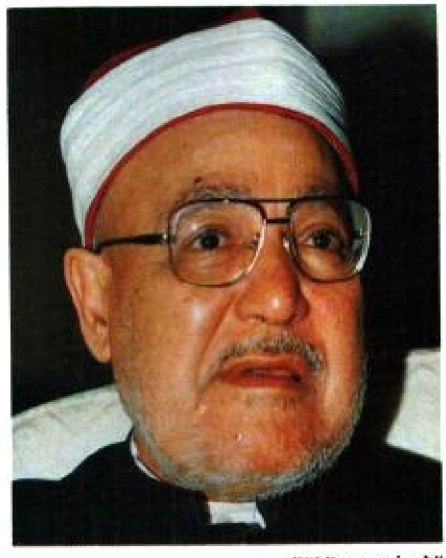
وكتب الغزالي في مقدمة كتابه «دستور الوحدة الثقافية للمسلمين» فقال: «... مُلْهِم هذا الكتاب وصاحب موضوعه الأستاذ الإمام حسن البنا، الذي وصفه ويصفه معي كثيرون، بأنه مجدد القرن الرابع عشر للهجرة، فقد وضع الإمام البنا جملة مبادئ تجمع الشمل المتفرق، وتوضح الهدف الغائم، وتعود بالمسلمين إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم، وتتناول ما عراهم من خلال الماضي من أسباب العوج والاسترخاء بيد آسية، وعين لماحة، فلا تدع سبباً لضعف أو خمول...» انتهى.

وعن الأستاذ حسن الهضيبي المرشد الثاني للإخوان المسلمين كتب الغزالي يقول:

«..... من حق الرجل أن أقول عنه، إنه لم يسع إلى قيادة الإخوان المسلمين، ولكن الإخوان هم الذين سعوا إليه، ومن حقه أن يعرف الناس عنه، أنه تحمل بصلابة وبأس، كل ما نزل به فلم يجزع ولم يتراجع، وبقي في شيخوخته المثقلة عميق الإيمان واسع الأمل حتى خرج من السجن.

الحق يُقال إن صبره الذي أعز الإيمان، رفعه في نفسي، وأن المآسي التي نزلت به وبأسرته، لم تفقده صدق الحكم على الأمور، ولم تبعده عن منهج الجماعة الإسلامية منذ بدأ تاريخنا، وقد ذهبت إليه بعد ذهاب محنته وأصلحت ما بيني وبينه ويغفر الله لنا أجمعين» انتهى.

وعن الأستاذ عمر التلمساني المرشد الثالث للإخوان المسلمين كتب الغزالي يقول: «.... في سنة ١٩٤٩م ونحن في معتقل الطور مع الألوف من الإخوان بعد استشهاد الإمام حسن البنا، رأيت الأستاذ عمر التلمساني في خطواته الوئيدة، ونظراته الهادئة، يمشي في رمال المعتقل باسماً متفائلاً، يُصبِّر الإخوان على لأواء الغربة وقسوة النفي ويؤمل الخير في المستقبل، ورأيتني أمام رجل من طراز فذ، تحركه في الدنيا مشاعر الحب والسلام، وكان يكره الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، ويؤثر العزلة، ويرى أنسه في الانقطاع إلى الله، ولم تكن رذائل الرياء والتطلع تعرف طريقاً إلى فؤاده، ذهبتُ إليه لأتعاون معه في خدمة الإسلام فقال لي: تعلم إن هذا عبء ثقيل تحملته برغمي وقبلته وأنا كاره، قلت: نعم أعلم ذلك، فأنت ما سعيت إلى صدارة، ولا تطلعت إلى إمارة، ومثلك جدير برعاية الله وتسديده...» انتهى.



الشيخ محمد الغزالي

هذا الذي قاله الغزالي عن الإمام البنا ثم الهضيبي ثم التلمساني يكشف لنا عن نفسية الشيخ الغزالي وأصالته ونفاسة معدنه.

شهادات بحق الغزالي

وحسبه فخراً واعتزازاً أن يتلقى وهو في مرحلة الشباب الرسالة التالية من الإمام حسن البنا سنة ١٩٤٥م وهذا نصها:

«.... أخي العزيز الشيخ محمد الغزالي... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.... وبعد... قرأت مقالك «الإخوان المسلمون والأحزاب» في العدد الأخير من مجلة «الإخوان المسلمون» فطربت لعبارته الجزلة، ومعانيه الدقيقة، وأدبه العف الرصين، هكذا يجب أن تكتبوا أيها الإخوان المسلمون، اكتب دائماً وروح القدس يؤيدك، والله معك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حسن البنا» انتهى.

يقول د. عبدالصبور شاهين: «.... ما اكتبه هنا شرف لي قبل أن يكون تقديماً للكتاب، والحق أن كتاباً يوضع على غلافه، اسم الأستاذ الغزالي لا يحتاج إلى تقديم، فحسبه في تقديري أن يتوج بهذا العلم الخفاق وقد قرأت الدنيا له عشرات الكتب في الإسلام ودعوته، وتلقت عنه ما لم تتلق عن أحد من معاصريه، حتى إن عصرنا هذا يمكن أن يطلق عليه في مجال الدعوة عصر الأستاذ الغزالي» انتهى.

ويقول الأستاذ عمر عبيد حسنة - مدير تحرير مجلة الأمة القطرية -: «... كتابات الشيخ الغزالي تحمل عاطفة الأم على وليدها المريض، الذي تخشى أن يفترسه المرض، وبصيرة الطبيب الذي يقدم العلاج، وقد يكون العلاج جراحة عضوية إن احتاج الأمر إلى ذلك، وكانت كتبه تواجه التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء، ونجد الشيخ الغزالي في الخندق الأول، حيث أدرك الثغرات التي يمكن أن يتسلل منها أعداء الإسلام» انتهى.

ويقول الأستاذ قطب عبدالحميد قطب: «إنني واحد من عشرات الألوف المؤلفة التي تعشق من أعماق قلوبها الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي .... وأشهد أن حبي لهذا العالم الكبير والداعية الشهير أكثر من حبي لنفسي، فهو من القلة النادرة التي تربى على علمها وفضلها أكثر من جيل، لا في مصر وحدها، ولكن في كثير من البلدان العربية والإسلامية، كيف لا وهو الذي تربى في أحضان الدعوة ورضع من لبانها وتتلمذ على جهابذة العلم وأساتذة الفكر وأساطين الدعوة، وعلى رأسهم الإمام الشهيد حسن البنا» انتهى.

ويقول د. عبدالستار فتح الله سعيد: «...لا ينسى تاريخ الإسلام، ما قام به الأئمة الأعلام من جهد ناصب لرد الغارة الجاهلية العارمة، وحشد الأمة حول معالم الإسلام الشامل، الذي لا يقبل التجزئة والتفريق، ولقد قامت أفواج متلاحقة تذود عن معالم الوحي والحق، وفي ظلال المدرسة الربانية المجاهدة، التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا تربى شيخنا محمد الغزالي وحمل أعباء الدعوة مع رجالها الكبار، ثم صار - بفضل الله - علماً من أعلامها، ومضى يرفع لواءها شامخاً في وجه الاستبداد والإلحاد، ويذود عن شرف الإسلام بقلمه ولسانه، ويجلي حقائق الوحي الأعلى، ويقارع الجاهلية الطامسة يوم ضرب الطغيان على أمتنا ليلاً بهيماً» انتهى.

أما شيخ الأزهر الدكتور عبدالحليم محمود، فقد كان يقدِّر الشيخ الغزالي ويعرف له حقه وفضله، ويفخر به ويعتز ويقول: «ليس لدينا إلاّ غزالي الأحياء والإحياء» يعني الغزالي المعاصر، والغزالي أبي حامد صاحب إحياء علوم الدين.

لقد استفاد شباب الصحوة الإسلامية المباركة من علم الشيخ الغزالي وجرأته وصراحته، وصدقه ووضوحه، وكان له تلامذة في الأزهر في مصر وفي أم القرى في مكة المكرمة وفي كلية الشريعة في قطر وفي جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية في الجزائر، ومن خلال الخطب والدروس والمحاضرات والندوات والكتب والمقالات، والاجتماعات والمؤتمرات وهؤلاء التلامذة يعدون بالألوف من أنحاء العالم الإسلامي، وهم أوفياء لدعوة الإسلام حملوا الراية مع أستاذهم وشيخهم وانطلقوا يبلغون دعوة الله وينشرون رسالة الإسلام ويقودون الأمة إلى مواطن الخير والفلاح والنصر والنجاح.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعتروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

وقد برز منهم أساتذة كبار وعلماء فحول، تقر بهم العيون وتعلق عليهم الآمال ومن هؤلاء العلامة الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ مناع القطان والدكتور أحمد العسال والدكتور عبدالصبور شاهين وغيرهم.

إنتاجه العلمي

إن لشيخنا الغزالي مؤلفات كثيرة جاوزت الستين كتاباً في مواضيع مختلفة، بالإضافة للمحاضرات والندوات والخطب والمواعظ والدروس والمناظرات التي كان يلقيها داخل مصر وخارجها، وإن خطبه في الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص لها شأن عظيم وأثر بالغ كبير، حيث كان يحضرها الألوف من الناس، ومن أهم مؤلفاته التي طبعت أكثر من مرة في مصر وخارجها: الإسلام والأوضاع الاقتصادية، الإسلام والمناهج الاشتراكية، من هنا نعلم، الإسلام والاستبداد السياسي، عقيدة المسلم، خلق المسلم، فقه السيرة، ظلام من الغرب، قذائف الحق، حصاد الغرور، جدد حياتك، الحق المر، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام، مع الله، جهاد الدعوة بين عجز الداخل وكيد الخارج، الطريق من هنا، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، دستور الوحدة الثقافية للمسلمين، الجانب العاطفي من الإسلام، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث، مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، سر تأخر العرب والمسلمين، كفاح دين، هذا ديننا، الإسلام في وجه الزحف الأحمر، علل وأدوية، صيحة تحذير من دعاة التنصير، معركة المصحف في العالم الإسلامي، هموم داعية، مائة سؤال عن الإسلام، خطب في شؤون الدين والحياة «خمسة أجزاء»، الغزو الفكري يمتد في فراغنا، كيف نتعامل مع القرآن الكريم، مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، من كنوز السنة، تأملات في الدين والحياة، الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين، كيف نفهم الإسلام، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، قصة حياة، واقع العالم الإسلامي في مطلع القرن الخامس عشر، فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، الإسلام والطاقات المعطلة، الاستعمار أحقاد وأطماع، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، نظرات في القرآن، ليس من الإسلام، في موكب الدعوة... إلخ.

ولقد ترجم الكثير من هذه المؤلفات القيمة إلى العديد من اللغات كالإنجليزية والتركية والفارسية والأوردية والإندونيسية وغيرها.

ومعظم الذين قاموا بهذه التراجم هم من تلامذة الشيخ الغزالي ومحبيه وعارفي فضله والذين استفادوا من فيض علمه وعطائه.

صفاته

يقول العلامة الدكتور القرضاوي: «قد تخالف الغزالي أو يخالفك في قضايا تصغر أو تكبر وتقل أو تكثر، ولكنك ـ إذا عرفته حق المعرفة ـ لا تستطيع إلا أن تحبه وتقدره، لما تحسه من إخلاص لله، وتجرد للحق واستقامة في الاتجاه، وغيرة صادقة على الإسلام، صحيح أنه أُخذ على الشيخ أنه سريع الغضب، وأنه إذا غضب هاج كالبحر حتى يغرق، وثار كالبركان حتى يحرق، وسر هذا أن الرجل يبغض الظلم والهوان لنفسه وللناس، ولا يحب أن يَظلم أو يُظلم، ولا أن يستخف بكرامة أحد، كما لا يستخف بكرامته أحد كما أنه لا يطيق العوج والانحراف، وبخاصة إذا لبس لبوس الاستقامة، أو تستر بزي الدين، فهو الذي يقاتله سراً وعلانية.

ثم إن من صفات الشيخ الغزالي أنه ـ إن كان سريع الغضب ـ فهو سريع الفيء رجّاع إلى الحق إذا تبيّن له، ولا يبالي أن يعلن خطأه على الناس علانية، وهذه شجاعة لا تتوافر إلاّ للقليل النادر من الناس فهو شجاع عندما يهاجم ما يعتقده خطأ، شجاع عندما يعترف بأنه لم يحالفه الصواب فيما كان قد رآه.

قد يأخذ الناس على الشيخ الغزالي بعض آرائه وفتاويه، لأنها ليست على مشربهم، ولكن الذي أعلمه أن الشيخ الغزالي لم يخرج في فتوى أو رأي على إجماع الأمة المستيقن، وقد اتُّهم شيخ الإسلام ابن تيمية قديماً، بأنه خرق الإجماع في قضايا الطلاق، وما يتعلق به، وهي التي قال فيها تلميذه الحافظ الذهبي: «وله فتاوى نيل من عرضه بسببها وهي مغمورة في بحر علمه».

والغزالي يعترف بالفضل لإخوانه وزملائه أمثال الشيخ سيد سابق والشيخ عبدالمعز عبدالستار والشيخ زكريا الزوكة والشيخ إسماعيل حمدي وغيرهم.

بل كان يخجلني بقوله أمام الملأ: (اسألوا يوسف القرضاوي فهو أولى مني، لقد كان فيما مضى تلميذي، وأما اليوم فأنا تلميذه) وهذه منزلة لا يرقى إليها إلا الصادقون» انتهى.

لقد كثرت لقاءاتي مع الشيخ الغزالي وتعددت منذ التقيته أول مرة بمصر سنة ١٩٤٩م وإلى أن لقي ربه.

فقد زار الكويت أكثر من مرة وخطب وحاضر، وسعدنا به في الندوة الأسبوعية مساء الجمعة وكانت آخر ندوة له هي التي شاركه فيها الشيخ عبدالعزيز علي المطوع والدكتور عصام البشير، كما كانت زياراتي له بالقاهرة أكثر من مرة وآخرها قبل فترة وجيزة من وفاته.

ثم شاء الله أن يحضر مؤتمر الجنادرية ليشارك في ندوة «الإسلام والغرب»، وكنت وقتها في زيارة لسورية بدمشق، فإذا بالأنباء توافينا بالخبر الذي زلزل كياني حزناً على فقده، فهو شيخي وأستاذي وأنا مدين له بفضل كبير.

لقد كان الغزالي علماً شامخاً، وداعية مجدداً، ومجاهداً صلباً، ومقاتلاً شجاعاً، وكاتباً قمةً في البلاغة والأدب قل نظيره في دنيا العروبة والإسلام كما ذكر ذلك الأستاذ عبدالعزيز عبدالله السالم في جريدة الرياض.

وقد تُوفي في الرياض يوم ١٩٩٦/٣/٩م ونقل إلى المدينة المنورة، حيث دفن في مقابر البقيع، وكان لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود دوره المشكور في تقدير الرجل وتكريمه في حياته وبعد مماته ومواساة أسرته.

رحم الله شيخنا الجليل الشيخ محمد الغزالي السقا وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين، وحشرنا الله وإياه مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

والحمد لله رب العالمين■

الشيخ الغزالي في إحدى محاضراته بالكويت

القرضاوي: قد تخالف الغزالي أو يخالفك في قضايا تصغر أو تكبر، تقل أو تكثر.. لكنك إذا عرفته لا تستطيع إلا أن تحبه وتقدره



المجاهدون الغرباء.. هل يباعون للصهاينة؟

بقلم: د. توفيق الواعي

أعرف أن المناضلين في الأمم التي لا تدين بالإسلام تصنع لهم التماثيل لتخليدهم، وتوضع لهم النصب لرفعة شأنهم، وتسطَّر لهم الصحائف، وتؤلف فيهم الكتب لينيروا التاريخ ويضيئوا الزمن، وتنسج حولهم القصص، وتؤلف فيهم الأسفار ليكونوا حداة للأجيال، ومثلاً للفتية، ورمزاً للكفاح والبطولة والتضحية، وعنواناً على الأصالة والقوة والعزيمة والاستعداد للمجد التليد.

واعرف كذلك ان المجاهدين في الأمة الإسلامية، يوضعون في منزلة لا تدانيها منزلة في الدنيا والآخرة، ولم يلحق بهم في مثوبتهم إلا من عمل بمثل عملهم واقتدى بهم في جهادهم، وقد منحهم الإسلام من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يمنح سواهم، وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا، وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعد المخلَّفين القاعدين بافظع العقوبات، ورماهم بابشع النعوت والصفات، ووبخهم على الجُبن والقعود، ونعى عليهم الضعف والتخلف، واعد لهم في الدنيا خزياً لا يرفعه إلا إن جاهدوا وصدقوا، وفي الآخرة عذاباً لايفلتون منه ولو كان لهم مثل احد ذهباً، واعتبر القعود والفرار جريمة من اعظم الجرائم، وكبيرة من اكبر الكبائر، وإحدى السبع الموبقات المهلكات.

ولست ترى نظاماً قديماً او حديثاً، دينياً او مدنياً عني بشأن الجهاد واستنفار الأمة للدفاع عن الحق، وحشدها كلها صفاً واحداً للكفاح بكل قواها عن الأمة، كما تجد ذلك في دين الإسلام وتعاليمه، قال ابو عبدالله، احمد بن حنبل: «لا اعلم شيئاً من العمل بعد الفرائض، افضل من الجهاد»، وقال ابن حزم في المحلى: «والجهاد فرض على المسلمين، فإذا قام به من يدفع العدو ويغزوهم في عقر دارهم ويحمي ثغور المسلمين سقط فرضه عن الباقين، وإلا فلا»، قال تعالى: ﴿انفِروا خفافا وثقالا وجَاهِدُوا بِأمْوالِكُمْ وأنفُسِكُمْ﴾ (التوبة: ٤١)، والأمة المسلمة في اي عصر من عصورهم قبل هذا العصر المظلم الذي ماتت فيه نخوتهم، لم يتركوا الجهاد، ولم يفرطوا فيه، حتى علماؤهم والمتصوفة منهم والعمال وغيرهم، فقد كان عبدالله بن المبارك الفقيه الزاهد، متطوعاً في اكثر اوقاته في الجهاد، وكان عبدالواحد بن زيد، الصوفي الزاهد كذلك، وكان شفيق البلخي شيخ الصوفية في وقته يحمل تلامذته على الجهاد، وكان البدر العيني شارح البخاري الفقيه المحدث يغزو سنة ويدرس العلم سنة، ويحج سنة، وكان القاضي اسد بن الفرات المالكي اميراً للبحر في وقته، وكان الإمام الشافعي يرمي عشرة سهام ولا يخطئ، كذلك كان سلف الأمة رضوان الله عليهم، يبغون رضاء الله والجنة، ولا يبتغون عرضاً من الحياة الدنيا، عازفين عن المطامع والأهواء، منصرفين إلى غاياتهم العليا واهدافهم النبيلة.

ولهذا كان المجاهد المسلم في امته هو القمة والعزيمة والمجد، كان الصدق والتضحية والفداء وقمة العطاء، في امة تعرف فضل الرجال وقيمة العزائم، وقدر التضحيات، اما وقد اختلف الحال وتبدلت الأجواء في ايام نحسات وليال حوالك، فإن الجهاد اصبح سبة، والكفاح اصبح رذيلة، والخنوع والعمالة اضحت سمة للمنحوسين في الشعوب الهابطة، ولكن الغريب واللافت للنظر ان يسري هذا البلاء ويعم هذا الداء في الأمة المسلمة التي فرض عليها جهاد العدو وكفاح المستعمر، وقد يكون كارثة بكل المقاييس ان يبتلى به شعب مسلم اخذت ارضه وانتهك عرضه وسفك دمه.

ولقد كانت فاجعة حقاً للأمة المسلمة ان يقتل مجاهد فذ، وعلم فرد وهو «محيي الدين الشريف»، ويتهم فيه قيادات من داخل سلطة الحكم الذاتي، إن وجود امثال محيي الدين الشريف في الشعب الفلسطيني يمثل ثروة جهادية وقيمة قومية لا تدانى، تحتاجها الأمة في فلسطين والعدو جاثم على صدرها، ومتغطرس على ارضها، وسالب لحقوقها ومقدراتها، وقتله في هذا الوقت بالذات خسارة لا تعوَّض، ومصيبة لا ينجبر كسرها، او ينقطع عويلها، ولا يستفيد من ذلك إلا إسرائيل التي رصدت كل اجهزتها وجنَّدت كل مخابراتها للعثور على الشريف باي ثمن او باي جهد، حتى اهدت السلطة راسه إلى إسرائيل، وبدون ثمن إلا العار والخسة والخيانة التي تتبدى كل يوم للعيان في اعمال وافعال الكثيرين، الذين ينتسبون إلى السلطة والذين انخرطوا فيها واصبحوا في الصدارة، وقد كانت ايديهم وارجلهم ونفوسهم ملوثة بالعمالات، وإلا فقل لي بربك: اين ذهب حوالي ٩ آلاف جاسوس إسرائيلي كانوا في قطاع غزة وحده قبل ان تاتي سلطة الحكم الذاتي، واشترطت إسرائيل دمجهم في السلطة الفلسطينية، وقد كان!!، واظنهم اليوم اصبحوا متنفذين في السلطة واعيناً مُسلطة على الناس ووراءها اخطر عصابة عالمية وهم اليهود، يتجسسون لحسابهم ويعملون بإمرتهم.

ولقد اتهمت حماس صراحة السلطة الفلسطينية بقتل الشريف، واشارت في بيان لها باتهام رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، جبريل الرجوب بتعذيب وقتل محيي الدين الشريف، بالتعاون مع المخابرات الإسرائيلية، وقالت: إن السلطة حصلت على توكيل صريح من إسرائيل لمواصلة سياسة القمع والتصفية، وهناك شيء خطير اخر يقع على الساحة، وهو انقسام الشعب الفلسطيني وظهور بوادر تحارُب وفتنة إذا استمرت توشك ان تعصف بكل شيء، ويظهر ان السلطة تسعى إلى ذلك، وهذه من الكوارث الكبرى، وقد لا تحتاج إسرائيل إلى شيء بعد هذا لتدمير كفاح هذا الشعب وآماله، ولكن كيف يفعل المجاهدون في مثل هذا الجو الموبوء؟

نقول: كما قال الشيخ البنا فيمن سبقوهم في الكفاح على ارض فلسطين: لهم الله هؤلاء الأبرار، لهم الله في إيمانهم وجهادهم، لهم الله فيما هم فيه، وفيما ينتظرهم، إن معركتهم الكبرى لاتزال امامهم، مع الفجرة من حكامهم الذين يخشونهم اشد من خشيتهم لليهود، ومع تلامذة المستعمرين جميعاً، إن هذا الدم العزيز المسفوح لن نجني له ثمرة مادامت هذه الأوضاع الفاسدة على الساحة، ومادام الإسلام غريباً في ديار المسلمين، إنهم يبذلون دمهم في سبيل الله في معركة زمامها بأيدي قوم لا يبالون بالإسلام ولا بدياره، ولا يبالون ان يتخذوا إلى الله سبيلاً، إنهم غرباء... غرباء... واحسب ان غربتهم ستطول.... إننا نحتسب هذا الدم العزيز المسفوح إعذاراً إلى الله وتذكيراً لهذه الأمة إن كانت تنفع الذكرى!!■

فرعون.. التاريخ والنموذج

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: أحمد الخاني

في القاهرة وفي نهاية شارع الهرم تراءت أمامي الأهرامات، فقلت لنفسي: أهذه هي الأهرامات التي كنا نراها في الصور؟ وعلى بطاقات المعايدة؟ إن صورة الأهرام أجمل منها على الطبيعة، هكذا شعرت، وربما يشاركني القارئ الذي شاهد الأهرام رأيي هذا أو يخالفني، فذلك أمر مزاجي، لايتعلق بقيمة أخلاقية أو بعرف اجتماعي، وتحولت كلي إلى عين باصرة تحدق في الأهرام... الكهل الهرم الذي استعصى على يد الفناء، وإن كان قد نقص مقدار اثني عشر متراً من قمته، كما يقول علماء الآثار.

وأنا أقف أمام الأهرام تراقصت أمام ناظري تلك الصور وتهادت على مسرح نفسي غطرسة فرعون، فنفرت من الأهرام، ولم أعهد في نفسي النفور من بناء تاريخي كنفوري من هذا البناء وصاحبه، وعدت أدراجي ولم أمكث أمام الأهرام أكثر من خمس دقائق.

ربما يستغرب القارئ قصتي هذه مع الأهرامات، وربما كان الحق معه في أن يستغرب، فالإعلام مع الأسف يمجد فرعون وما صنع، وهذا الانطباع وهو تفخيم فرعون مايزال يتوضع على النفسية العربية والإسلامية عبر الزمن، إلا أن المسلم له رؤيته الخاصة، رؤية تنبع من عقيدته التي لا تتأثر بالكم البشري في تمجيد فرعون، وأن كثرة المجدين لفرعون لا تجعله إلهاً كما قال هو عن نفسه ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ (القصص: ٣٨).

لم يقل هذه الكلمة أحد من طواغيت العالم غير فرعون، والذي زاد من جهله بل من تخلفه العقلي أنه يريد بناء يرقاه ليطّلع إلى إله موسى..

وقد أثبت التاريخ غباء فرعون، حيث قال المؤرخون: «لقد كان فرعون غبياً حقاً لأنه قتل أطفالاً لا حول لهم ولا طول».

ويتابع التاريخ قوله عن فرعون: «..... ولو كان بنى لهم - أي أطفال بني إسرائيل - المدارس الفرعونية، ولقنهم المبادئ الفرعونية لشب الأطفال على طاعة فرعون، ولقتل الابن أباه، والأخ أخاه في طاعة فرعون».

قفلت راجعاً وفي رأسي دوار من هذه الزيارة الفاشلة، فلقد أضعنا المال، وأهدرنا ما هو أهم من المال وهو الوقت ولدي إحساس بالزمن أتحسر فيه على دقيقة ضاعت سدى، وقال صاحبي: ألا تريد أن تزور المتحف؟ قلت بلى.

وزرنا المتحف فإذا هو بيت فرعون! يستقبلك الفرعون والفرعونة منذ أن تطأ بقدمك عتبة المتحف إلى أن تغادره وشبح فرعون في كل ركن وزاوية، فرعون له بيت من ذهب، فرعون له مركبة من ذهب! الفرعونة كان لها تاج من ذهب، الفراعنة زنوج كما عرفت فأنى لهم ذلك الجمال؟ وكيف استساغ فرعون أن يجعل أفعى الكوبرا شعاراً على رأسه؟ هذه أمزجة أحيل تحليلها إلى علم النفس، فربما كان فرعون يخشى الأفعى فعبدها اتقاء لشرها، وهو يزعم أنه إله.

وصلنا في المتحف إلى المحنطات، توابيت كبيرة وصغيرة تحتوي على الفراعنة المحنطين منذ آلاف السنين، لقد حاول الإنسان الخلود فاخترع التحنيط لكن الخلود لا يكون بما يشين، إن العقل العربي الجاهلي على سذاجته كان أقرب إلى الصحة والسلامة من عقلية الفراعنة، فلقد قال الشاعر العربي الجاهلي:

اليوم يبنى لدويد بيته
لو كان للدهر بلى أبليته

وهو القائل: من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية، أي إلا الخلود، فالشاعر يتمنى الخلود، لكن ليس خلود الجيف كما فهم فرعون.



ونحن نتجول في المتحف قال لي صاحبي: سنرى الآن فرعون موسى، قلت: وما أدراك أن هذا هو فرعون موسى - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - قال: صدر بحث علمي موثق بأرقى درجات التوثيق أن خزعة من جلد هذا الفرعون حُلّلت مخبرياً فكانت النتيجة أن هذا الفرعون مات غرقاً، فقلت: صدق الله القائل: ﴿فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾، قال المفسرون في تفسير هذه الآية الكريمة:

فاليوم ننجيك ببدنك أي بجسدك أي بدون روح، فقد قذفه البحر ميتاً حتى شاهدوه، «لتكون لمن خلفك آية»، من آيات الله يعتبر بها الناس ممن سيأتي من الأمم إذا سمعوا ذلك حتى يحذروا من التكبر والتجبر والتمرد على الله سبحانه.(زبدة التفسير من فتح القدير: محمد سليمان الأشقر)

وسألنا عن هذا الفرعون فإذا بنا نفاجأ أنه ذهب برحلة إلى فرنسا وهناك استقبل استقبال رؤساء الدول بمناسبة زيارة جثته، وقد ظهر الآن طفح جلدي فَجيء به لمعالجته.

ومن الغريب المؤلم أن أمير الشعراء أحمد شوقي سحبت عليه تلك اللوثة العقدية فمجد الفراعنة بقصيدته «أسطورة القرون» ومطلعها:

همّت الفلك واحتواها الماء
وحداها بمن تُقلُّ الرجاءُ

وبعد خمسة وسبعين بيتاً يقول:

إنه سيزوستريس، ماذا ينال الـ
ـوصف يوماً أو يبلغ الإطراء
كبرت ذاتك العلية أن تحـ
ـصي ثناها الألقاب والأسماء
لك آمون، والهلال إذا يكـ
ـبر والشمس والضحى آباء

(ديوان شوقي: ج١)

إلى آخر هذا الشعر المرذول مبنى ومعنى

ولم ينج من تيار هذه الدعايات الوضعية إلا الشاعر الإسلامي، الذي ربط الأرض بالسماء واستمد من هدي الله تعالى قيمه وتصوره للكون والإنسان والحياة، الشاعر الإسلامي في أي لغة كانت، جوهرة لم تمسه الدعايات أو تتقاذفه الأهواء، من هؤلاء الشاعر التركي محمد عاكف أمير الشعراء في تركيا - رحمه الله - له ديوان «الصفحات» ترجمت مختارات منه إلى اللغة العربية، وقد قمت بصياغة بعض هذه الترجمة وسميت تلك القصائد «الحنين» وهو اسم الديوان الذي طبعت فيه هذه القصائد العاكفيّة الخانية، حنين المسلم إلى عزته، ومن هذا الديوان قصيدة بعنوان أمينوفيس، ومنها:

تماثيلك الأصنام أعشاب سُمُكم
سقت وادي البلوى دماء المحاجر
كأن بطون الأرض لم تتسع لكم
حفرت بقلب الصخر لؤم المفاخر
بأسنان وادي النيل، بالدمع، بالدما
حفرت لتخليد بعنف الأظافر

* * *

إذا قصّروا أناً بتخليد ذكركم
فحقهم سلخٌ، ومن دمه اشربِ
أتطلب خلداً من دماء شعوبكم
أفرعون هذا العصر ما شئت فاغضبِ

إن الله تعالى خلق الخلق لعبادته وسن لهم شرائع، من حاد عنها قصمه، وقد جعل الله فرعون عبرة ونكالاً فلنكن ربانيين في نظرتنا إلى الأمور فما حسّنه الشرع نحسّنه وما قبّحه الشرع نقبّحه، هذه هي النظرة الإسلامية وهذه هي نظرة شعراء مدرسة بدر الشعرية إلى الحياة وإلى الأدب وإلى فرعون في كل عصر ومصر.■

قصيدة التفعيلة بين التذكير والتأنيث

بقلم: علي محمد الغريب

ثار الجدل واحتدم النقاش حول بحث «تأنيث القصيدة» بين صاحبه د. عبدالله محمد الغذامي - أستاذ النقد والنظرية بجامعة الملك سعود - وبين حضور «مهرجان القاهرة للإبداع الشعري» الذي عقد قبل عام.

أكد د. الغذامي أن قصيدة التفعيلة ولدت أنثى في حضن الشاعرة العراقية نازك الملائكة في قصيدة «الكوليرا» ما بين عامي ١٩٤٧م و ١٩٤٨م، وبظهورها ظهرت حيرة ثقافية حرجة حول تسمية هذه الوليدة الشاذة، وبالرغم من أنها مولود مؤنث إلا أن المسميات كلها جاءت مذكرة، فنازك الملائكة - حاضنة الوليدة - منحت وليدتها اسماً مذكراً هو «الشعر الحر».

ولاقت القصيدة محاولات يائسة من فحول الرجال أمثال: الناقد عبدالواحد لؤلؤ، وقد سماها شعر العمود المطول لإثبات عدم أنوثتها.

كما صدرت دراسات عدة من الرجال ينكرون فيها الريادة لنازك الملائكة، ويؤكدون أن قصيدة «الكوليرا» لم تكن الأولى في اختراق نطاق عمود الشعر وعروض المذكر وأنها مجرد تغيير عروضي، لا يهم في عالم الشعر، فالمهم هو التغيير الفني الذي لم يحدث إلا عام ١٩٤٨م على يد بدر شاكر السياب في قصائده «السوق القديم» وأنشودة المطر» و«هل كان حباً».

إلا أن قصيدة التفعيلة - في رأي الغذامي - ولدت أنثى على يد نازك الملائكة، ونصوص «الكوليرا» و«الخيط المشدود إلى شجرة السرو» الأولى في مشروع التأنيث.

والحقيقة غير ما انتهى إليه د. الغذامي إذ إن قصيدة التفعيلة ولدت على يد الشاعر والكاتب المسرحي علي أحمد باكثير - يرحمه الله - (١٩١٠م - ١٩٦٩م) عام ١٩٣٨م، أي قبل نازك بعشرة أعوام كاملة.

عندما ارتحل باكثير من موطنه حضرموت إلى القاهرة عزم على دراسة الأدب الإنجليزي لما عرف عنه من ثرائه بالشعر الرفيع، فقد كانت غايته إذ ذاك أن يصقل موهبته الشعرية، ويعد نفسه ليكون شاعراً كبيراً، التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة، وما أن انقضى العام الأول حتى وجد نفسه قد انجذب إلى المسرحية أكثر من انجذابه إلى غيرها من فنون الأدب الأخرى كالقصة والأقصوصة، وكان يستهويه بشكل أخص أعمال شكسبير، وقد نتج عن انجذابه إلى المسرحية انقطاعه فترة عن الشعر تمت خلالها تجربة جديدة بالنسبة له، ثم تبين أنها جديدة أيضاً بالنسبة إلى مستقبل الشعر العربي الحديث.

هذه المحاولة كانت إيجاد شعر التفعيلة في اللغة العربية، واتفق له في ذلك الحين أن حدث حادث في مقاعد الدرس كان له أثر كبير في دفعه إلى التعجيل بهذه المحاولة إذ إن أحد مدرسيه



علي احمد باكثير

الإنجليز تحدث ذات يوم عن الشعر المرسل «التفعيلة»، وكيف أن اللغة الإنجليزية اختصت بالبراعة فيه والتفوق على سائر اللغات، وكيف أن الفرنسيين حاولوا محاكاته في لغتهم، فكان نجاحه ضعيفاً، ثم قال: ومن المؤكد أنه لا وجود له في لغتكم العربية، ولا يمكن أن ينجح فيها، فاعترض عليه باكثير قائلاً: أما أنه لا وجود له في أدبنا العربي فهذا صحيح، لأن لكل أمة تقاليدها الفنية، وكان من تقاليد الشعر العربي التزام القافية، وليس هناك ما يحول دون إيجاده في اللغة العربية، فهي لغة طيعة تتسع لكل شكل من أشكال الأدب والشعر، فاكتفى المدرس بأن أعرض عن باكثير، فشعر الرجل عندئذ بأن

عليه أن يتحدى هذا الزعم ويدحضه بالبرهان والعمل، فانصرف من الدرس وقد ملك عليه هذا التحدي كل أمره، فبدا له أن خير ما يبدأ به في هذا السبيل هو أن يترجم فصلاً من مسرحية «روميو وجولييت» لشكسبير، وقد وجد أن بحور الشعر العربية التي يمكن استعمالها في هذه الترجمة هي البحور ذات التفعيلة الواحدة المكررة كبحر الكامل، والرمل، والمتقارب، والمتدارك، والرجز، وتمت له الترجمة كما أراد، فكانت عباراتها في هيئة الموتى مدة اثنتين وأربعين ساعة ريثما يحضر زوجها روميو فينطلق بها من القبر:

الوداع الوداع!! إلهي يعلم وحده
أين يجمعنا الدهر بعد اليوم
هذي برداء الخوف النافض راجفة في عروقي
حتى لتكاد تجمد سعر حياتي
فلأنادهما لتعودا إلي لتسكين روعي
يا حاضن! لا لا فماذا عساها تصنع عندي؟
إن هذاالدور القاتل لابد لي أن أمثله وحدي
يا جام هلم إلي!
ربما لا يصنع لي شيئاً البتة هذا المزيج
أفأغدو غداة غد زوج باريس؟
كلا، يأبى خنجري هذا، فلتبق إلى جانبي
«تضع خنجرها بجانبها»(١)

أحس باكثير بعد أن أتم هذاالعمل ورضي عن نجاحه أنه قد آن الأوان ليؤلف مسرحية على هذه الطريقة، فوقع اختياره على موضوع أخناتون الذي استهواه تاريخ حياته وحركته الدينية وثورته على كهنة آمون، وتبشيره بالحب والسلام، فأتت مسرحية أخناتون في العام نفسه - الذي ترجم فيه «روميو وجولييت» ١٩٣٨م - وصدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٤٠م لتؤكد اقتداره وتمكنه من هذه الطريقة الجديدة، لكن هذه الطريقة لم تستقبل بالترحاب والاستحسان عند ظهورها إلا من الشاعر إبراهيم عبدالقادر المازني - يرحمه الله - الذي كتب مقدمة المسرحية(٢)، ولنقرأ شيئاً من هذه المسرحية على سبيل المثال، هذا أخناتون وهو محزون لوفاة زوجته الأولى «تادو» يقص على والدته بعض ذكرياته معها:

ما أنس من الأشياء فلن أنسى
ما كنا نخرج في أنفاس الصباح الجديد
إلى الروض المطلول فننساب بين الغصون
نبلل أوجهنا بالطل النضيد
ونسير على العشب المنضور
ونعدو هنا، وهناك على المرج المسحور
ونجمع شتى الأزاهير ننظمها مثل الإكليل
ونجري وراء الفراش الجميل
نطارده من غصن لغصن فأمسكه، فتشير
على بإطلاقه من جديد فأطلقه فيطير(٣)

وكان باكثير يعتزم متابعة كتابة مسرحياته بهذه الطريقة غير أن تجاربه جعلته يقطع بأن النثر هو الأداة المثلى للمسرحية، ولا سيما إذا أريد بها أن تكون واقعية، والشعر لا ينبغي أن يكتب به غير المسرحية الغنائية التي يراد بها أن تلحن وتغنى.

وهنا أجد الحديث يقودنا إلى سؤال مهم وهو: هل كان على باكثير أن يسجل طريقته هذه، ويحصل بها على براءة اختراع إن جازت التسمية ليشهد له بالريادة في شعر التفعيلة، وذلك كما أشار عليه من قبل صديقه الأستاذ كمال النجمي - كلما ظهرت هوجة يدعي فيها المدعون نسب شعر التفعيلة لأنفسهم - ممازحاً «لو أنك سجلت اختراعك لما سرقوه منك وادعوا أنهم أصحابه»؟(٤)

أم نكتفي بتسجيل شهادة الشاعر بدر شاكر السياب - يرحمه الله - (١٩٢٦م - ١٩٦٤م) الذي يعتبره البعض أول من كتب شعر التفعيلة ويعتبره البعض الآخر الثاني بعد نازك الملائكة حيث قال: «لا يعرف لهذه الطريقة أباً شرعياً غير باكثير».(٥)■

الهوامش

١ - فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية - علي أحمد باكثير.
٢ - أخناتون ونفرتيتي - علي أحمد باكثير.
٣ - فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية - علي أحمد باكثير.
٤ - باكثير في مرآة عصره - د. محمد أبو بكر حميد
٥ - المرجع السابق.

إنها تذكــرة

متى نكف عن الشكوى ونواجه الباطل بالحق؟



بقلم:
د. عبدالسلام الهراس(*)

منذ ثلاث سنوات تلقيت رسالة من مسؤول كبير في منظمة إسلامية يطلب مني ومن الجمعيات الإسلامية أن نقوم بحملة في أوساط المسلمين لتوعيتهم وتحذيرهم من الفضائيات المضللة والمتكلمة باسم الإسلام والمستشهدة بالقرآن والحديث حسب تأويلاتها الفاسدة البليدة، وليس بخاف ما للمؤسسات الكنسية والمذاهب المتفرعة عنها من إذاعات وقنوات داخلية وخارجية.... إن منظمة نصرانية واحدة تمتلك من الوسائل الإعلامية والمرئية والمكتوبة والمسموعة ما يفوق ما عند جميع دولنا العربية، إضافة إلى المؤسسات الاجتماعية من طبية وتربوية وفنية وإغاثية وغيرها، وهنا نتساءل هل دورنا نحن ـ منظمات وقادة فكر ووعاظاً ـ الجأر بالشكوى وتوعية الآخرين بالتحذير المباشر والبسيط؟ إن خطر تلك القنوات والإذاعات والفضائيات كبير ومرعب، ليس على الناشئة فقط، بل حتى على الكبار ولا سيما في أوساط الأقليات الإسلامية، التي تتعدى مائتي مليون... إن الضعفاء والمهزومين نفسياً هم الذين يتخذون الشكوى ذريعة لتسويغ ضعفهم وراحة ضميرهم مع إعطاء سوء القدوة لمن بعدهم فيشيع هذا الخلق في المجتمعات والتجمعات فلا تقدر الخطر حق قدره ولا تعطي لواجب القيادة والمسؤولية ما تستحق من إجهاد الفكر وإعمال النظر ودراسة الأمر وإيجاد الحلول المناسبة لها مع توفير الوسائل والإمكانات البشرية والمادية والتنظيمية والإقدام على التنفيذ بجهاز كفء ولو في نطاق ضيق مع المتابعة والرقابة والمراجعة، إن عالمنا العربي لا تخلو دولة من دوله من قنوات تلفزية وفضائية ومنها ما يشتغل على مدار الليل والنهار ومنها ما يشتغل معظم اليوم فلماذا لا نجعل هذه القنوات أو بعضها أو حصة مهمة من برامجها مجالاً لترسيخ العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة والتعريف بأمجاد الأمة والتحذير من أمراض الحضارات وعلل الأرواح والعقول ودمغ الباطل وفضح الزيف ولا أخال بعض هذه الفضائيات والقنوات الداخلية إلا مستجيبة ولا سيما تلك التي تعتز بإسلامها علانية.

إن للبرامج الدينية والإسلامية على قلتها في وسائل إعلامنا المسموعة والمرئية تأثيراً واضحاً في أوساط المسلمين فما بالنا لو توسعنا في تلك البرامج واستثمرنا الثروات العلمية والفكرية التي يزخر بها عالمنا العربي.

ثم لماذا لاتبادر منظماتنا وجماعاتنا ومؤسساتنا الإسلامية الكبيرة والمتوسطة فتشرع في تأسيس وإنشاء محطات تلفزية داخلية وخارجية فهناك فرص كثيرة ولا سيما خارج دولنا الإسلامية تلك الفرص التي تستفيد منها القاديانية وغيرها التي يغزو إعلامها عقول أبنائنا في عقر دارنا، ولقد جربت لجنة مسلمي إفريقيا فأنشأت محطة إذاعية بسيراليون بلغات إفريقية فحققت نتائج مهمة، ولماذا لا نتعاون على إنشاء فضائية بإفريقيا وأخرى بأوروبا.... ولماذا لا تتخصص بعض الجمعيات والمنظمات واللجان الإسلامية بالإعلام فقط، كما تتخصص أخرى بالتعليم فقط، مع إيجاد روابط تعاونية بين الجميع.

أخبرني داعية رائد بإفريقيا أنه شاهد إذاعة تنصيرية يسيرها راهب واحد، فقط، فهو المدير وهو المحرر وهو المذيع وهو التقني وهو البواب وهو المنظف!!، أليس هذا خيراً من أولئك الذين يملؤون العالم العربي شكاوى ونواحاً بالخطب والرسائل والمواقف والفاكسات والندوات بل والمؤتمرات!!.

إن المهم هو العزيمة والخبرة والعقلية المتطورة والشعور بحقيقة المسؤولية، وعلى أولئك الذين يكتفون بالشكوى وإنجاز الرسائل التحذيرية إما أن يتغيروا في أنفسهم فيصبحوا في المستوى اللائق أو أن يتخلوا عن مسؤوليتهم لمن هم أحق منهم إذ إن عصر الشكوى قد انتهى وولى ولم يبق إلا مقارعة الأمر بمثله أو بأشد منه وهو المطلوب شرعاً لقوله تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾.

آن الأوان لأن نفكر بجدية في تحمل مسؤوليتنا واقتحام ميدان الصراع بما يفرضه العصر والواقع، ونجهر أولاً بالحق أمام أولئك الذين ينفقون أموالاً طائلة إنفاقاً مباشراً وغير مباشر على إذاعات وقنوات محلية وعالمية وهي تسهم بشكل فعال في نشر الرذائل والأفكار المنحلة والترويج للمنكر والتعريف ببعض النكرات ومحاولة إحياء ما قد مات من أفكارهم الساقطة وبذاءتهم الشنيعة وشتائمهم في الإسلام والمسلمين، مع تسويق الأخبار الجاهزة والمستوردة من مصادر مشبوهة وإسناد الإدارة والتسيير والتحرير والإلقاء لأشخاص من غير ديننا ولا أخلاقنا.

ثم آن الأوان لأن نعمل نحن شيئاً... لأن ننجز في مجال الإعلام ما يجعلنا نواجه الباطل بالحق فيدمغه قطعاً لأن الباطل كان زهوقاً وكفانا شكاوى ونواحاً وبكاء!! ■

(*) كاتب مغربي.

شجر الزيتون يب

شعر: عبدالرحمن فرحانة

سَقَطَ القنديل الآخر يا وَطَني
وَبَكى شجرُ الزَّيتون
كلُّ الأشياء هُنا تَبْكي
الصَّخْرةُ في الأقصى تَبْكي
الشوْمر في الوادي
في التَّلة أزْهارُ الدّحْنونْ
وعُيونُ القدسِ بَكَتْ
وأزِقَّتها تجْري دَمْعاً
حُزناً لرَحيلِ الفارس مُحْيي الدّينْ
في غزّةَ والرَّمْلةْ
تَتَساءلُ أزْهارُ اللَّيْمونْ
هلْ ماتَ الفَجْر
ليُعَرْبِدَ ليْل المقْهورينْ
فتقولُ مغائرُ رام اللهْ
لاتحزنْ يابيتَ المقدسْ
لنْ يغربَ عنّا وجْه الفجرْ
سَيجيءُ الثأرْ
غَضَباً كلَهيب جَحيمْ
يا أقْصانا لاتحزنْ
سَتَرُدُّ كَتائبُ عزِّ الدّينْ
آه يامحيي الدينْ
ما أجْملَ طيْف صَلاح الدينْ
يَتَوَضّأ في عيْنيكْ
ويَسلُ سُيوف النّصرْ
يافارِسنا المَدْفونْ
قدْ كُنّا نَرْقبُ في عيْنيكْ
فَتْحَ الأمَويّينْ
وَصهيلَ خُيولٍ منْ مَخْزومْ
وسَمعنا صوتَ ضَمائرِنا
وقبابَ مَساجدنا
تَدْعو لسيوف تَحْلُم في حطّينْ
مَهْلاً يافارس أقْصانا
لاترحلْ عنا مثْلَ طُيور البحرْ
فالأرضُ تحبّ خُطاكْ
آياتُ (التّوبةْ) تُورقُ في عينيك
أملاً للماسورينْ
قفْ.. لاترحلْ ياطيْف صَلاح الدّينْ
يامُحيي الدّينْ
لم تغمضْ عيناً عنْ صُهْيونْ
وَحَشَوْتَ جَماجمَهُم بارود
وملأتَ مَحاجرَ أعْيُنهم بالطّينْ
بالثّأرِ غَسَلْتَ قُلوبَ المسْحوقينْ

...ي على محيي الدين

مَحْبوباً كُنتْ
للشّعب لكلِّ الشّعبْ
للأمة في الآفاقْ
منْ أرْضِ بُخارى حتى النّيلْ
ودمَشْقَ تَراكَ لَها سَيْفاً أمَوياً مَسْلولاً
والقُدْسُ قِرابُكَ حتى حينْ
قالوا: قَدْ مُتّ قَتيلاً للدّنْيا
خَسِئوا يافارسَ مَسْرانا
بَلْ مُتّ شَهيداً تَصْعَدُ علّيينْ
تَشْتاقُ إليك الحور العينْ
يافَخْرَ كَتائبَ عزّ الدينْ
غادَرتَ زَمانَ المُنْبطحينْ
لكنّكَ عشْتَ عَزيزَ جبينْ
مَرْفوعَ الهَامَةِ بَيْنَ المُنهزمينْ
آهِ لو كانَ بإمْكاني
يافارسَنا المدْفونْ
لَكَتَبْتُ حُروفَكَ فوْقَ الشّمسْ
لَصَرخْتُ بوَجْهِ المُنْكسرينْ
قُوموا أقْصاكُمْ ملّ ظَلامَ الأسْرْ
فيه المحْرابُ يُناديكُمْ
والسّوَرُ يَنامُ على أكْتافِ الأرضِ حَزِيْن
يافارسَ أقصانا
مَنْ يُطْفِئُ نَخْوَتَهم
ويُثلّمُ أسْيافَ الغَزواتْ
في أرْضِ المَنفيّينْ
مَنْ يَكْسِرُ سيقانَ الخَيْلِ العَرَبيةْ
مَنْ يخنقُ صوْتَ عَواصمِنا
فيموتُ الصّوتْ
لَيَظلَّ أبا ذرْ
مَنْفياً.. في الصّحْراءِ سَجَينْ
مَنْ هُمْ؟
هذا الكمُّ المُتَضَخّمُ في الأرْجاءْ
مِنْ أمْواجِ المُتَوسّطِ حتّى سور الصّينْ
هَل هُمْ؟
أطْيافُ رِجالْ
أمْ هُمْ في طَوْرِ المُنْقرضينْ؟
ويجيءُ الصّوتْ
من بين نخيل الصحراء السامق
لتَقولَ محاريبُ الحَرَمينْ:
لاتَقْنَطْ ياأقصى
سيَعودُ زَمانُ المُنْتَصرينْ

* * *

رسالة من الشهيد محيي الدين الشريف

شعر: محمد الأمين محمد الهادي

مضيتُ إلى ربي... وانتمْ على إثري ... ولكنني باقٍ على دهركمْ ذكري
وباقٍ نعيمي عند ربي... وإن اكن ... لديكم كميتٍ مودعٍ حفرةَ القبرِ
فلا تحسبوني ميْتاً... بل حياتكم ... هي الموت إن قيست بما نلتُ من ذخرِ
فحيٌّ انا عند الإله... مُنَعَّمٌ ... وارزق ما يحتار في وصفه شعري
تُزف إليّ الحورُ لَهْفَى إلى اللقا ... تحن وتحلو... يا لها اليوم من اجرِ
حواليّ تجري انهرُ الشهدِ والطلى ... وانشقُ عطرَ الزهرِ من جانبِ النهرِ
ووارفُ ظلٍ من غصونٍ تمايلت ... لتدني قطوفاً من جنى يانعِ الثمرِ
والقي حبيبي مصطفاي وصحبَه ... وكلُّ شهيدٍ لم ينافقْ ولم يشرِ
ومِنْ بينهم من ننتمي للوائه ... واعني به البنا وقسّامَ في الإثرِ
وعياشَ من أروى ورود جهادِنا ... دماً... فاقتفينا خَطْوَه حيثما نسري

* * *

شددتُ على الأعداء ثاراً لروحه ... فمن منكمُ بعدي سياخذ لي ثاري؟
شددتُ على المحتل حتى اذقته ... هواناً... ليقضي العمر في الرعبِ والذعرِ
ودوّختُه مع كل ما يدعي، فما ... وجدتُ له حولاً وطولاً على السبرِ
أزحتُ عن النفس الونى، فقهرتُهُ ... وانتمْ مخافَ الموت تحيونَ في قهرِ
برئتُ من الوهن الذي تالفونه ... فهان عدوي... حاملاً مثقل الوزرِ
برئت من السلم الذي روّجوا له ... وغني له الغافون في مطلع الفجرِ
زخارِف وهم نمقوها بخبثهم ... وصدقها الحمقى فسيقوا إلى الأسرِ
سلامُ أماني الحالمين كبيضة ... مزخرفة... يُخشى عليها من الكسرِ
وقد سقطت في الارض وارتطمتْ بما ... يهشمُ راسَ الواهمين مدى الدهرِ
انا الحرُّ لم احمل على كاهلي مُنىً ... كِذاباً... ولم أثقلِ بعقدٍ لهم ظهري

* * *

مضيتُ إلى ربي وانتم على إثري ... ولكنْ روحي دائماً فوقكمْ تسري
وخلفتُ بعدي فتيةً في حماسهم ... يرودون دربَ النصر في الليلِ والفجرِ
يظنون أني واحدٌ. خاب ظنهم. ... وكلُّ فتى في القدس شمّر للثارِ
وكل زقاق في فلسطين منبتٌ ... لألف من الأبطال تهفو إلى النصرِ
وكل فتى يمضي سيخلف بعده ... جيوشاً من الأبطالِ تربوا على الحصرِ
يذيقونكمْ ذلَّ الهزيمة حنظلاً ... تغص حلوقٌ منه مُرّاً على مرِ

* * *

زرعتُ لكم في كلِّ خطوٍ قنابلاً ... لتحصدكمْ او تلقيَ الرعبَ في الصدرِ
وفي كلِّ باصٍ.. كلُّ بيت ومجلسٍ ... وفي البارِ والملهى وفي المنظرِ المغري
وتحت فراش النوم والجوُّ مشعرٌ ... بامن الليالي واللحافُ سَنَى البدرِ
وفي ملتقى العشاق والإثمُ لاهث ... بانفاسه في صفحة الخد والثغرِ
هناك فدائيٌّ يفجر نفسَهُ ... إلى أن تزولوا عن ثراهُ إلى القبرِ
فلن تنعموا بالعيش او تهناوا به ... وهيهاتَ أن تحيوا بسلم بلا ذعرِ
كتائبُ عز الدين آلت عليكم ... هم الريحُ والإعصارُ والقنبلُ الذري
إلى أن يزيحوا الظلمَ والظلمةَ التي ... تلوذون فيها كالخفافيشِ لا النسرِ
فيا إخوتي شدوا عليهمِ واشهدوا الـ ... ورى خبثهمْ حتى يلوذوا إلى الفرِ
جهاد إلى ان يستقيمَ اعوجاجُكم ... جهاد إلى أن تُسلِموا آخرَ الشبرِ
جهاد إلى أن ترحلوا عن بلادنا ... جهاد إلى أن نمحوَ الرجسَ بالطهرِ
جهاد جهاد لا سلامُ مخادعٌ ... جهاد إلى أن نمحو الليلَ بالفجرِ

* * *

مدير عام «الجزيرة» الفضائية لـ المجتمع:

قناة «الجزيرة» مؤسسة تجارية لا تتبع دولة قطر

■ نتمتع بحرية الكلمة وليس لأحد سلطان علينا

أجرى الحوار: أحمد جعفر

استطاعت قناة الجزيرة ـ خلال عمرها القصير ـ ان تجذب أنظار المشاهدين، وان تثير في مختلف الأصعدة جدلاً لا ينتهي، وان تبعث في الوسط الإعلامي ـ والفضائي على وجه الخصوص ـ حركة وترقباً.

القناة تحمل أيضاً تجربة جديدة من حيث إنها قناة تجارية لا تتبع لدولة قطر، وإن كانت تبث من فوق اراضيها، ومن حيث الحرية التي تتمتع بها في معالجة مختلف القضايا... للمجتمع التقت محمد جاسم العلي ـ المدير العام للمحطة واجرت معه الحوار التالي:

● **نريد التعرف عن قرب على قناة الجزيرة الفضائية، ومن يساندها؟ وما رؤيتها التي انطلقت من أجلها؟**

○ قناة الجزيرة قناة فضائية إخبارية بشكل عام سواء كانت أخباراً اقتصادية أو سياسية أو رياضية أو منوعة، بالإضافة إلى البرامج الحوارية والبرامج التسجيلية والوثائقية، وتبث قناة الجزيرة الفضائية من دولة قطر، ولا تتبعها، فهي مؤسسة تجارية رأس مالها ٥٠٠ مليون ريال قطري، وهو عبارة عن قرض قدمته دولة قطر، وسيسدد على مدار خمس سنوات بمعدل ١٠٠ مليون ريال سنوياً، بدأت القناة البث من أول نوفمبر ١٩٩٦م، ومن خلال إيماننا بحاجة المواطن العربي لخدمة إخبارية عربية ومحللة لمختلف احداث العالم التي تحيط به، وتسعى لأن تكون البديل العربي عن القنوات الغربية، والتي ربما يكون لها رؤيتها في معالجة قضايا الوطن العربي مختلفة عن رؤيتنا نحن العرب.

ورقابتنا ليست خارجية بل هي مهنية ذاتية، نهدف كذلك لأن نكون مشاركين في صناعة هذا الخبر ومن خلال التواجد والإعداد والأسبقية ومكاتبنا المفتوحة في العديد من العواصم العربية والأوروبية، وحسب سخونة وحيوية كل موقع والتي ينبني عليها بالتالي حجم كل مكتب، والحمد لله هناك تزايد مستمر في أعداد المراسلين.

أما عن مصادر الدخل فهي متعددة، وتتمثل في الإعلانات وبيع البرامج والصور وغيرها من وسائل التنمية والموارد المالية.



محمد جاسم العلي

● **سمعنا ان هناك ضغوطاً من بعض الدول العربية حول ما يقدم في القناة من آراء للمعارضة متسائلين لماذا يسمح لهؤلاء بالتعبير عن رأيهم بهذه الصراحة؟**

○ في البداية كان هناك بعض الضغوط لكونها تجربة جديدة اقتحمتها قناة الجزيرة، فضلاً عن تجاوز بعض المشاهدين الخطوط الحمراء من خلال تقديم موضوعات كنا في السابق نقول لايمكن أن تقدم هذه البرامج الحساسة التي تمس جسد الأمة، إلا أن هذه الضغوط أخذت في التلاشي تماماً الآن، وبعد ان اصبح العالم قرية صغيرة فلا جدوى لهذه المداخلات، وافضل شيء في تناول القضايا المصارحة والحرية المتبادلة.

● **يتساءل البعض: إذا كانت قناة الجزيرة تنطلق من قطر، وبتمويل من حكومة قطر، فلماذا لا تتناول مواضيع قطرية؟**

○ نحن دائماً نختار الموضوعات القطرية التي لها صبغة دولية او تتعلق بقضايا إقليمية أو عربية، ولكن خصوصيات البلد ليس لنا علاقة بها، لأنها ربما لا تهم المشاهد في المغرب، أو مصر، أو موريتانيا على سبيل المثال، ولكن يوم أن فتحت دولة قطر مكتباً للتمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي واقامت علاقات مباشرة مع الكيان الصهيوني كان لقناة الجزيرة الفضائية موقف وعالجت الموضوع من اكثر من زاوية، والتقت كافة الجهات المعنية بهذه الأمور.

● **بالنسبة للإنتاج، هل استطاعت قناة الجزيرة ان تحقق لنفسها على الأقل إنتاجاً برامجياً يناسب مستواها سواء في مجال البرامج العامة أو البرامج الوثائقية؟**

○ الإنتاج المحلي الذي ينتج من قناة الجزيرة يشكل نسبة ٧٠ ـ ٧٥٪ لو حسبنا طبعاً النشرات الإخبارية، أما ما تبقى بنسبة ٢٥٪ فهو يشترى من الخارج، طبعاً لدينا خطط طموحة جداً ونسعى لنقدم اكثر من خلال هذه القناة ومن خلال إنتاجها، ومنذ بداية بث القناة وضعنا العديد من الخطط نستطيع أن نقول الآن: إن ٩٠٪ من هذه الخطط تم تنفيذها بشكل متميز عن باقي القنوات العربية، وبخاصة النقط الساخنة، قضايا تحت المجهر، كما تبث قناة الجزيرة نشرة داوجونز الاقتصادية من لندن ونيويورك، والأخبار الرياضية، والأفلام الوثائقية، والبرامج التعليمية التي تحظى باهتمام مشاهدينا من مختلف فئات العمر.

● **البعض يقترح على قناة الجزيرة ان تعيد تسجيل البرامج الخاصة بالقضايا الساخنة على اشرطة فيديو لتمكين المشاهد من إعادة رؤيتها أو تداولها؟**

○ أحب ان أقول: إن أغلب البرامج الساخنة والتي نلمس انها تلقى ترحاباً عند المشاهدين نقوم بإعادتها مرتين في الأيام الثمانية التالية حرصاً على توصيل رسالتنا لأكبر عدد من المشاهدين، وقريباً سيتم الاتفاق مع عدد من المؤسسات الإعلامية على شراء حق تسجيل ونسخ بعض البرامج على VHS او يتم تنفيذ فكرة مراسلة التليفزيون على عنوانه البريدي ليقوم هو بتلبية رغبة المشاهدين.

● **يعتقد كثيرون ان من اهم مميزات قناة الجزيرة الفضائية ابتعادها عن تقديم الأفلام والمسلسلات المبتذلة وغير ذلك، هل تشعرون بفراغ في المسافة بين برامجكم؟ وما رؤيتكم حول هذه النوعية من البرامج؟**

○ الحقيقة أن هذه النوعية من الخدمة ـ

الأفلام والمسلسلات والمقابلات مع الفنانين ـ لا تقدم عندنا في قناة الجزيرة، ولكن أود أن أقول: إننا لا ننظر إلى الفنانين باعتبارهم سلعة غير مهمة بالنسبة لمجتمعاتنا، القضية في نظري كيف تقدم هذه المجالات، وما سبل القناة لتقديمها.. إننا سنقتحم كل المجالات الموجودة، سنقتحم الدراما لكن بشكل وأهداف القناة الإخبارية ومن خلال إطارنا الخاص.

● **الخوف قائم في استمرارية هذا التميز وبخاصة من الناحية السياسية، ما الضمانات التي يمكن أن تطمئن المشاهد العربي نحو هذه القناة؟ وهل هناك اتجاه لتشفيرها في المستقبل؟**

○ أكبر ضمان على ذلك أن قناة الجزيرة ابتدأت ببث برامجها في أول نوفمبر ١٩٩٦م ومستمرة إلى وقتنا الحاضر، بل ونشاهد قفزات كبيرة وإنجازات كبيرة على هذه القناة، وهذا أكبر دليل على ذلك، نحن دائماً نسعى لزيادة دخل القناة، وهناك دراسة حول هذا الموضوع ومدى جدوى التشفير، وهل يمكن أن يصبح بديلاً عن التمويل أو الإعلانات أم لا؟ فلا نستطيع الإجابة لا بالنفي ولا بالإثبات الآن، لأنه في حالة عدم استطاعة هذه القناة تكملة مشوارها الذاتي بعد سداد قيمة القرض، سيكون بوسعنا بعد ذلك دراسة الأمر في مدى وجدوى الاستمرارية.

● **بعض البرامج التي تقدمها قناة الجزيرة قد تفسر على أنها تحامل على الكويت، مما يشعر المشاهد الكويتي بشيء من الضيق.. ما رأيكم في هذا؟**

○ أنا ضد هذا الكلام تماماً وأرجو لمن يرمي بهذه التهم ويكتب في أعمدة الصحف الكويتية هذا الكلام، أرجو منهم أن يكونوا على دراية كاملة بكل برامج القناة وأن يتابعوها لأكثر من مرة، وإلا يحكموا عليها من خلال برنامج ما، وللأسف ربما

لا نتحامل على الكويت وأحيي كل مشارك ومساهم بالرأي ولو كان ناقداً

يأتي التحامل من أننا نخالف بعض الشيء رؤيتهم في قضية النزاع مع العراق.

ويضيف: أنا لا أعتقد أن هناك نوعاً من التحامل لطرف على حساب الآخر، والملاحظ أن هذه الأسئلة تطرح في القنوات الأخرى الغربية ولا نسمع من يقول عنها شيئاً.

بعض الإخوة في الكويت انتقدونا كثيراً في عمل لقاءات مع مسؤولين قياديين عراقيين في الوقت الذي كانت فيه محطات أجنبية تجري مثل هذه اللقاءات وأصعب منها، فما كان يتكلم بشأنها أحد منهم، ولذلك فطالما أن هذه اللقاءات أصبحت حقاً مشروعاً لكل هذه المحطات فلماذا ينكر علينا نحن؟!.

وما يردده البعض من أن قناة الجزيرة كسرت الحاجز بينها وبين الشعب الكويتي إثر لقائها مع أحمد الفهد أثناء الأزمة الأخيرة أقول: إن هذه مغالطة لأن القناة استضافت قبله أحمد الربعي، ومحمد الرميحي، وجاسم الصقر، وغيرهم، فضلاً عن المشاركات الهاتفية وضيوف الكويت على الستلايت.

● **أين وصلت اتفاقية التكامل الإعلامي بين الفضائيات؟ وهل لازالت عند أول درجات السلم لكونها تبث على العربسات، أم مازالت عند مرحلة السعي لبلوغ التقنيات الحديثة؟**

○ هناك اجتماعات تنسيقية تعقد للقنوات الفضائية للتشاور واستماع كافة الآراء، والتعرف على مشاريع الآخرين، ولا أعتقد أن هناك تعارضاً في ظل هذا التنافس الحميم الذي يخدم المشاهد العربي، وقريباً نحن على الإنترنت بشكل فعال، وليس كما هو موجود الآن.

● **في اجتماعات المسؤولين عن القنوات الفضائية العربية.. هل تطرحون ضرورة إلمام المذيعين ومقدمي البرامج باللغة العربية وترك اللهجة العامية أو المحلية؟**

○ أنا أتفق معك تماماً في هذا الأمر والحمد لله نحن ننفذه ونشدد عليه. في قناة الجزيرة العربية بشكل صحيح وسليم جداً، نحن نسعى لتأصيل لغتنا الجميلة «اللغة العربية» لكل العاملين.

● **من ضمن معوقات القناة الفضائية ضعف التواجد الإعلاني بها.. هل استطعتم فرض سياستكم ومنهجيتكم على المعلن؟**

○ المعلن عادة يذهب للقناة الأكثر مشاهدة وعند تحول القناة من البث على KUB إلى KUS زاد حجم الإعلانات، لأن لدينا قناعة أنه كلما ارتفعت نسبة المشاهدين للقناة وكلما كان التواجد حياً وحاضراً في كل المناسبات كلما توجه المعلن بنفسه لك.

● **هل استطاعت قناة الجزيرة إجراء مسح لقياس مدى تجاوب المشاهد العربي ونوعية المشاهدين؟**

○ عندنا عدة مصادر وشركات متخصصة لقياس مستوى التجاوب من قبل المشاهدين، وأجرينا بعض الدراسات خلال الفترة الأولى ومن خلالها تم تعديل بعض البرامج وهكذا، أضف إلى ذلك مستوى الاتصال والفاكسات والبرقيات وغيرها من الوسائل التي يقاس من خلالها مدى التجاوب على القناة وما ينشر في الصحف والمجلات، وهذه كلها نتابعها ونحاول أن نستنير بآراء المتخصصين في مجال الإعلام سواء كان هذا الرأي ناقداً أم مؤيداً.

● **في ظل المنافسة الموجودة بين القنوات الفضائية على تقديم الخبر بأسرع ما يمكن وما يتبعه من تحليل ورؤية وتعليقات، برأيكم ماذا أبقت المحطات الفضائية لوسائل الإعلام المقروءة من جريدة ومجلة ونشرة وغيرها؟**

○ في اعتقادي أن هذه المنافسة في صالح الصحافة ولصالح وسائل الإعلام الأخرى، وسأضرب لك الأمثلة: أول ما ظهر التليفزيون قالوا إنه قضى على الإذاعة، لكن على العكس نلاحظ أن الإذاعة لها دور مهم جداً، وتؤدي دورها جنباً إلى جنب مع وسائل الإعلام الأخرى، ولذلك فكل وسيلة لها خصوصيتها، ولكل وسيلة أسلوبها في طرح الموضوع من وجهة نظرها وحسب شريحة وطبيعة قرائها، ولكل جريدة أو مجلة وسيلتها، وفي رأيي أن هذا التنافس لمصلحة الصحافة لأنه عامل لتحفيزها على الأداء الأفضل.■

د. فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس»:

الإعلام من وجهة نظري هو نوع من Show Business



د. فيصل القاسم

رداً على سؤال حول أسلوب إدارة برنامج «الاتجاه المعاكس» وحدوث نوع من الصراخ والتشويش بين وجهتي النظر لضيوف البرنامج يجعل المشاهد متوتراً بما يفقد البرنامج آداب الحوار بين النخب الثقافية في عالمنا العربي؟

قال د.فيصل القاسم : فن الحوار على أسلوب برنامج «الاتجاه المعاكس» نوع جديد من الثقافة الإعلامية العربية، لذلك يمكن أن يرى المشاهد هذا النوع من الشادة واللين بين الحين والآخر، ونظراً لأن طبيعة البرنامج تقوم على وجهتي نظر مختلفتين متناقضتين تماماً، وفي معظم الأحيان يتطرق البرنامج لموضوعات سياسية ساخنة وحساسة، وغالباً ما تكون متباينة نحو قضية ما، كل طرف يريد أن يسجل أكبر عدد ممكن من النقاط في هذه الندوة وبخاصة إن كان هذا الطرف يمثل جهة سياسية معينة، فهو يحاول بشتى الطرق أن يقطع الطريق على محاوره، وهذا ما يسميه البعض «الصراخ»، وفي رأيي أنه ليس بصراخ، لأن الإعلام لابد من أن يمزج بين المعلومة والدراما، وقد سبقنا في هذا المجال الإعلام الغربي حتى صار بارعاً فيه، ولذلك فهو من وجهة نظري نوع من الـShow.■

تعالوا نتدبر القرآن

بقلم: مجاهد مأمون ديرانية

صار من المسلَّمات التي لا يُختلَف عليها اليوم ان الأمة المسلمة في ازمة، ولكن الخلاف مازال قائماً بين اهل الراي والنظر: «هل الأزمة هذه ناشئة من علة في الفهم والعلم ام علة في السلوك والعمل؟»، ولما كان الفكر الغالب على الأمة ورجالها هو فكر الثنائيات، فقد تحزب اهل الراي في حزبين، فاما احدهما فلم ير في الأمة علة غير قلة العمل وضعف الالتزام فذهب يثير هذه المسالة في كل محفل ويدعو إلى العبادة والطاعة على كل منبر، واما الآخر فرأى ان العلة في الفهم والعلم فجعل التفهيم والتعليم غاية همه وصرف فيها جل جهده ثم انحاز الناس بعضٌ إلى هؤلاء وبعضٌ إلى هؤلاء، وبقي الوسط - كما يحصل دائماً في مثل هذه الحالات - بغير دعاة وبغير انصار، إلا صوتاً خافتاً هنا، وإشارة خفية هناك، فلماذا حسب هؤلاء انهم على الصواب دون اولئك، وحسب اولئك انهم على الصواب دون هؤلاء؟ الحق ان الفريقين كليهما على صواب، ولو قبلنا النظر إلى المسالة بهذه الطريقة لخرجنا بجهد مجموع غير متفرق وعمل منتج غير مضيع.

العمل شرط لازم للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، لكن عملاً يقوم على غير فهم صحيح لا يؤمَن ان يكون شراً على صاحبه فلا ينجيه في الآخرة ولا يقربه من الله، الم يكن الواحد من الخوارج صاحب عمل يحقر المسلم العابد عمله إليه؟ لكنه ليس من الدين بشيء ولا هو بناجٍ عند الله بعمله ذاك، فكيف لم يغنِ عنه عمله على جلال قدره وعظيم شانه؟ إنه عمل قام على علم خاطئ وفهم معوج، فأنى يُقْبَل؟ لذلك كان المنهج الصحيح الذي كان يجدر بالناس ان يتبعوه ان يدعوا إلى العلم الصحيح والعمل الطيب، والفهم المستقيم والسلوك السوي، والفهمُ مقدمٌ على السلوك والعلمُ يسبق العمل بلا ريب، إذ كيف ننشئ عملاً لم نعِ اساسه او ننهض لأمر لم ندرك غايته؟

ولما كان القرآن اعظم منهج عمل أوتيناه، فإن الدعاة ما انفكوا يدعون الناس إلى العمل به والاستقامة عليه، وبلغ من حفاوة المسلمين به وإقبالهم عليه أن تنافسوا في حفظه وتسابقوا إلى إتقان تجويده، هذا الجهد مشكور مأجور أصحابه، لكني اخشى ان يكون فيه انصراف عن الأفضل إلى المفضول، وأن ننسى - في زحمة هذا الاهتمام بالحفظ والتلاوة والتجويد - الغرض الذي من اجله أنزل القرآن. كان بعض القائمين على حلقات الحفظ والتجويد إذا طلب إليه طلابه الوقوف على الآيات للفهم والتفسير يأبى ذلك ويقول: «التفسير يؤخر الحفظ»، ثم يمضي بهم في جهد محموم للحفظ، وكأن الله سائله عن مبلغ حفظه لا عن قدر فهمه وتدبره.

الله - تبارك وتعالى - هو الذي أنزل القرآن وهو السبب في نزوله، وهو - عز وجل - يقول عن القرآن: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) ﴾ (ص)، أغَفل الله ان يقول: ليحفظوه غيباً او ليحسنوا تلاوته او ليتقنوا تجويده؟، معاذ الله! فأين هذه الغاية من فهم المسلمين اليوم ومن سلوكهم واهتمامهم؟ ثم ماذا كانت شكوى النبي ﷺ لربه من استقبال قومه للقرآن ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) ﴾ (الفرقان)، قال القاسمي في التفسير: «الآية، وإن كانت في المشركين، وإعراضُهم هو عدم إيمانهم، إلا أن نظمها الكريم مما يرهب عموم المعرضين عن العمل به والأخذ بآدابه، الذي هو حقيقة الهجر، لأن الناس إنما تعبدوا منه بذلك، إذ لا تؤثر تلاوته إلا لمن تدبرها، ولا يتدبرها إلا من يقوم ويتمسك بأحكامها، ومن فوائد الإمام ابن القيم - رحمه الله - قوله في هذه الآية: هجر القرآن أنواع، أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه، والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به، والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه، والرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه» (محاسن التأويل ج١٢ ص ٢٥٩).

الفهم والتدبر

هذا المقصد، الفهم والتدبر، تواترت به الآيات الدالة على الغاية من نزول القرآن: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢) ﴾ (النساء)، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤) ﴾ (محمد)، ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (٦٨) ﴾ (المؤمنون)، ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٩) ﴾ (ص)، ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) ﴾ (القمر)، ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤) ﴾ (النحل)، ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦) ﴾ (الإسراء)، لذلك عقد القرطبي في مقدمة تفسيره باباً سماه: «باب كيفية التعلم والتفقه لكتاب الله وما جاء انه سُهِّل على من تقدم العمل به دون حفظه» نقل فيه مما ورد في هذا المعنى نقولاً منها: «ذكر ابو عمرو الداني بإسناده عن عثمان وابن مسعود وأُبي أن رسول الله ﷺ كان يُقرئهم العشر فلا يجاوزنها إلى عشر أخرى حتى

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الأولوية للعمل

يقول بلال بن أبي بردة «لايمنعنكم سوء ماتعلمون منا، أن تقبلوا أحسن ما تسمعون».

عيون الأخبار ١٢٥/٢

وقريباً من هذا الرد الذي ذكره بلال بن أبي بردة كان قد ذكره الإمام سفيان الثوري عندما جاءه بعضهم فقال له ياإمام «إن الناس يأتونك من المشرق والمغرب فينفضون عنك لغلظة فيك» أو كلمة نحوها فقال له «إذن هم حمقى مثلك إذ يتركون ما ينفعهم لسوء خلقي».

هذه حقيقة تغيب عن الكثير ممن يسير في طريق الدعوة، فما أن يسمع كلمة قاسية من أحد المربين، أو العلماء، أو معاملة قاسية من أخ له في الدعوة، إلا كان ذلك مبرراً ومتكأً لترك الدعوة، وسبيلاً إلى مهاجمتها، ونسيان كل ما قدمت له من أسباب النجاة من طريق الضلال.. إن هؤلاء الاعلام يذكِّرون الأتباع ببشريتهم، وامتناع العصمة منهم، فهم معرضون للخطأ، ولتقلبات الطبيعة البشرية التي من الصعب استمرارها على وتيرة واحدة، ويذكرونهم بالإخلاص والنظر إلى الهدف من سماعهم للعلم، أو سيرهم في طريق الدعوة، الا وهو العلم والعمل، ومعرفة الطريق الموصلة إلى الله، فلايكن الانتقام للنفس، وطاعة الشيطان بما يلقيه في النفس من الثأر للكرامة التي اهينت سبباً في الابتعاد عن الخير الذي هيأه الله لك.. واعلم أن الله لايقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له وحده. ■

أبو خلاد

يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل جميعاً، وروى مالك عن نافع عن ابن عمر قال: تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً، وعن ابن عمر: كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن منهم الصبي والأعمى ولا يُرزَقون العمل به»، وفي هذا المعنى قال عبدالله بن مسعود: «إنا صَعُب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسَهُل علينا العمل به، وإن مَن بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به» (الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٣٩، ٤٠).

إن أهل العلم متفقون على أن الذين حفظوا القرآن كاملاً من الصحابة أفراد معدودون كما روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك قال: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال: قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي»، وفي البخاري أيضاً عن أنس قال: «مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد وأبو زيد»، وليس المقصود أن الذين حفظوا القرآن من الصحابة أربعة لا غير فهذا غير صحيح، ولكنهم كانوا أفراداً معدودين في كل الأحوال (انظر: الإتقان للسيوطي ج١ ص١٢٤)، حتى إن الحادث المشهور الذي دفع إلى جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كان استشهاد سبعين من القراء في موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة، فقد «هال ذلك عمر بن الخطاب فجاء يقترح على أبي بكر جمع القرآن قائلاً: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، إلى آخر الحديث الذي يرويه البخاري في الصحيح» (البرهان ج١ ص٢٣٨ والإتقان ج١ ص١٠١)، فإذا كان استشهاد سبعين من حفظة القرآن «ولا يلزم أن يكونوا كلهم حافظين للقرآن كله، بل ربما حفظوا بعضه أو أكثره»، قد خيف معه على القرآن أن يضيع فإننا ندرك أن الذين حفظوا القرآن قلة من الصحابة الذين كانوا عشرات الألوف عدداً (ذكر ابن حجر في الإصابة أن النبي ﷺ توفي ومَن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية، انظر: الإصابة ج١ ص٤).

ليس المقصود صرف الناس عن حفظ القرآن

كل ذلك نسوقه لتأكيد المقصد الذي من أجله أنزل القرآن، فلا يُنسى، والغاية التي أرادها الله - عز وجل - به فلا تضيع، ليس المطلوب صرف الناس عن حفظ كتاب الله وتجويده، فإن ذلك من العبادات والقربات فلا يرغب عنه عاقل مخلص، لكن المطلوب منح كل جانب ما يستحقه من اهتمام وتقديم الفهم على الحفظ والتلاوة اتساقاً مع المنهج النبوي في تلقي القرآن وانسجاماً مع غاية منزلة من تنزيله، لما راجع عبدالله بن عمرو ابن العاص النبي ﷺ في قراءة القرآن لم يأذن له في أقل من ثلاث وقال: «لم يفقه القرآن من قرأ في أقل من ثلاث» (الترمذي وأبو داود)، فدل على أن فقه القرآن هو المقصود بتلاوته، وفي الموطأ عن زيد بن ثابت «أنه سُئل عن قراءة القرآن في سبع (أي سبعة أيام) - فقال: حسن، ولأن أقرأه في نصف شهر أحب إلي، وسلْني: لم ذلك، قال: فإني أسألك، قال زيد: لكي أتدبره وأقف عليه»، وفي الموطأ عن مالك بن أنس «أن النبي ﷺ صلى بالناس صلاة يجهر فيها فأسقط آية فقال: يافلان، هل أسقطت في هذه السورة من شيء؟ قال: لا أدري، ثم سأل آخر، حتى سأل اثنين وثلاثاً كلهم يقول: لا أدري، حتى قال: «ما بال أقوام يتلى عليهم كتاب الله فما يدرون ما تُلي منه مما تُرك؟ هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل فشهدت أبدانهم وغابت قلوبهم، ولا يقبل الله من عبد حتى يشهد بقلبه مع بدنه»، وروي عن مالك بن أنس أيضاً أن ابن عمر أقام على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها، وروى البخاري عن عبدالله بن أبي مليكة أن عائشة - رضي الله عنها - كانت لا تسمع شيئاً لا تفهمه إلا راجعت فيه حتى تفهمه.

ذلك كان المنهج الذي تلقى به أصحاب النبي ﷺ القرآن فأقرهم عليه ورضيه منهم، ولو كان ثمة منهج أعدل وأقوم لدلهم عليه وهداهم إليه، فأين نحن اليوم من هذا المنهج؟ وأين المسلمون من كنوز القرآن ومفاتحه العظيمة التي بها يُرجى صلاح الأمة واستقامة الحال؟

هذه مقدمة بين يدي موضوعات أرجو أن يجعل الله بها نفعاً وأن يكون لي بها أجر الدال على الخير، أردت منها أن يعلم المسلمون من معاني القرآن العظيم ما جهلوه أو يتذكروا مانسوه، فما كان صواباً فبفضل من الله، وما كان غير ذلك فإنما هو اجتهاد بشر يخطئ ويصيب■

كلمة إلى الدعاة

توجيهات إلى المربي

لا شك في أن العمل التربوي يحتاج إلى صبر وتعقل وحكمة في مواجهة الكثير من الأمور وعلاج المشاكل، ومن المعلوم أن في كل تجربة جديدة يخوضها المربي قد يصيب في اجتهاده وقد يخطئ، فعليه أن يبذل السبب في تحري الصواب قدر الاستطاعة، فهذه بعض التوجيهات التربوية التي قد تعينك في بعض تجاربك:

أخلص النية لله تعالى في عملك: قال رسول الله ﷺ: «الإخلاص سر من سري أودعته في قلب من أحببته من عبادي» - حديث قدسي - فلتكن لك يا أخي في كل خطوة تخطوها نية خالصة لله تعالى.

لا تستعجل الأحداث: فلا تكن متسرعاً في الحكم لكن احرص على قياس الأمور والنظر إليها من أكثر من جانب وتمعن دائماً في ذلك الميزان الذي وضعه النعمان بن المقرن والجيش يستحثه على قتال الأعداء، فقال: «نريد بالمكث ما تريد بالحث».

ما خاب من استخار وما ندم من استشار: فاحرص على الاستعانة بإخوانك المربين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وآرائهم، فرسولك الكريم محمد ﷺ وهو قائد هذه الأمة كان يشاور أصحابه في اتخاذ الرأي وكما قال تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾.

استخدم أكثر من وسيلة تربوية: وإليك بعضاً من الطرق والوسائل التربوية مع تلميذك التي تساعدك على ذلك:

- **الإلهاء:** بصرف انتباهه عن الخطأ إلى نشاط آخر.
- **الإبعاد:** إبعاد التلميذ عن المكان الذي يسيء فيه التصرف.
- **التوضيح:** اشرح له بوضوح وصبر أهمية تصرفه بشكل معين.
- **القدوة:** تصرَّف كما تحب له ذلك.
- **الثبات:** حاول المحافظة على المبادئ العامة.
- **الاتباع:** الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- **استغلال الفرص:** استغلال المواقف والأحداث الجارية.
- **القصص والمواعظ:** استخدم الطرح الإيماني والقصصي في غرس بعض المعاني.
- **تفريغ الطاقة:** استغلال مواهبه واكتشافها.
- **الإقناع الفكري:** تجنب الجدل وتوصل إلى قلبه وعقله.
- **الممارسة والعمل:** العيش الأخوي والمشاركة الوجدانية.
- **التكامل والشمول:** الإحاطة بأكثر من جانب من قبل المربي.
- **المسجد:** استغلال المسجد في التربية لتكوين القاعدة الإيمانية الصلبة.
- **الدعاء:** بعد بذل السبب لا تنس التوكل على الله تعالى والدعاء بالتوفيق والقبول فكما قال رسول الله ﷺ: «لو كان شيئاً راداً للقضاء لكان الدعاء».■

خالد علي الملا

المساواة والتكافل

جاء الإسلام فوجد فوارق كثيرة في المجتمعات وفواصل واسعة بين الأمم، ودرجات متباينة بين الناس فأزال تلك الفوارق ومحا تلك الفواصل والدرجات، وبيّن أن الناس كلهم أبناء آدم وآدم من تراب.

فالإسلام لا يرى فضلاً لإنسان على إنسان، ولا لأمة على أمة ولا يفرق بين لون ولون ولا بين سلالة وسلالة، كلهم من تراب وإلى التراب يعودون، وقد قام المصطفى ﷺ بتطبيق هذا المنهج الرباني عندما جمع خاصة أقاربه: عمه العباس وعمته صفية وابنته فاطمة وقال: ياعباس يا عم رسول الله اعمل فإن رسول الله لا يغني عنك شيئاً، يا صفية يا عمة رسول الله اعملي فإن رسول الله لا يغني عنك شيئاً، يا فاطمة بنت محمد لا تقولي إني بنت رسول الله فإن اباك لا يغني عنك شيئاً، من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه.

ولما فتح رسول الله ﷺ مكة المكرمة أمر بلالاً ليؤذن فوق ظهر الكعبة فاجتمع أسيد بن عتاب وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وأبو سفيان ابن حرب فقال أسيد: الحمد لله الذي أمات أبي قبل أن يرى هذا اليوم، وقال سهيل: أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود، وقال الحارث: إن الله إذا كره شيئاً غيَّره، وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئاً فإن رب السماء يخبر محمداً بكل شيء، فناداهم الرسول ﷺ وقال لهم كلمة الحق التي كانت الجزيرة العربية في شوق إليها والتي



يجب أن تُقال في المجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان، قال لهم جاء الحق وزهق الباطل لقد مضت تلك الأيام التي كنتم فيها سادة وكان الناس دونكم عبيداً وجاء الدين الذي بيَّن أن الناس سواسية كأسنان المشط، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لسيد على مسود ولا لملك على صعلوك إلا بالتقوى، وتلا عليهم قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ (الحجرات).

وهكذا سرت هذه القاعدة بين الناس سير الشمس فهزت الأسس الباطلة وزحزحت العصبيات وعلم الناس أن الدين لا يفرق بين الأجناس وجدير أن يلتف حوله الناس.

ولكن هذا المبدأ كان ثقيلاً على بعض النفوس المريضة الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم فأرادوا أن يتحللوا من هذه التعاليم التي تسوي بين الناس في مجالسهم وراحوا يلمزون محمداً وأصحابه الفقراء في مجالستهم والتخاطب معهم، وأرادوا أن يحتفظوا بكبريائهم وعصبيتهم فقال أحدهم: ما بال محمد ينتصر لهؤلاء العبيد ويعلي من قدرهم ويرتفع بشأنهم مع أنه عربي وأولى بمحمد أن يعلي من قدر العرب ويرتفع بشأن سلالته، فلما علم رسول الله ﷺ جمع الناس وقال: «أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، وإن دينكم واحد، وإن العربية ليست لكم أماً ولا أباً كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى».

هذا هو مبدأ المساواة الذي قرره الإسلام وعلم الإنسان به الكرامة ورفع به قدر الأجناس فنشأ المجتمع المثالي ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨) ﴾ (الحج). ■

محمد أبو سيدو

تعقيب..

لماذا يتأخر النصر؟

تعقيباً على ما نشر في العدد: (١٢٨٤) الصادر في ١٥ - ٢١ رمضان ١٤١٨هـ الموافق: ١٣ - ١٩ يناير ١٩٩٨م (السنة ٢٨)، حول مقال سعادة الأستاذ/ رضا فهمي محمد - المستبطئون.. والوعد الحق - ص ٥٦ - ٥٧، فقد تحدث جزاه الله تعالى كل خير عن الأسباب التي أدت إلى تأخر النصر والتمكين للإسلام والمسلمين، فقد استشهد في بداية مقاله بقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (النور: ٥٥)، وذكر أن على الفئة المؤمنة لتنال النصر أن تستمسك بحبل الله المتين وعرى الإسلام القوية، لكن يبقى سؤال حائر أمام الدعاة وبخاصة الشباب والمبتدئون في الحقل الدعوي وهو: لمَ لم يجنِ الدعاة الأولون النتيجة (النصر)؟ كما أن بعض الدعاة الصغار يستعجل نتيجة عمله الدعوي!! على ضوء الآية الكريمة: يعد الله تعالى الفئة المؤمنة بالنصر والتمكين وذكر صفة أخرى بعد الإيمان وهي: العمل الصالح، فإن على العاملين للإسلام أن يعملوا ويعلموا أن درجة عالية من صلاح النفوس وصلاح الأعمال هي سبب مهم في النصر والتمكين، والواقع حالياً في بداية الصحوة والعودة التدريجية لنبع الإسلام الصافي وحصول بعض الصلاح في الأمة الإسلامية، لايجعلنا مؤهلين لتلقي النصر من الله تعالى - هذا أولاً - وأمراً آخر هو أن نصر الله آت لا محالة إن وصلنا إلى الدرجة المطلوبة من العمل الصالح - يعلم الله مداها - تؤهلنا لتلقي النصر والاستخلاف في الأرض والتمكين للدين، بهذا نكون قد حصلنا على نتيجة العمل الدعوي الدؤوب، ولكن ذلك يأخذ وقتاً طويلاً وجهداً جهيداً يبعث على اليأس لدى بعض الدعاة وقد يأخرهم خطوات، إذن لابد من أن يعلم الداعية أموراً وهي:

● أن طريق الدعوة طويل وشاق سلكه الأنبياء والمرسلون من قبل، مما يبعث على النشاط والقوة والعمل والإصرار للحاق بركب الصالحين الأولين.

● شعور الداعية بالحياة المطمئنة والاستقرار النفسي، وكذلك التأييد من الله تعالى والدعم منه سبحانه بالثبات واليقين، إضافة إلى الكرامات التي قد يمن الله تعالى عليه بها، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾ (النحل).

● الإيمان الجازم والاستعانة بالله تعالى والصبر على مشاق الدعوة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) ﴾ (الأعراف).

● أخيراً: ليعلم الداعية أن الله تعالى قد أراد له أن يعيش فترة الإصلاح والإعداد، لا أن يعيش ليرى النتيجة، فقد اقتضت سنة الله تعالى أن يتلقى النتيجة أناس في مستقبل الأيام تعمل عمل الأولين من صلاح الأعمال، كما تعمل على المحافظة على استمرار النصر والتمكين ودوام الخلافة الإسلامية على مر العصور القادمة بإذن الله تعالى.■

رذاذ خورشيد

ما ينشر في هذا الباب لا يعني بأي حال توثيقاً من المجلة لأي طلب بالمساعدة، ولكنه يدخل في باب واجب مجلة المجتمع في تعريف المسلمين بمشكلات إخوانهم.. ومن يرغب في تقديم المساعدة عليه بالتحري لدى الهيئات واللجان المهتمة بمثل تلك القضايا.■

قطر تستضيف الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة

يعقد في دولة قطر في الفترة من ٢٠ ـ ٢٣ أبريل الجاري الندوة الثامنة لقضايا الزكاة المعاصرة والتي ينظمها بيت الزكاة الكويتي بالتعاون مع صندوق الزكاة القطري.

يذكر أن نخبة من كبار العلماء المتخصصين في فقه الزكاة يشاركون في أعمال الندوة التي تتضمن خمس جلسات يتم من خلالها عرض ومناقشة ستة مواضيع رئيسية عن الزكاة المعاصرة وهي: زكاة الزروع والثمار، وزكاة المال العام، ومصرف الفقراء والمساكين، ومفهوم النماء، ومعالجة أموال مكافأة نهاية الخدمة في ميزانية الشركات، ومناقشة ورقة عمل مقدمة من الدكتور علي أحمد السالوس تتضمن صوراً عن محاسبة زكاة الشركات ومدى خضوعها للزكاة.■

بيت الزكاة ينفذ نظماً متطورة في مجال التدريب

يحرص بيت الزكاة على اختيار أفضل وأحدث النظم لتنمية وتطوير الموارد البشرية تحقيقاً لهذا الغرض، تم مؤخراً توقيع عقد لتنفيذ أحدث هذه النظم وهو نظام توماس العالمي لتحليل المتطلبات السلوكية للوظائف الأساسية في البيت.

انتهت إدارة التطوير الإداري والتدريب في بيت الزكاة الكويتي من تنفيذ البرنامج التدريبي المتكامل للجودة الشاملة، حيث تم تنفيذ (٦) دورات تدريبية شارك فيها ١١٠ من موظفي وموظفات بيت الزكاة من مختلف المستويات الإدارية.

وفي مجال الحاسب الآلي تم الانتهاء مؤخراً من تنفيذ دورة تدريبية متخصصة للعاملين في إدارة نظم المعلومات لتزويد المشاركين بالمهارات اللازمة لتقديم الدعم الفني لمختلف إدارات البيت في مجال استخدام البرامج والأنظمة الآلية الحديثة.■

المجتمع في مكتبة حسن البنا

مجلتكم الغراء تصل إلينا باستمرار في موعدها، ويستفيد منها الشباب أحسن استفادة، ولأهمية بعض أخبار العالم الإسلامي نترجمها إلى اللغة الأردية وننشرها في المجلات المحلية كي يطلع عليها عامة الناس الذين يرغبون الاطلاع على أحوال المسلمين في أنحاء العالم، وسننشر ـ بإذن الله ـ في أقرب وقت نبذة عن حياة الشيخ أحمد ياسين ـ بارك الله في حياته ـ وجهوده لإعلاء كلمة الله في ضوء ما تكتبه مجلتكم الحبيبة عنه، وللعلم فإن مكتبة حسن البنا مكتبة خيرية من أهم أهدافها نشر الفكر الإسلامي وبذره في قلوب الشباب الناهضين، ونأمل أن تكون مجلتكم في طليعة ما يقرأه رواد مكتبتنا.

ونحن في عمل مستمر لإصدار مجلة إسلامية دينية باسم «الإخوان» باللغة الأردية ولكن قلة الوسائل والإمكانات تؤخر إصدارها، ونلتمس منكم الدعاء لتسهيل السبل.■

رئيس المكتبة محمد ناصر

العنوان:

P.O. Box No. 13, AZAD NAGAR,
NAWAYAT COLONY, BHATKAL,
PIN - 581 320. (INDIA)

نداء إلى فاعل خير

لفت انتباهي الموضوع المنشور في العدد ١٢٨١ تحت عنوان «إلى أحباء المجتمع»، ودفعني إيماني إلى الثناء على هؤلاء المحسنين الذين يعج بهم وطننا الإسلامي والحمد لله، لقد عرفت يقيناً أن هؤلاء الخيرين يفكرون في إخوانهم المحتاجين عملاً بقول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ومادام هناك من يفعلون الخير فلا يسعنا إلا أن نقول إن أمة محمد بخير والحمد لله.

وفي سياق هذا الموضوع، وبعدما أغلقت كل الأبواب في وجهي، فإني أطمع اليوم في إخواني المسلمين من الصنف المذكور أعلاه والذي رمز لنفسه بفاعل خير، أن يسجل لي اشتراكاً في المجتمع وما عليّ إلا أن أدعو له الله أن يجازيه وأن يدّخره له يوم القيامة والله لا يضيع أجر المحسنين.■

علي سعدي

١٣ شارع الأمير عبدالقادر ـ بوسمغون ٣٢٣٢٠.
الجمهورية الجزائرية

المؤتمر العالمي الخامس للزكاة

يعقد في دولة الكويت نهاية العام الحالي المؤتمر العالمي الخامس للزكاة لاستطلاع آفاق المستقبل فيما يتعلق بمؤسسات الزكاة واستيعاب متغيرات القرن الحادي والعشرين.

وحول الأهداف التي يسعى المؤتمر لإنجازها أوضح السيد عبدالقادر العجيل ـ مدير بيت الزكاة بالنيابة ـ أن من أهداف المؤتمر التركيز على إبراز الدور العالمي للزكاة في معالجة العديد من القضايا الاقتصادية والاجتماعية العالمية وتعزيز العلاقات بين مؤسسات الزكاة على المستوى العالمي، والبحث في تنمية قدرة الهيئات الزكوية على التكيف مع المستجدات التقنية وانتشار المعلومات لأجل تطوير هياكلها التنظيمية والإدارية وزيادة كفاءة العمل بها وكذلك تبيان الجوانب التنموية لأنشطة مؤسسات الزكاة ومقدرتها في تحويل الطبقات الإسلامية الفقيرة إلى شرائح منتجة.

وذكر السيد العجيل أن بيت الزكاة الكويتي يقوم في نهاية كل مؤتمر وندوة بطباعة البحوث التي تمت دراستها والفتاوى التي صدرت بشأنها وتوزيعها على طالبي العلم وكليات الشريعة والعلوم الإسلامية في الجامعات المختلفة والمؤسسات المالية والاقتصادية للاستفادة منها تحقيقاً لواحد من أهداف بيت الزكاة التي أسس من أجلها وهو التوعية بفريضة الزكاة.■

شكر وتقدير — من الجامعة الإسلامية إلى الهيئة الخيرية

تتقدم الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد إدارة وأساتذة وطلاباً إلى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ الكويت ـ بخالص الشكر والتقدير لإسهاماتها الجليلة في تيسير سبل التعلم أمام طلاب الجامعة الوافدين إليها من أكثر من خمسين بلداً هم أحوج الناس للتفقه في دينهم ليقدموا لبلادهم العلم النافع والقدوة الصالحة، ولا تقتصر خدمات الهيئة المباركة على مجال المساعدة بالكوادر العلمية فحسب، بل يمتد ذلك إلى مجال المواصلات الذي اشتدت الحاجة لتيسيره، وقد قامت الهيئة مؤخراً بإهداء حافلة إلى الجامعة أسهمت إسهاماً فعالاً في حل مشكلة المواصلات بالجامعة.■



فلسفة الحجاب

الحجاب من القضايا الاجتماعية التي عالجها الإسلام وقدّم لها صيغة تنسجم مع واقع الحياة الإنسانية ومتطلباتها، شأن الإسلام في كل قضية يطرحها ويحاول أن يطبقها على حياة الإنسان بالأسلوب الذي يتلاءم مع سائر الجوانب الحياتية.

وليست مسألة الحجاب مما اخترعه الإسلام في تاريخ البشرية - كما يبدو للبعض - بل تمتد جذورها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية في التاريخ، فهي من أوليات القضايا التي أدركها الإنسان ومارسها في حياته، وإنما الدوافع على ذلك كانت تختلف من جيل إلى جيل، ومن أمة إلى أخرى، وكذلك الأساليب التي كانت تتبع في مجال التطبيق مختلفة حسب اختلاف الأعراف والتقاليد، إلا أن أصل القضية له واقع واحد مشترك في جميع المظاهر والحالات، ومن الطبيعي أن تحدث هذه المسألة منذ أن عرف الإنسان نفسه وتطلع إلى ما حوله من الموجودات وعرفها.

كان الحجاب موجوداً في بعض المجتمعات الجاهلية السابقة على الإسلام، كالمجتمع الفارسي القديم، والمجتمع اليهودي، ويحتمل وجوده أيضاً في المجتمع الهندي، وأما الجاهلية العربية فلم تكن تعرف عن الحجاب شيئًا إلى أن بزغ فيها فجر الإسلام.

ويذكر المؤرخون أن الحجاب السائد في تلك المجتمعات كان أصعب بكثير من الحجاب الذي فرضه الإسلام، يقول «وول ديورانت»: «فلو أن امرأة نقضت القانون في المجتمع اليهودي، بأن خرجت إلى الرجال دون أن تغطي رأسها، أو أنها اشتكت إلى رجل، أو رفعت صوتها من دارها حتى سمعها جيرانها كان لزوجها الحق في أن يطلقها دون أن يدفع مهرها».

ولعل الأمر أشد من ذلك في المجتمع الإيراني القديم، فقد بلغ فيه الضيق بالمرأة ذات البعل إلى درجة أنه يحرم عليها النظر إلى أبيها وإخوتها، وكذلك يحرم عليهم النظر إليها.

وهناك عدة اتجاهات في تفسير الحجاب والكشف عن السبب الباعث على حدوثه في المجتمعات الإنسانية، منها:

أ - **الاتجاه الفلسفي**: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحجاب نابع عن فكرة الرهبنة، انطلاقاً من أن المرأة أكبر أداة لالتذاذ الرجل في الحياة، فلو أتيحت له الإباحية المطلقة وارتفع الستر لتحول المجتمع إلى مجتمع فاسد منهمك في الملذات، وهذا ما يناقض فلسفة الرهبنة التي تؤكد على رفض الاستمتاعات المادية بكافة نواحيها في الحياة.

ومن الواضح أن الإسلام لم يستند في أي تشريع من تشريعاته إلى هذه الفكرة، ولا هي تطابق روحه ونصوصه الشريفة، بل إنه دعا إلى الاستمتاع بلذائذ الحياة وزينتها التي أخرج الله لعباده والطيبات من الرزق، هذا في مجال الحياة الاجتماعية، أما في مجال الحياة الزوجية فلم يفسح الإسلام المجال للزوجين لاستمتاع أحدهما بالآخر فحسب، وإنما رغّب في ذلك واتخذ لذلك أنماطاً متعددة من السلوك.

ب - **الاتجاه الاجتماعي** : يفسر هذا الاتجاه مسألة الستر والحجاب بأن النهب والسلب والاعتداء على أموال الضعفاء من الناس وأعراضهم من قبَل ذوي القدرات والإمكانات كان أمراً شائعاً في المجتمعات البدائية، ولذا اضطرت الجماعات المستضعفة إلى إخفاء أموالهم ودفنها تحت الأرض، وكذلك ستر نسائهم وإخفائهن عن الأبصار خوفاً على عفافهن.

جـ - **الاتجاه الأخلاقي** : ويرى أن الحجاب

للبيوت أسرار

هل السعادة الزوجية وراثة؟

هل يمكنني أن أتصرف مع زوجتي تصرفاً فيه محبة ومودة أمام الأبناء؟

سؤال طرحه أحد المشاركين في دورة «المهارات والفنون الزوجية».. والتي كنت ألقيها في إحدى دول الخليج، فوجهت السؤال نفسه إلى الحضور وطلبت منهم الإجابة، فقال الأول: إن اللمسات الدافئة والتصرفات العاطفية بين الزوجين محلها غرفة النوم، وهذه لا تصح أمام الأولاد، وقال الثاني: والله إن أولادنا اليوم يفهمون كل شيء، بل يعرفون أكثر مني ومن أمهم، وقال ثالث: لنفرق بين الأولاد مراهقين أو أطفال، فإذا كانوا أطفالاً فلا بأس، وإن كانوا مراهقين فلا، وبدأ النقاش يحتد وكل مشارك يدلي بدلوه من تجاربه الخاصة، ثم سألتهم سؤالاً آخر: هل أنتم تحنون على زوجاتكم أم تلاحظون أن فيكم قسوة؟ فقالوا: بل فينا قسوة، فقلت: هل تعتقدون أنه لو رأيتم والديكم وأنتم صغار يتصرفون تصرفات فيها مودة ومحبة ألم يكن ذلك سيؤثر على نفسياتكم وسلوكياتكم مع زوجاتكم؟ قالوا: بلى، فقلت: إذن لا تقعوا في أخطاء السابقين نفسها، وأشيعوا المحبة في بيوتكم، فامزح مع زوجتك أمام الأبناء، أو المس يدها، فإن أبناءك إن لم يجدوا منك ذلك لا يعطوه لزوجاتهم إذا كبروا وتزوجوا، وفاقد الشيء لا يعطيه، والتربية لها أثر على الأولاد.

في إحدى قضايا الطلاق التي عرضت عليّ بسبب عدم طاعة الزوجة لزوجها عرفت أن سبب المشكلة كان كأساً من الماء، فقلت للزوجة: لماذا لم تحضري كأس الماء لزوجك عندما طلبه منك؟ فقالت: إني عشت في منزل كان والدي فيه يخدم أمي، والمفروض أنه هو يخدمني ولا أخدمه، وعندما وجهت السؤال نفسه للزوج قال: ولكني أنا عشت في منزل أمي تخدم فيه والدي، ورفض الطرفان الصلح وتم الطلاق، وكان كل واحد منهما يتقمص شخصية والديه، وهنا يتبين خطورة ألا يجد الأولاد نماذج أمامهم يقتدون بها، ويبثون المحبة والمودة بينهم تقليداً لها.

ونختم برواية عن الحبيب محمد ﷺ يرويها الإمام أحمد عن أم كلثوم، قالت: كانت زينب تفلي رأس رسول الله ﷺ وعنده امرأة عثمان بن مظعون ونساء من المهاجرات يشكون منازلهن وأنهن يخرجن منها ويضيق عليهن فيها، فتكلمت زينب وتركت رأس رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لها: «إنك لست تكلمين بعينك، تكلمي واعملي عملك» (٦/٣٦٣).

فإشاعة مثل هذه التصرفات والتي فيها سعادة للزوجين ستؤثر على كل من يشاهد الموقف ولو كان الأبناء، فإنهم سيتوارثون السعادة والمحبة.■

جاسم محمد المطوع

سر النظرة

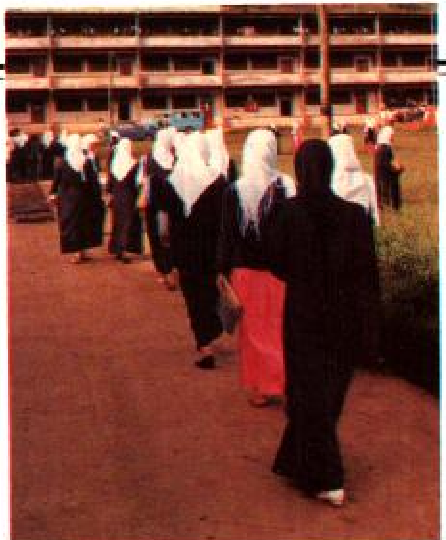
هل لاحظ أحدنا أنه حيث ينظر إلى شخص ما ينظر هذا الشخص إليه، وأنه كلما تكرر النظر إلى ذلك الشخص تكررت نظرته إلى الناظر؟

ألم نسأل أنفسنا يوماً: ما الذي دعا الشخص المنظور إليه إلى النظر إلى الشخص الناظر؟ كيف أدرك أن هذا الشخص بالذات من بين كل الموجودين في المكان أو السائرين في الشارع أو الراكبين في الحافلة أو القطار أو الطائرة، كيف أدرك أن هذا الشخص بالذات ينظر إليه؟

هذا الكلام يدعونا للتساؤل عما هو أبعد من ذلك؟ هل للنظرة تأثير على المنظور إليه؟

لاشك في أن العين أمضى أسلحة الحسد، فمن خلال العين تتراءى الصور والأشياء الجميلة في عيون الحاسدين، وتترك آثارها في النفوس المريضة لتتحرك دفائنها وتحسد صاحب النعمة.

يحكي أحد الأطباء المسلمين المقيمين في الغرب أنه جاءته مريضة تشتكي من عوارض كثيرة في جسدها.. وبعد الفحص والتحليل لم يجد الطبيب عندها مرضاً جسمياً يستحق العلاج،



أمر خلقته غريزة الحسد الكامنة في طبيعة الرجل، فهو يحب ذاته ويحسد الآخرين، ولذا يسعى إلى إشباعها عن طريق حجب المرأة وسترها.

وقد أخطأ هذا الاتجاه أيضاً في فهم السبب الحقيقي للحجاب، ولم يميز بين غريزة «الحسد» المودعة في طبيعة المرأة، وغريزة «الغيرة» التي أودعها الله في طبيعة الرجل كي يحفظ بها النسل من الضياع، فهي غريزة نوعية اجتماعية وظيفتها حماية النسل البشري، وأما الحسد فهو غريزة شخصية وحتى لو زال الحسد عن طريق تهذيب النفس، بقيت غريزة الغيرة.

د ـ الاتجاه النفسي: ويحاول تفسير الحجاب بدافع نفسي للمرأة، فهي تشعر دائماً ـ عندما تقيس نفسها بالرجل ـ بالصغار لنقصها العضوي أولاً، ولابتلائها بالحيض والنفاس ثانياً، وهذا الشعور النفسي هو الذي جعلها تستتر وتختفي عن أنظار الرجال.

ولاشك في أن هذا لا يوافق رأي الإسلام، لأنه لا يعد المرأة رجساً أيام حيضها، أضف إلى ذلك أن تشريع الحجاب لم يكن على أساس احتقارها كما يتضح ذلك عند الحديث عن مبررات الحجاب من وجهة نظر الإسلام.

فلسفة الحجاب الإسلامي

يرتكز الحجاب الإسلامي على فلسفة خاصة لها أثر كبير في مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية والعائلية وغيرها، فللمرأة في الإسلام ذاتيتها المميزة لها، حيث حرص الإسلام على تكريمها ورعايتها، وشرع لها من القواعد والأحكام ما يحقق لها حياة كريمة طاهرة في الدنيا، وفوزاً بالجنة في الآخرة، وقد كان الحجاب وغض البصر مما فرض الإسلام على المرأة المسلمة، واصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وقد حرم الإسلام على المرأة كافة الأساليب التي تلفت بها الأنظار، وتجذب القلوب، حتى ﴿ **ولايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن** ﴾، وقد فتح لكل من الرجل والمرأة باباً خاصاً يشبعان عن طريقه غرائزهما كيفما شاءا داخل الإطار المفروض عليهما، وهي الحياة الزوجية المشروعة، ويرى أنها الضمان الحقيقي للحصول على مكاسب كبيرة هي:

أولاً: المحافظة على الصحة النفسية للأفراد ووقايتها من الأمراض النابعة من الخلاعة.

ثانياً: توثيق الصلات والروابط الزوجية وتنشيط العلاقات بين أفراد الأسرة، والمحافظة على حرارتها وصيانتها من التفكك والتجزئة.

ثالثاً: صيانة المرأة عن اتخاذها أداة رخيصة ومبتذلة للاستمتاع، والاحتفاظ بكرامتها وشرفها في المجتمع لكي لا تقع لعبة دعائية بأيدي الشركات التجارية التي تستنزف عزها وكيانها الذاتي استنزافاً شرهاً كما نلاحظ.

هذه بعض الجوانب التي يؤمنها الحجاب، علماً بأن الغريزة الجنسية عميقة في طبيعة الإنسان، فلو أسلس له القياد في إشباعها لجرت الويلات على الإنسانية، ولتسربت آثارها السيئة إلى أجيال وأجيال، ولذا فرض على المرأة الحجاب لأنه يغلب على طبع المرأة التبرج وإظهار محاسنها أمام الرجال، كما فرض على الجنسين معاً غض البصر، وحفظ الفرج تعديلاً لهذه الغريزة عن الشطط والانحراف، وكم كان الإسلام عميقاً في تصوراته وإدراكاته للطبيعة الإنسانية حيث تفطن إلى أن الغريزة الجنسية لا يمكن إشباعها عن طريق الإباحية المطلقة، بل يزداد بذلك شرهها وتكثر متطلباتها ولا حد نهائي لها أبداً، والطلب اللانهائي يواجه الفشل فتتعرض الغريزة للكبت الذي يؤدي إلى الأمراض النفسية كما نشاهد بالفعل في المجتمعات الغربية.■

محمد عودة سلمان



ولكنه لاحظ شيئاً: كانت الفتاة تتمتع بقدر من الجمال، وكانت ملابسها متكشفة إلى حد كبير، وهنا نصحها الطبيب المسلم بأن تتستر، أي أن ترتدي ملابس محتشمة، كان الأمر غريباً على فتاة لا تفهم أو لا تقدر مثل هذه الأمور الروحية، فهي تعيش في مجتمع مادي بحت.

ولكن وطأة المرض ألجأتها إلى الموافقة على طلب الطبيب، وكانت النتيجة مفاجأة لها ولمن يعرفها، لقد زالت العوارض المرضية التي ألمت بها، بعد أن بدأت التستر في لباسها، ولم تعد عرضة للنظرات الجائعة..

فما بالكم بمن ترتدي الحجاب؟

إنها نعمة كبيرة على المرأة المسلمة.■

منى عزيز

مهارات النجاح

فكر إيجابياً .. وكن متفائلاً

يعيش الإنسان في دنياه بين البشر، يحدث هذا ويستمع إلى ذاك، وهناك عيش آخر يعيشه الإنسان، عيشه مع نفسه يحدثها وتحدثه، ويقول علماء النفس: إن ٩٠٪ من حياة الإنسان هو في العيش الثاني، أي مع نفسه.

ولذا وجب أخذ الحذر والحيطة في هذه الخلوات، والانتباه إلى مضامين الرسائل النفسية الداخلية بحيث لا تكون سلبية، كقولك لنفسك: «أنا ضعيف، أنا لا أصلح لكذا، أنا غير مهم...» بل تكون رسائل إيجابية: «أنا أستطيع.. أنا قادر.. سأنجز هذا العمل ـ بإذن الله ـ في الوقت المحدد.. أنا سعيد.. أنا محبوب...».

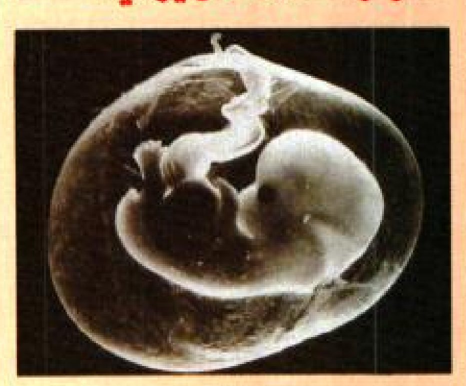
هذه الرسائل لا يمكن أن تتشكل في النفس البشرية إلا من خلال الرجوع إلى الله والمحافظة على العمل الصالح والاستمرار فيه، إذ إن العمل الفاسد يورث رسائل فاسدة «سلبية»، والعمل الصالح يورث رسائل صالحة «إيجابية».

قال مسلم بن يسار: «ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل»، وهل من يحافظ على هذه المناجاة مع الله له جزاء في الدنيا إلا راحة البال وذهاب الهموم كما قال أبو سلامة: دخلت على محمد بن النضر الحارثي، فرأيته كأنه ينقبض، فقلت: كأنك تكره أن تؤتى؟ قال: أجل، فقلت: أو ما تستوحش؟ قال: كيف أستوحش وهو يقول سبحانه: «أنا جليس من ذكرني».

ويؤكد هذا المعنى ما أخرجه أبو نعيم بإسناده عن رياح أن رجلاً كان يصلي كل يوم وليلة، حتى اقصر من رجليه فصار يصلي جالساً كل ليلة، فإذا صلى العصر احتبى، واستقبل القبلة ويقول: عجبتُ للخليقة كيف أنست بسواك، بل عجبتُ للخليقة كيف استأنست قلوبها بذكر سواك.■

د. نجيب الرفاعي

احذري:
التوتر أثناء الحمل يؤذي طفلك!



حذر أطباء متخصصون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية من خطورة تعرض السيدات الحوامل لحالات دائمة من التوتر.

وأكدت الدراسة التي شارك في إعدادها مركز كينتاكي شاندلر الطبي أن تقليل التوتر خلال فترة الحمل يلعب دوراً حاسماً في إنجاب أطفال سعداء معافين نفسياً وبدنياً.

واكتشف الباحثون بعد فحص سلوكيات ١٢٠ طفلاً وجود خلل ملحوظ في الشخصية ومشكلات نفسية حادة عند الأطفال الذين ولدوا لأمهات تعرضن للتوتر أثناء الحمل، كما تبين أن المستويات العالية من هرمونات التوتر في بعض الأمهات سببت صعوبات سلوكية ونفسية وذهنية في أطفالهن.

ونبهت الدراسة إلى أن هذه الاكتشافات مازالت أولية وتحتاج إلى مزيد من الدراسات لتأكيدها قبل البدء بوصف الحبوب المهدئة للنساء الحوامل اللاتي يعانين من توتر دائم.■

بروتين مقاوم للإيدز والسرطان

تمكّن باحثون من عزل بروتين معين في بول الحوامل يساعد على مهاجمة مرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» وأشكالاً متعددة من الأورام السرطانية.

وأكد العلماء في جامعة ميريلاند الأمريكية أن بروتين HAF والذي يترافق مع هرمون الحمل يمثل السر في عدم إصابة الفئران الحوامل بسرطان كابوزي ساركوما وهو نوع من سرطانات الجلد التي تصيب العديد من مرضى الإيدز.

وأوضح هؤلاء أن البروتين المذكور يحفز نمو النخاع العظمي المسؤول عن إنتاج الخلايا المناعية ويقاوم فيروس الإيدز عند دخوله إلى الدورة الدموية، كما يسبب انكماش أورام سرطان كابوزي ساركوما، وأعرب الباحثون عن أملهم في أن يقود الاكتشاف الجديد إلى ابتكار طريقة حيوية لحماية النخاع العظمي في مرضى السرطان الذين يخضعون للعلاج الكيماوي.■

القيلولة أثناء العمل تزيد إنتاجية الفرد



السماح للموظفين بأخذ غفوة أو فترات قصيرة من القيلولة أثناء العمل يساعد على تجديد نشاطهم وحيويتهم ويساهم في زيادة الإنتاجية العامة... هذا المفهوم الإداري الجديد أجمع عليه معظم العلماء الأمريكيين الذين دعوا إلى وجوب قضاء فترات قصيرة من القيلولة، وبخاصة للعاملين لساعات طويلة، للحصول على الراحة والاستعداد المناسب للعمل، وتعويض النقص في عدد ساعات النوم الليلية، فالمتطلبات الكثيرة في العمل والمنزل لا تتيح الوقت الكافي للراحة وإرضاء الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية للجسم وبخاصة النوم، لذلك فإن تعويض الحاجة إلى النوم بأخذ فترات قصيرة من القيلولة أثناء العمل لا يعطل المصالح كما يفترض البعض، بل على العكس، فالأشخاص الذين ينامون القيلولة لا يتهربون من العمل، بل يستجيبون للرغبة الطبيعية للنعاس الذي يبلغ أوجه في منتصف النهار

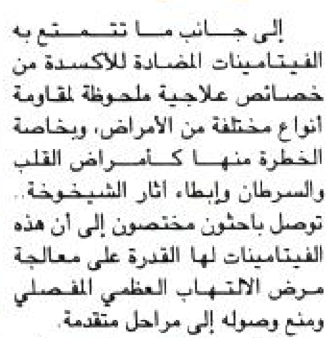


عندما تنخفض درجة حرارة الجسم، وتتراوح فترة القيلولة بين ٣٠ ـ ٤٠ دقيقة ولا تزيد على ذلك.

وبالتجربة ثبت أن الموظف اليقظ ـ بعد قيلولة ـ يعمل أكثر مما لو كان متوتراً يراوده الشعور بالنعاس.

ما رأي المديرين الذين يضغطون على الموظفين للعمل ساعات أطول؟■

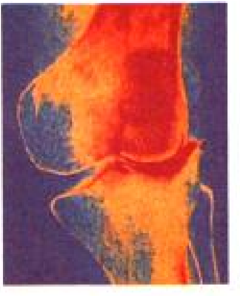
الفيتامينات تساعد على علاج التهاب المفاصل



إلى جانب ما تتمتع به الفيتامينات المضادة للأكسدة من خصائص علاجية ملحوظة لمقاومة أنواع مختلفة من الأمراض، وبخاصة الخطرة منها كأمراض القلب والسرطان وإبطاء آثار الشيخوخة.. توصل باحثون مختصون إلى أن هذه الفيتامينات لها القدرة على معالجة مرض الالتهاب العظمي المفصلي ومنع وصوله إلى مراحل متقدمة.

وأوضح الدكتور تيموثي ماك اليندون ـ الاختصاصي في جامعة بوسطن الأمريكية ـ أن الفيتامينات المضادة للأكسدة التي تشمل E و C بالإضافة إلى البيتا كاروتين قد تساعد في إصلاح الأنسجة التالفة، وإبطاء تقدم مرض الالتهاب العظمي المفصلي، وذلك بالتخلص مما يسمى «الراديكالات الحرة» التي تسبب تلف الخلايا، لكن الفيتامينات لا تمنع الإصابة بالمرض لأنها تعمل بعد ظهور التلف فقط.

وقد سلط التقرير الذي نشر في مجلة «الأمراض الروماتيزمية» الأمريكية الضوء على الدراسات التي كشفت عن وجود ارتباط بين مضادات الأكسدة



والتحسنات الواضحة في داء الالتهاب العظمي المفصلي، ففي صور تشخيصية للركبة أخذت من ٦٤٠ رجلاً وامرأة في الأعوام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥م، و١٩٩٢ ـ ١٩٩٣م مع جمع المعلومات عن أغذيتهم في هذه السنوات تبين وجود انخفاض في خطر الإصابة بمراحل متقدمة من هذا المرض بحوالي ٣ مرات على فترة الـ١٠ سنوات في المصابين الذين استهلكوا كميات أكثر من فيتامين C سواء في الغذاء أو من الأقراص، مقارنة بالذين استهلكوا كميات أقل، في حين لم تمنع مضادات الأكسدة ظهور المرض لدى الأشخاص غير المصابين به.

ونبّه الباحثون إلى أن كميات مضادات الأكسدة وبخاصة من فيتامين C اللازمة لتحقيق الفوائد المرجوة ليس بالضرورة أن تكون كبيرة، فقد لوحظ أن الأشخاص الذين يتناولون كميات معتدلة أي ما يعادل ١٥٠ مليجرام يومياً أظهروا البطء نفسه في تقدم المرض كالأشخاص مع مستويات أعلى بحوالي ٤٠ مليجرام.■

المودة أفضل علاج لأمراض القلب

أكد باحث أمريكي متخصص أن الحب والمودة لهما أفضل الآثار الإيجابية على صحة القلب، وقال الدكتور دين أورنيش إنه بعد الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات التي أجريت في جامعات مختلفة مثل جامعة ستانفورد وجامعة هيلسينكي خلال العقدين الماضيين ثبت أن الحب والمودة والصداقة يمكن أن تكون أكثر العلاجات فعالية للمرضى المصابين باضطرابات في عمل القلب، وأشار في كتابه الجديد عن الأساس العلمي لأثر الحب على الحياة إلى أنه يتمتع أيضاً بقوى علاجية مثيرة ونتائج فعالة لها أعظم الأثر على نوعية الحياة ونسبة انتشار الأمراض القلبية والوفاة المبكرة من جميع عوامل الخطر المعروفة كالتدخين والطعام الدسم والتمارين والتوتر، بالإضافة إلى الوراثة والأدوية والجراحة.■

بحة الصوت بين البساطة والخطورة

تعتبر بحة الصوت من الأعراض ذات الأهمية، حيث من الملاحظ بأن نسبة كبيرة من مراجعي عيادات «الأنف والأذن والحنجرة» يعانون من هذا العرض.

إن بحة الصوت قد تكون ذات مدلول بسيط لا تتعدى التهاباً بسيطاً على مستوى الحبال الصوتية، كما أنها قد تدل على توضعات سرطانية خطيرة.

ومن الأهمية بمكان الدخول في أسباب وعلاج البحة حتى يتم التعرف على النظام الصوتي في الإنسان، فهو يتم على ثلاث مراحل:

تبدأ بواسطة الدفع الهوائي الناتج عن الرئتين، ومن ثم مرور الهواء عبر جزء مهم من الحنجرة يدعى المزمار، هذا الهواء يؤدي بدوره لإحداث الاهتزاز في الحبلين الصوتيين محدثاً صوتاً يدعى الصوت الخام وبواسطة جوف الفم والجيوب والشفتين يخرج الصوت المميز لكل إنسان، إذن الصوت يخرج بشكل أساسي عن طريق الحبلين الصوتيين، فالآفات التي تعيق هذا الاهتزاز تؤدي لإحداث البحة.

في حالة حدوث التهاب في الحنجرة تالي لالتهاب إنتاني على مستوى الطرق التنفسية العلوية، يراجع المريض ببحة صوت مع ألم بالبلع مترافق مع حرارة مرتفعة، وعلاج هذه الحالة يكون بالراحة الصوتية والتبخير الذي يساعد على ترطيب الحنجرة، إضافة للمضادات الحيوية.

أما الالتهابات المزمنة للحنجرة، فحدوث بحة في الصوت يكون من أول الأعراض، والسبب المتهم في إحداث هذا الالتهاب ناجم عن التخريش المستمر للحنجرة، فالتدخين والكحول والجو الملوث هي من الأسباب المهمة، والعلاج يكون بإزالة السبب أولاً، مثل إيقاف التدخين أو الكحول، وهذا علاج شاف إذا لم تصل البحة إلى مراحل الخطورة، أما الأسباب الأكثر خطورة لإحداث البحّة الصوتية، فقد يختبئ وراء البحة الصوتية ورم، إما أن يكون حميداً أو يكون خبيثاً، حيث يؤدي موضع الأورام الحميدة على الحبلين الصوتيين لإحداث بحة صوتية، مثلاً الأورام الحليمية الناتجة عن سبب فيروسي متهمة بإحداث بحة في الصوت وعلاجها يكون بالاستئصال عبر التنظير واستعمال الليزر.

وهناك «البوليبات» المتموضعة على الحبال الصوتية تؤدي لإحداث البحة، حيث يلعب التدخين الدور الأساسي في ظهور تلك الأورام الحميدة، والعلاج يكون بالاستئصال الجراحي مع فحص نسيجي للتأكد من سلامة البوليب ومن التنشؤات التي تظهر على الحبلين الصوتيين عقيدات تسمى عقيدات المغنين أو عقيدات الصراخ عند الأطفال مسببة عدم تطابق في الحبال الصوتية، محدثة بذلك بحة في الصوت، وتعالج بالاستئصال الجراحي والراحة الصوتية.

إن التدخين بما يحويه من مواد سامة مسببة للسرطان هو المتهم الرئيس في حدوث الإصابات السرطانية «الخبيثة» على الحبال الصوتية، فالمريض يراجع العيادة بعرض بحة الصوت، وبعد الاستقصاءات المتعددة يكتشف وجود الورم الخبيث، حيث يكون هذا الاكتشاف مبكراً في حال تموضع الورم على الحبال الصوتية أو وصل إلى مراحل متأخرة في حال تموضعه على أماكن أخرى من الحنجرة.

لذلك ولشدة الخطورة وكقاعدة عامة عندما تتجاوز بحة الصوت مدة الأسبوع فإنه يجب مراجعة العيادة «أنف وأذن وحنجرة»، وإجراء الاستقصاءات اللازمة لكي نستبعد الورم الخبيث، وبخاصة إذا كان المريض فوق الأربعين، ومدخناً وحتى ولو أدى الأمر لإجراء تنظير حنجرة مباشر.

وهكذا نرى أن بحة الصوت عرض لا يستهان به، فقد يخفي وراءه الخطر، ومن خلال ما سبق رأينا أن المتهم الأول في ظهور بحة الصوت هو التدخين، لذلك فالامتناع عنه يبعدك عن الكثير من الأمراض التي قد تودي بالحياة ■

د. أحمد حسن قعقع - أخصائي أنف وأذن وحنجرة

عصير العنب وليس النبيذ للمحافظة على سلامة القلب

حذرت دراسة طبية حديثة من المخاطر الناجمة عن النبيذ الأحمر، موضحة أنه يؤدي للإصابة ببعض أنواع السرطانات، وأمراض الكبد، وتلف القلب، فضلاً عن مساهمته في الحوادث والعنف والانتحار، مما ينفي الاعتقاد الذي يقول بوجود فوائد لهذا المنتج الكحولي لصحة القلب.

وأكدت الدراسة أن الأثر الوقائي للنبيذ الأحمر على جهاز القلب الوعائي لا علاقة له بالكحول، بل بالعنب الأحمر المصنوع منه الذي يزيد مستوى المواد المضادة للأكسدة في الدم.

وأوضح الدكتور أبي داي من مستشفى بريستول الملكي في إنجلترا أن عصير العنب الأحمر يمنع تحول كوليسترول البروتين الشحمي قليل الكثافة LDL أو ما يُعرف بالكوليسترول السيء» إلى شكله المؤكسد الذي يساهم في الإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين.■

٣ أمهات يتوفين كل ساعة أثناء الولادة في باكستان!

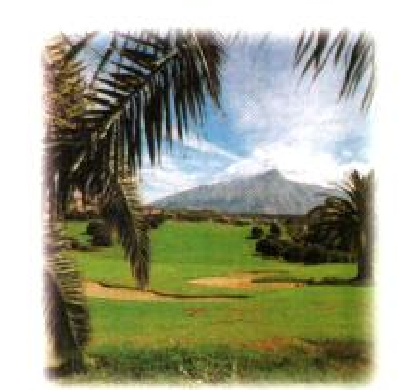
أكدت دراسة طبية أن حالات الوفاة بين الأمهات في باكستان أثناء الولادة تعتبر الأعلى في منطقة آسيا، وأوضحت الدراسة التي أعدها الدكتور سعيد المجيد - مدير الكلية الطبية لرعاية الأسرة في إقليم سرحد - أن ثلاث أمهات يتوفين كل ساعة أثناء عمليات الولادة، وعزت السبب في ذلك إلى أن غالبية عمليات الولادة مازالت تتم في المنازل وتستخدم فيها الطرق التقليدية.

وأشار الباحث إلى أن هذه المعدلات تعتبر أعلى مما هي عليه في كل من: فيتنام، وسريلانكا بمعدل خمسة أضعاف، كما أنها تفوق مالدى ماليزيا بمعدل عشرة أضعاف، ويبلغ معدل الوفاة ما بين ٢٥ ألفاً إلى ٣٠ ألف أم كل عام، ودعت الدراسة إلى وضع برامج وطنية لرعاية الأمومة والطفولة، وحث الأمهات على التوجه للولادة في المستشفيات المتخصصة، حيث إن ٨٩٪ منهن مازلن يلدن في بيوتهن.■

تناول الآيس كريم تكن سعيداً!

بالرغم من أن الفاكهة تحمل الكثير من الفوائد والآثار الوقائية للصحة العامة، إلا أن الآيس كريم قد يجعلك أكثر سعادة! قد يكون ذلك من باب الدعاية ولكن هذا ما أكدته دراسة أجريت في برنامج بحوث علوم الاستمتاع في شركات تصنيع الآيس كريم البريطانية أن الأشخاص المشاركين الذين استمتعوا بمذاق الآيس كريم تخلصوا من التوتر والمزاج السيئ وكانوا أكثر سعادة واسترخاء بحوالي مرتين، مقارنة بالأشخاص الذين لم يأكلوا هذه المنتجات.

وأعرب هؤلاء عن اعتقادهم بأن هذا الأثر الإيجابي له علاقة بمكونات الآيس كريم التي تحفز إفراز مادة السيروتونين، وهي إحدى المركبات الكيميائية التي ينتجها الدماغ لتقليل حالات التوتر النفسي والعصبي.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

حقوق الزوجة على زوجها

١ ـ أن يكون حسن الخلق معها فيعاملها معاملة حسنة.
٢ ـ أن يداعبها ويلاعبها ويمازحها وأن يكون غيوراً عليها.
٣ ـ أن ينفق عليها بالمعروف.
٤ ـ أن يعلمها أمور دينها ويحثها دائماً على الصلاة.
٥ ـ أن يؤدبها إذا نشزت ليحملها على الطاعة والاستقامة لله عز وجل، ثم لطاعته.
٦ ـ أن يسكنها وحدها في مسكن شرعي مستقل.
٧ ـ الا يُهينها بسب أو تعيير أو تقبيح.■

هل تعلم أن...؟

١ ـ سُم الأفاعي يُستخدم لعلاج سرطان العظام.
٢ ـ الفهد الهندي أسرع الحيوانات على الإطلاق.
٣ ـ أغلب الأسماك التي تعيش في أغوار عميقة عمياء.
٤ ـ أنواع السلاحف تبلغ مائتي نوع.
٥ ـ تدخين سيجارة عادية ينثر في الهواء أربعة ملايين جزء من الرماد.■

أم عمير بنت عبدالله مجيد ـ السعودية

من هو؟

قائد عربي مسلم، يُعد من سادة المعارك وعباقرة الحروب في التاريخ العالمي، فتح بجيشه من حدود إيران اليوم إلى آخر تركستان، ودخل الصين، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١ + ٦ + ٣ + ١٠ + ٥ الجماعة من الناس تنتسب إلى أب أو جد واحد.
٢ + ٧ + ٣ + ٧ حيوان أسطوري يجمع بين الزواحف والطيور.
٩ + ٧ قطعة من العظم تنبت في الفك. ٨ + ١٠ + ١١ + ٥ نازلة شديدة من شدائد الدهر.■

د. محمد أحمد عمر ـ القنفدة ـ السعودية

بعض الأسماء ومعانيها

م	الاسم	معناه
١	هند	المائة من الإبل.
٢	سيبويه	رائحة التفاح
٣	حورية	المرأة بيضاء البشرة، سوداء العينين مع اتساعهما.
٤	قابوس	الرجل جميل الوجه حسن اللون.
٥	نسرين	ورد ناصع البياض، عطري الرائحة.
٦	هيثم	ابن العقاب أو ابن النسر.
٧	الخنساء	اسم عربي يعني الظبية، أما الخنس فهو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة في الأنف.
٨	زرياب	طائر أسود جميل الصوت.
٩	الأخطل	طويل الأذنين
١٠	بلان	أحد العاملين في الحمّام يخدم المستحم ويهيئ له الحمام.
١١	نوفل	الشخص الكثير العطاء.
١٢	خديجة	المولودة قبل نهاية فترة الحمل، والخداج هو الشيء الناقص.
١٣	شمروخ	عنقود العنب.
١٤	أبو فراس	كنية للأسد.
١٥	عبلة	المرأة المكتنزة.
١٦	رشا	ابن الظبية.
١٧	عزة	ابن الظبية السريع.
١٨	عنترة	الذباب الأزرق.
١٩	فرعون	البيت الكبير.
٢٠	زينب	الشجرة حسنة المظهر طيبة الرائحة.
٢١	أم كلثوم	الكلثوم في اللغة هو الوجه الممتلئ أو ممتلئ لحم الخدين.
٢٢	نسرين	ورد ناصع البياض عطري الرائحة.

اختيار: نايف محمد العجمي ـ الصليبخات ـ الكويت

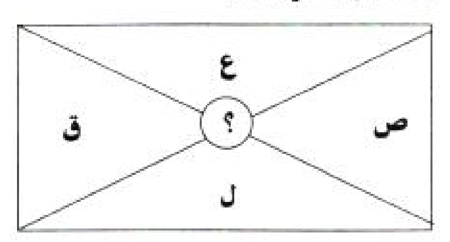
إجابات العدد الماضي

ما هي: القناعة.

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ف	ي	ن	■	ب	ط	ق	د	ي	س	١
س	م	ل	■	ر	ل	■	ل	ع	ل	٢
ر	■	م	س	ح	ا	ت	■	و	ا	٣
■	ر	س	خ	■	ء	و	ل	م	م	٤
■	ت	■	■	■	■	ر	ب	■	ى	٥
ع	م	■	ب	ر	و	ن	ا	ي	■	٦
ض	ج	ر	■	هـ	ر	ت	س	■	م	٧
ن	م	■	د	و	د	و	■	ر	ر	٨
ف	■	م	ي	ا	■	■	■	م	م	٩
ر	ظ	ا	ن	ل	ا	ة	ض	و	ر	١٠

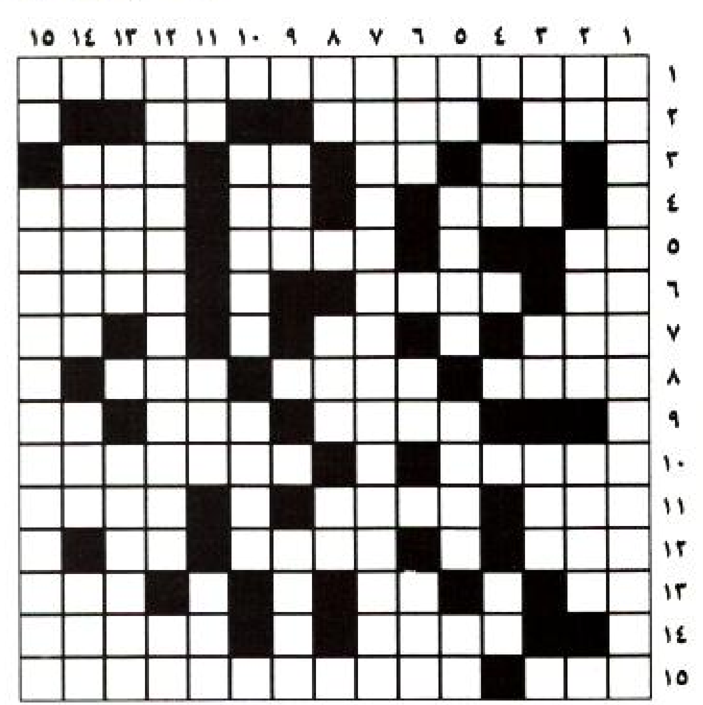
الحرف المفقود

ما الحرف الناقص في الرسم الذي أمامك لكي تكمل الكلمتين، علماً أنها من الخصال الحميدة؟■



عبد الكريم الهاملي ـ حائل ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقياً :

١ ـ سلطان العلماء. ٢ ـ شيد ـ اقذر ـ حرف شرط (معكوسة) .

٣ ـ اداة استفهام (معكوسة) ـ أعاد ـ نصف داوى ـ سر الحياة.

٤ ـ خروف صغير (معكوسة) ـ نصف وسام ـ مدينة فلسطينية (معكوسة).

٥ ـ نصف يجوع ـ عاصمة إنجلترا ـ من الفاكهة (معكوسة) .

٦ ـ نصف عاون ـ فظيع (معكوسة) ـ من القارات الست (معكوسة).

٧ ـ تمام القمر ـ صفار البيض (معكوسة) ـ نصف عفاف.

٨ ـ من الأنبياء ـ من ماتت زوجته (معكوسة) ـ ضمن.

٩ ـ لم يعترف (معكوسة) ـ مجد ـ نصف عليل.

١٠ ـ مدينة فلسطينية أخرى ـ معركة إسلامية (معكوسة) .

١١ ـ حرف أبجدي ـ من الأنبياء ـ وجبة رمضانية.

١٢ ـ امتنع عن الطعام والشراب ـ من كبار جامعي الحديث ـ أداة نداء.

١٣ ـ نصف قماش ـ سارق (معكوسة) ـ يطبع على جلد الإنسان للزينة (معكوسة) .

١٤ ـ عكس قبيح ـ من لُعب الأطفال (معكوسة) .

١٥ ـ لا يعرف القراءة والكتابة (معكوسة) ـ مؤسس مصر الحديثة.

عمودياً :

١ ـ صحابي جليل.

٢ ـ أداة نفي ـ في ميدان المعركة ـ اخذ الراي (معكوسة) .

٣ ـ في المصنع ـ نصف روان ـ ماء الرجال (معكوسة) .

٤ ـ أداة استفهام ـ عقل (معكوسة) .

٥ ـ أحد الأبوين (معكوسة) ـ مدينة عربية قديمة ـ علّم ـ بئر (معكوسة).

٦ ـ تاكل ـ لأجلك ـ مدينة سورية (معكوسة) .

٧ ـ قاتل سيدنا علي بن أبي طالب.

٨ ـ أرسل عبر الهواء ـ مدينة قوم عاد (معكوسة) ـ متشابهان.

٩ ـ من الحشرات ـ عكس ظالم (معكوسة) .

١٠ ـ في الفم ـ عكس خواص.

١١ ـ حرف شرط ـ حاكم (معكوسة) .

١٢ ـ صاحب فكرة حفر الخندق ـ نصف قلوب.

١٣ ـ مدينة فلسطينية ـ نفس الموجودة في رقم ٤ أفقي ـ من أسماء النبي ﷺ.

١٤ ـ ذات النطاقين (معكوسة) ـ حكم (معكوسة) ـ من المستلزمات الطبية.

١٥ ـ أخو الأب (معكوسة) ـ سيد الفقراء (معكوسة) .■

صلاح محمود ـ الأحساء ـ السعودية

أشراط الساعة الصغرى

يذكر الشيخ يوسف الوابل في كتابه «أشراط الساعة الصغرى» فيقول: ومنها:

❖ **ظهور المعازف واستحلالها:** عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ»، قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: «إذا ظهرت المعازف والقينات» (رواه ابن ماجه وصححه الألباني).

وهذه العلامة قد وقع شيء كبير منها في العصور السابقة وهي الآن أكثر ظهوراً، فقد ظهرت المعازف في هذا الزمان وانتشرت انتشاراً عظيماً وكثر المغنون والمغنيات، وهم المشار إليهم في هذا الحديث بـ«القينات»، وأعظم من ذلك استحلالها بين كثير من الناس، وقد جاء الوعيد لمن فعل ذلك بالمسخ والقذف والخسف، وأن الأمة مهددة بالعقوبات إذا ظهرت الملاهي.



❖ **زخرفة المساجد والتباهي بها:** روى الإمام أحمد في مسنده عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»، قال البخاري: قال أنس يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً، فالتباهي بها: العناية بزخرفتها.

قال ابن عباس: لتُزخرفنّها كما زخرفت اليهود والنصارى، وقد نهى عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن زخرفة المساجد لأن ذلك يشغل الناس في صلاتهم، وقال عندما أمر بتجديد المسجد النبوي: «أكِنَّ الناس من المطر، وإياك أن تُحمر أو تُصفِر فتفتن الناس».

ولم يقتصر الناس على التحمير والتصفير، بل تعدوا ذلك إلى نقش المساجد كما ينقش الثوب، وتباهى الملوك والخلفاء في بناء المساجد حتى أتوا على ذلك بالعجب، ولاشك في أن زخرفة المساجد علامة على الترف والتبذير، وعمارتها إنما تكون بالطاعة والذكر فيها، ويكفي الناس ما يُكنهم من الحر والمطر، قال المناوي: «فزخرفة المساجد وتحلية المصاحف منهي عنه لأن ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى».■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

نقوش على جدار الدعوة

هذه القوة متى تُستغل؟

عرفت البشرية - وماتزال تعرف - العديد من أنواع القوة المادية عبر التطور الزمني لتاريخها، بيد أن أيًا من هذه الأنواع لا يداني ولا يقارب قوة الإيمان وبخاصة حين يكون هذا الإيمان عميقاً يحكم هوى الإنسان ولا يجعله خاضعاً هو لرغباته وشهواته، لأن المرء يتحمل التضحية والعنت والمشقة في سبيل ما يؤمن به ابتغاء مرضاة ربه، إنه - في هذه الحالة - يذهب إلى الموت راضياً باسماً، لأنه يقرِّبه إلى الله، ولا يبالي أوقع الموت عليه أم وقع هو على الموت:

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي

والمتشككون في هذه القوة ليسوا على صواب، بل هم لايعايشون الواقع ولايرونه ولو امتدت أبصارهم إلى بطاح مكة وما حولها لرأوا بأعينهم الحقيقة مجردة من كل زيف، لرأوا - كما رأينا قبل أيام قليلة - ملايين من المسلمين يحجون البيت العتيق، آتين من كل فج عميق، أي قوة جمعتهم في هذا الوقت؟ ومن وراءهم يتحمل نفقاتهم؟ ولماذا خرجوا في أسفار قريبة أو بعيدة وتحملوا مشاق هينة أو عظيمة؟ وأسئلة كثيرة تلتف حول هذه الجموع دون أن تجد غير الإجابة المعلنة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إنها ياأخي في الإسلام قوة الإيمان التي تستطيع بها هذه الأمة أن تصنع في الأرض الأعاجيب في السلم والحرب، وفي العلم والعمل، وفي الدين والدنيا، وفي التقدم والعمران والحضارة.

خبرني بربك، أي دولة في الأرض تستطيع أن تحشد مثل هذا الحشد؟ وكم من ميزانية تعلن إفلاسها إن هي حاولت أن تحشد مثل هذه الحشود؟ وكيف توحد هدفهم، وتهيء سبيلهم، وتصون نظامهم وتحافظ على أمنهم؟ من من الدول يقدر على ذلك؟

إن الإيمان يصنع ذلك ويستطيع أن يصنع في الإنسان المسلم ما هو أعظم من تجميع الطاقات، وتوحيد القدرات، والسعي بها لصالح المسلمين، بل لصالح الناس أجمعين ولكن المتشككين لايفقهون، ومن قديم قال زعماء لهم من قبل «لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فلما رجعوا إلى المدينة ثبت فيها الإيمان وطاشت كفة الخذلان والبهتان، وبقيت المدينة - وستبقى - ركن الإسلام الركين - يأرز إليها الإيمان حتى آخر الدهر.

وكان الأجدر بالمشككين والمخذلين أن يرأوا هذا الواقع - واقع القوة الإيمانية - يتمثل في عصرنا الحاضر، في جموع الحجيج التي تفيض من عرفات لتذكر الله - وحده - عند المشعر الحرام.

إن هذه الجموع أدركت أن سر القوة الأول هو حسن الصلة بالله، وإعلاء وإعلان التوحيد فأهلت : لبيك اللهم لبيك، لم يقل واحد من بينها لبيك عبدالقادر، ولاعبدالباسط، ولم يول أحد من بينها دبره لنسك من المناسك أو شعيرة من الشعائر، ولم يؤجل واحد منها منسكاً بعد وقته، ولم يعجله قبل وقته الذي اختاره الله وبيَّنه رسول الله ﷺ حين قال: خذوا عني مناسككم، وهذا درس عملي حركي للركن الخامس من أركان الإسلام، لو حرصنا على التمسك به حيناً من الدهر بعد انتهاء الحج، لتغيرت أحوال المسلمين ولسلمت مقاصدهم، وتوحدت وجهتهم، وما تشعبت بهم الأودية، وعبث بهم الأعداء، وأخذوا بعض ما في أيديهم.

والداعون إلى المشروع الإسلامي، وأبناء الصحوة الإسلامية هم في مقدمة المطالَبين بأن يستشعروا هذه القوة، وأن يتخلوا عن أهوائهم وعصبياتهم، وأن يجعلوا أنفسهم طوع ربهم، لايرفعون إلا شعار: لبيك اللهم لبيك، ليؤلف الله قلوب المسلمين من حولهم، ويجعل قوتهم إرهاباً لعدو الله وعدوهم، وهذا هو الطريق.. فهل من سالك؟■

